سلسلة الإسلام في خطر

البرهان
ان السلفية الوهابية
خوارج الزمان

تأليف

المستشار الدكتور

محمد يوسف بلال

((المنصوري الشافعي))

مكتبة جزيرة الورد

سلسلة الإسلام في خطر

البرهان

أن السلفية الوهابية خوارج الزمان

تأليف المستشار الدكتور

محمد يوسف بلال

"المنصوري الشافعي"

الحملة الشرعية في مواجهة
طوائف السلفية الوهابية

للتواصل: ٠١٠٠٤٠٠٨٧٣٦

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : البرهان أن السلفية الوهابية خوارج الزمان

المـــــؤلف : محمد يوسف بلال

رقم الإيداع : ٣١٩٢/ ٢٠١٨

الترقيم الدولي: ٢-٦٧٢٥-٩٠-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

إهداء

إلى صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر .

وإلى سادتي علماء أمتنا الإسلامية الأجلاء.

وإلى رؤساء المجالس التشريعية بالدول الإسلامية .

وإلى سفراء المسلمين بالمنظمات الدولية والمجتمع الدولي .

لكي تتضافر الجهود لوضع التشريعات اللازمة لتحريم وتجريم التكفير على المستوى الداخلي والمستوى الدولي وفرض الوصاية الدولية على هذا الفكر التكفيري ومؤسساته العلمية أينما وجدت .

المؤلف

تنبؤ سيدنا رسول الله ﷺ بخوارج عصرنا (السلفية)

عن أبي سعيد الخدري[1] قال : بيّنا رسول الله ﷺ يقسم قسمًا – قال ابن عباس: كانت غنائم هوزان يوم حنين – إذ جاءه رجل من تميم[2] مقلَّص الثياب ذو شيماء ، بين عينيه أثر السجود فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال ﷺ : «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل» ، ثم قال : «يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يحسنون القيل ويسيئون الفعل هم أشرار الخَلْقِ والخليقة» .

ثم وصف ﷺ صلتهم بالقرآن فقال : «يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يحسبونه لهم وهو عليهم» ، ثم كشف ﷺ النقاب عن عبادتهم المغشوشة، فقال : «ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء» ، «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» ، ثم وصفهم النبي ﷺ وصفًا مجسمًا فقال : «محلقين رؤوسهم وشواربهم، أُزْرهم إلى أنصاف سوقهم» ، ثم ذكر النبي ﷺ

(١) تم تجميع الحديث من : البخاري في كتاب بدء الخلق وعلامات النبوة ، والنسائي في خصائصه ص٤٣، ٤٤. ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ، باب التحذير من زينة الدنيا ، وأحمد في مسنده، ج١، ص٧٨، ٨٨، ٩١. وابن ماجة في صحيحه باب ذكر الخوارج ، والحاكم في المستدرك، ج٢، ص١٤٥. وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج١، ص١٥٩، وأبو نعيم في الحلية ، ج٤ ، ص١٨٦، والمتقي الهندي في كنز العمال ج١، ص٩٣.

(٢) ذو الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج .

علامتهم المميزة فقال : «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» ، ثـم طالبنـا ﷺ إذا لقيناهم أن نقاتلهم فقال : «فمن لقيهم فليقاتلهم ، فمـن قـتلهم فلـه أفضـل الأجر ، ومن قتلوه فله الشهادة» .

وفي رواية : هم شرار الخلـق والخليقـة يقتلـون أهـل الإسـلام ويـدعون أهـل الأوثان ، لإن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

وفي رواية البخاري : فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجرًا لمن قـتلهم عند الله يوم القيامة .

وفي رواية بن ماجه : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثـم إذا خرجـوا فـاقتلوهم، ثـم إذا خرجوا فاقتلوهم ، فطوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه ، كلما طلـع مـنهم قـرن قطعة الله عز وجل حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال .

كاتب وكتاب

فضيلة أخي وزميلي في درب معالجات للإرهاب ومعاداة للإرهاب السيد المستشار / محمد يوسف بلال – حفظه الله تعالى – متبحر في أخلاط وأغلاط المتسلفة ، فهو باحث بحاثة في هذا الشأن ، فمعلوماته غزيرة ، ومكتبته عامرة كثيرة، وغيرته المحمودة على صحيح الإسلام وسمعته ومكانته وفاعليته محمودة.

وتأتي هذه التذكرة لعلها تعيها «أذن واعية» تدابير وقائية لمن لم يغرر بهم ، وتنبيهات لمن غررت المتسلفة الوهابية بهم، بشعارات التدليس والتزوير (فرقة ناجية) و«سلف» و«سنة» !!

إن ظواهر العنف المسلح من إراقة الدماء وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال ، تنتج العنف الفكري من التكفير والتشريك والتفسيق، بضاعة المتسلفة ومن عباءتهم تخرج فصائل المزايدة بالدين والخروج على المسلمين .

متسلفة صنيعة وزارة المستعمرات البريطانية إبان النشأة ، وهم خدّام أمريكا – بتمكينهم للقواعد الأمريكية بجزيرة العرب – وإسرائيل – تجريمهم للعمليات الاستشهادية بفلسطين!!

أضرع إلى الله عز وجل أن يطهر ثقافتنا الإسلامية وبلاد الإسلام من خوارج الزمان المتسلفة عبّاد شهوتي البطن والفرج!

جزى الله تعالى – مؤلفه خيرًا ، ونفع الله تعالى به .

والله الهادي إلى سواء السبيل

خادم الإسلام

أستاذ دكتور/ أحمد محمود كريمة

فقيه وداعية أزهري ، وإعلامي إسلامي

ومؤسس ورئيس التآلف بين الناس

مقدمة المؤلف

جاءت السلفية الوهابية التكفيرية بدين إسلامي جديد ، يختلف كليًا عن الدين الإسلامي الذي يعرفه المسلمون في المشارق والمغارب ، من بعثة الرسول ﷺ وحتى ظهور قرن الشيطان بنجد ، أصل الفتنة محمد بن عبد الوهاب وأتباعه شرار الخلق والخليقة ، كلاب النار كما وصفهم رسول الله ﷺ .

والدين السلفي الوهابي الجديد ، يختلف في أصوله وثوابته وعقائده عن الدين الإسلامي المقدس وذلك حين يعتقد أولئك الأوغاد أن دينهم هو الدين الحق لأنه يقوم على الكتاب والسنة ، وما سواه دين باطل ؟ فقط هم المسلمون وما سواهم كافر ومشرك ، مستباح الدم والمال والعرض وإن حافظ على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر شرائع الإسلام – وفق الثابت بسائر مؤلفاتهم ، والمتواتر من فتاوي اللجنة الدائمة بالسعودية – طالما أنه غير سلفي وهابي تكفيري ، بل إن تكفير أهل القبلة عندهم دليل زيادة الإيمان وكمال التوحيد !

والتوبة عند التكفيريين كلاب النار لا تكون إلا وفقًا للمعتقد السلفي الوهابي وهنا يعتبرون التوبة بداية لحياة إسلامية جديدة تسقط جميع الفرائض التي ضيعها لأن المسلم المشرك ليس مطالب بأي من شرائع الإسلام وبالتالي تكون الفترة السابقة على اعتناق الدين السلفي الوهابي فترة جاهلية لذلك فإن المسلم الذي يترك صلاة واحدة كسلاً عند المجرمين السلفية كافر (فتوى ٩٤٠٧ج٢ ص٩) (فتوى رقم ١٧٢٨ ج٢ ص٢٣ / فتوى ٥٧٠٣ ج٢ ص٢٦/ فتوى ٩١٠٤ ج٢ ص٣٤) (فتوى ٦٣٩٣ ج١ ص٥٠٧) [1] ليس عليه قضاء لأي صلاة أو صيام أو

(١) فتاوى اللجنة الدائمة – مرجع سابق ج١، ص٢.

زكاة لأنه كان كافر وغير مطالب بشرائع الإسلام !؟ لذلك فإن المسلم المشرك الكافر عند السلفية الخوارج يجب عليه إذا أراد التوبة واعتناق الدين الإسلامي الوهابي أن يغتسل كمن يريد الدخول في الإسلام وتلغي كل أعماله الإسلامية السابقة فيجب عليه الحج من جديد ولا يعتد بحجة السابق أثناء كفره وجاهليته وشركه وأن يعيد عقد قرانه على زوجته وأن يعيد الميراث الذي استحقه أثناء كفره ..وهكذا ...

شرك وكفر يسقط الفرائض ثم إيمان وهابي جديد .. بل إن المسلم يكفر ، ويسقط عنه أداء الفرائض والشرائع الإسلامية لمجرد أنه مسلم غير تكفيري لم يكفر جميع المسلمين سوى الوهابية ، وعليه أن يبدأ حياة إسلامية وهابية تكفيرية جديدة .. وهكذا .

فقتل المصلين بالمساجد وترويع الآمنين من أهل الإسلام ، دينهم الدائم وديدنهم المستمر من وقت ظهور رأس الفتنة محمد بن عبد الوهاب وما ارتكبه من مجازر وجرائم بسائر ديار المسلمين ومساجدهم بالجزيرة العربية والعراق ودول الخليج العربي بل وحتى بالحرمين الشريفين ، فهو على حد زعمه يقاتل من حاد الله ورسوله ويقتل الكفار والمشركين المرتدين ولما لا وهو أفضل من أبي بكر الصديق والفاروق عمر رضي الله عنهما وفقًا لما أقنعه به جاسوس وزارة المستعمرات البريطانية – مستر همفرد – وأضاف له أن النبي ﷺ لو كان حيًا ما وسعه إلا أن يتخذ ابن عبد الوهاب خليفة له من دون أبي بكر وعمر !؟

ولقد استغل السلفية الوهابية الثروة النفطية الهائلة في ترجمة رسائل محمد بن عبد الوهاب إلى كل لغات العالم ، وذلك على الرغم من أنها لا تحمل العمق الفكري والحضاري كمؤلفات علماء المسلمين ، ولكنها تحمل من السطحية والسذاجة ما لا يجاوز فكر طالب أزهري ما يزال في سنواته الدراسية الأولى بالأزهر الشريف .

وها هي سموم السلفية التكفيرية تنتقل إلى كل بـلاد العـالم ببركـة تلـك الثـروة البترولية الهائلة فشاهدنا القتل والسـحل والنحـر والحـرق وبـرك الـدماء في كـل المشارق والمغارب للمسلمين وغير المسلمين وإن كـان أغلبهـا جـرائم ترتكـب ضد المسلمين فالسلفية الوهابية « يقتلون أهل الإسـلام ويَـدعُون أهـل الأوثـان» وفقًا لما قال النبي ﷺ لأنهم خوارج الزمان وكل زمان .

وقتل المصلين الشهداء بمسجد الروضـة بمدينـة بئـر العبـد المصـرية بسـيناء (٣٠٥ قتيل – ١٥٠ جريح) أثناء السجود يوم الجمعة وبعـد الركعـة الأولى ليؤكـد بجـلاء حجـم الخسـة السـلفية والإجـرام الوهـابي في قتـل الشـيوخ والشـباب والأطفال، في مشهد مروع بكى له كل العـالم مسـلمون ، وغيـر مسـلمين ، بعـد أن تحول المسجد إلى بركة من دماء الساجدين لله رب العـالمين بأيـدي كـلاب النـار غير المصلين ، وكل جريمة الشهداء أنهـم دخلـوا المسـجد لأداء صـلاة الجمعـة سلاحهم الإيمان ، وأمنهم نور ويقين قلبوهم ، ومنتهى أمانيهم القيام بين يدي الله رب العالمين برهانًا على صدق عبوديتهم ، ودليلا على كمال إسلامهم رغـم انـف القتلة السلفية .

ولم تكن هذه هـي المـرة الأولى لخـوارج الزمـان ، بـل أصـبح قتـل المصـلين بالمساجد شريعة لديهم في كل مكـان وزمـان – مـا اسـتطاعوا إلى ذلـك سـبيلا – فالمصلين والصائمين والقائمين من العباد لديهم كفارا ومشركين طالما كانوا مـن غير الطائفة الوهابية ، لذلك قتلوا آلاف المصلين بمسجد الإمـام جعفـر الصـادق بحي الصوابر بالكويت العاصمة ، وكذلك بمسجد الحسين بن على بحـي العبـود بالدمام ومسجد الإحسان ، ومسجد الإمام على بن أبي طالب ، ومسـجد القـوات المسلحة الخاصة للطوارئ بالريـاض ، وعـدد مـن المسـاجد بالمنطقـة الشـرقية بالسعودية ، وكذلك قتل العالم الجليل الدكتور البـوطي بدمشـق داخـل المسـجد بعملية انتحارية هدمت المسجد عليه وعلى المصلين بالإضـافة إلى تفجيـر معظـم

مساجد الموصل ونينوي لأنها مساجد المرتدين من الكفار المشركين بما في ذلك مسجد نبي الله يونس عليه السلام مع قتل ونحر وذبح سائر المسلمين غير الوهابية ، كذبح الخرفان ونحر الحيوانات في مشاهد لا إنسانية مروعة ، وذلك بحز الرؤوس وقطعها بالكامل ثم وضعها على باقي جسد الشهداء ، وكذلك عمليات الحرق بالنار لمخالفيهم وبخاصة الطيار الأردني الشهيد والذي تم حرقة داخل قفص حديدي وهو يقرأ القرآن الكريم وكلاب النار حوله يكبرون ، وأيضًا إجبارهم بعض الشهداء على أن يحفروا قبورًا لأنفسهم وأثناء عملية الحفر يقوم الأوغاد السلفية بإطلاق الرصاص عليهم من الخلف فيقع الشهيد ميتًا في حفرته ثم يترك جسده الشريف جيفة للكلاب الضالة والذئاب والطيور دون غُسّل أو صلاة أو جنازة ... كما قام هؤلاء المجرمون بوضع بعض المسلمين المنكرون عليهم بأقفاص حديدية وأنزلوهم برافعة ببطء في مياه نهر الفرات ليموتوا غرقًا .. أو إلقاء العديد من قمم الجبال إلى الوديان السحيقة ثم إطلاق الرصاص عليهم ...

وقد قاموا بقتل الشيخ العالم العابد المعمر (أكثر من مائة عام) الضرير سليمان أبو حراز السواركي الأشعري الشافعي في سيناء بعد أن اتهموه بالكهانة والسحر وادعاء علم الغيب ، ودعوة الناس للشرك وذبحوا معه الشيخ قطيفان المنصوري بذات الطريقة ، وبذات السكين ، كل ذلك وهم يهتفون دائما حول ضحاياهم الشهداء اقتلوا الكفار والمرتدين والمشركين والملاحدة والزنادقة ويتوعدون باقي المسلمين المخالفين لهم بفنونهم الإجرامية العجيبة والغريبة والتي جاوزت إجرام فرعون وجنايات سائر الطغاة والمفسدين .

وإذا كان ذلك كذلك فإن السلفية الوهابية أضحت بحق العقبة الكؤود في وجه عالمية ديننا المقدس وشريعتنا الغراء وذلك بما ارتكبته من أبشع الجرائم اللانسانية والتي أرعبت وأرهبت سائر الجنس البشري في المشارق والمغارب وأساءت إلى الإسلام أيما إساءة مما لو حاول أعداء الإسلام أن يلحقوا بدعوتنا

المقدسة هذا الضرر وتلك الإساءة ما استطاعوا وليحصد مستر همفـرد وبريطانيـا ثمار ما زرعوا فمن زرع الشوك لا يحصد به عنبًا .

وتبقى الجرائم الوهابية الخطر الحقيقي الذي يهدد الوجود الإنساني ككل دون أن يفرق ما بين المسلمين وغير المسلمين وبالتالي فإن الدعوة إلى وضع هذا الفكر ومؤسساته تحت الوصاية الدولية أمر واجب دوليًا وتجريم التكفيـر هـو الضـمانة الوطنية لمواجهة هكذا تكفير دون تفكير .

محمد يوسف بلال

المنصورة – مصر

مؤسس الحملة الشرعية لمواجهة

طوائف السلفية الوهابية

فصل تمهيدي

المطلب الأول : تكفير اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية للأزهر الشريف ولأهل مصر الكنانة

أصيب الإمام محمد متولى الشعراوي بحالة من الغضب الشديد حينما علم بقيام بعض المرتزقة بتكفير أهل مصر وأزهرها الشريف فتساءل متعجبًا :من يقول عن مصر أنها أمة كافرة ؟ إذن فمن المسلمون ! من المؤمنون ! ، مصر التي صدرت علم الإسلام إلى الدنيا كلها ، صدرته حتى إلى البلد الذي نزل فيه الإسلام، صدرت لعلماء الدنيا كلها علم الإسلام ، أنقول عنها ذلك ؟ ذلك هو تحقيق العلم في ازهرها الشريف ...

والإمام الشعراوي رحمه الله تعالى كان يعلم أن مرتزقة السلفية الوهابية هم من يقول بتكفير أهل مصر وأزهرها الشريف لذلك كانت مضامين رسائله إليهم : ألا تستحيون أيها التكفيريون من تكفير الأزهر الشريف وهو الذي صان تشريعنا المقدس وعلماءه هم الذين علموكم علوم الإسلام ، ونقلوا إليكم علوم الشريعة وعلوم اللغة بل وسائر العلوم ، لذلك كان الإمام رحمه الله تعالى كثيرًا ما يقول : أعلمه الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني .

وأنا الآن أكشف الغطاء ، واجلي الحقيقة ، فأنقل من فتاوي اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية[1] ما يبرهن على أنهم أهل التكفير ،وخوارج الزمان ، وشرار

(١) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء –جمع وترتيب أحمد الدويش طبعة الرئاسة العامة بالرياض سنة ١٤١٢هـ .

الخلق والخليقة ، كلاب النار كما وصفهم رسول الله ﷺ وذلك بنقل الفتاوي التي تكفر أهل مصر وأزهرها الشريف وللأوقاف والجيش المصري والشرطة والأحزاب ، والانتخابات ، والدستور ..

تقول اللجنة الدائمة للإفتاء السعودي : إن كتاب توضيح العقيدة المفيدة في علم التوحيد المقرر على السنة الرابعة بالمعاهد الأزهرية لا يصلح الاعتماد عليه في العقيدة ، وذلك لذكره صفات لله عز وجل لا أصل لها ، بل ومخالف للكتاب والسنة والإجماع ومذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات (فتوى / ٥٧٤١ / ج٣ / ص١٢٤) يقول بن عبد الوهاب : من أنكر الصفات فهو معطل ، والمعطل شر من المشرك [(١)] .

فالله سبحانه وتعالى عند هذه اللجنة التكفيرية له يد ذاتية حقيقية ، وكف ذاتي حقيقي ، ووجه ذاتي حقيقي ، وله صفة المجيء الحقيقية (٥٩٥٧/ ج٣/ ص١٣٠) وله صفة النزول الحقيقية والنزول لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل (١٦٤٣/ ج٣/ ص١٥٠) .وله سبحانه صفة الهورلة الحقيقية (٦٩٣٢/ ج٣/ ص١٤٢) وله سبحانه صفة الضحك الحقيقية (٥٧٣٣/ ج٣/ ص١٥٠) ثم تقول تلك اللجنة : ومن ينكر هذه الصفات كالأزهر – بعد هذا البيان فهم كافر (٩٢٧٢/ ج٣/ ص١٢٨) وكذلك من اعتقد – عقيدة الأزهر – أن الله في كل مكان فهو كافر من الحلولية ويرد عليه أن الله – فقط – في جهة العلو ، فإن إنقاد لما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع وإلا فهو كافر مرتد عن الإسلام (٥٢١٣/ ج٣/ ص١٤٦) لذلك لا تجوز الصلاة خلف أئمة الأوقاف المصرية لأنهم لا يقولون أن الله سبحانه في جهة العلو – فقط- فوق جميع خلقه وبالتالي فهو كفار (٣٥٣٥/ ج٣ / ص١٤٦) ولا تجوز الصلاة خلف إمام من أئمة المشركين المنتسبين للإسلام (٤٣٥٨/ ج١/ ص٥٢٢) الذين يجيزون الذبح للأولياء –

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية – جمع عبد الرحمن النجدي ج١ ص١١٣ .

اقتداء برسول الله ﷺ الذي كان يذبح ويتصدق عن السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها – (متفق عليه) ولأنهم يجيزون الاستغاثة ونداء الأموات – على الرغم من ثبوت ذلك في التشهد بقولنا : السلام عليك أيها النبي – (متفق عليه) وكذلك قول الصحابي لمن خدرت قدمه : نادي على من تحب فقال : يا محمد ، فصلاة هذا الإمام لا تصح في نفسه فلا يجوز الائتمام به في الصلاة ، وكذلك لا تصح الصلاة خلف أئمة الأوقاف المصرية الصوفية الذين يجيزون الاستغاثة ونداء الأموات لأن ذلك شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام (٤١٥٤/ ج١/ ص٥٤) وكذلك – علماء مصر – الذين يبنون المساجد على القبور ويذبحون للأموات لأنهم مشركون (٧٣٥٠/ ج١/ ص١٢٥) بل إن الإمام الأزهري الذي يأكل من تلك الذبائح لا تجوز الصلاة خلفه (٣٥٣٥/ ط / ص١٤١) . وكذلك علماء الأزهر الذين يفتون بإباحة الصلاة في المسجد الذي فيه قبر مشركون (١٦٤٤/ ج٢/ ص٢٦٤) فلا تجوز الصلاة في مسجد الحسين أو البدوي أو الدسوقي (٧٣٥٣/ ج٢/ ٢٧٥) فالصلاة في مسجد الحسين والسيدة زينب م لا تجوز ولو كانت من أكابر علماء الأزهر لأن عملهم ليس حجة وأكثرهم مبتدع (٦١٥٤/ ط/ ص٢٨٢) وكتب التوحيد التي تدرس بالأزهر لا يؤخذ منها عقيدة وإنما تؤخذ العقيدة – من كتب والتجسيم والتشبيه – لابن خزيمة وابن تيمية وابن عبد الوهاب – على الرغم من أن الإمام الرازي قال عنها أنها كتب الشرك (٣٨٦٣/ ج٢/ ص١٧٥) (١٦٩٠٢/ ج٢/ ص١٦٧) (٧٤٤٣/ ج٢/ ص١٧٧) .

وكذلك من الشرك الأكبر قول المسلم عند قيامه أو قعوده يا رسول الله يا أبا القاسم يا بدوي – كما يفعل أهل مصر (١٧١١/ ج٢ / ص٩٧) على الرغم من صحة حديث التشهد وحديث نادي على من تحب[1] وكذلك تواتر النداء في

(١) الإمام ابن قيم الجوزية – الوابل الصيب من الكلم الطيب – دار الريان للتراث ص٢٠٤.

القصائد والغناء يا ليل يا عين يا حبيبي يا محمد يا أمي يا أبي يا بدوي ...

إلا أن اللجنة تؤكد أن ذلك شرك أكبر مخرج من الإسلام ولو كان من يفعله محافظًا على الصلوات الخمس وأركان الإسلام ولكنه يعتقد الذبح للمقبورين – كما كان يفعل النبي ﷺ للسيدة خديجة رضي الله عنها – ولأن هذه الذبيحة ميتة يحرك على المسلم الأكل منها لأن ذابحها مشرك ملعون (١٦٤٤/ ج٢/ ص١١١) (٤٧٧٠/ ج٢/ ص١٢٠) ولو كان أكابر المشايخ هم الذين يقومون بالذبح (١٦٧٧٣/ ج٢/ ص١٢٢) ولا تجوز الصلاة خلف هؤلاء المشركين ولا مناكحتهم ولا أكل ذبيحتهم وإن سموا أو ذكروا اسم الله عليها (٦٣١٠/ ج٢/ ص٨١) ولا تجوز زيارتهم أو المبيت عندهم أو نقلهم ولو كانوا من الأقارب (٥٧٤١/ ج٢/ ص٦٣) (٦٥٤١/ ج٢/ ص٦٢) وذلك على الرغم من زيارة النبي ﷺ لطور سيناء وبيت لحم والمدينة المنورة والمسجد الأقصى قبل المعراج وما قام به شيخ الأزهر الشريف وبعض علماء الأزهر من الدعوة للتقريب بين الأديان (الإسلام واليهودية والمسيحية) وكذلك التقريب بين أهل السنة والشيعة .. أمور لا يرجوها عاقل ؟ يعرف إصرارهم على الباطل .. بل هم إن لم يكونوا أشد من إخوانهم المشركين كفرًا وعداوة لله ورسوله والمؤمنين فهم مثلهم .. والذي يقوم بالتقريب يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين الحق والباطل بين الكفر والإيمان ..فالدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين (الوهابية) دعوة غير مفيدة وكان السعى من شيخ الأزهر – في تحقيق اللقاء بين هؤلاء والمسلمين الصادقين سعيًا فاشلاً ثم تُمعِنْ تلك اللجنة التكفيرية في إهانة شيخ الأزهر بقولها : ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدوا في التقارب المزعوم وانخدع بذلك جمع من كبار العلماء .. وسرعان ما انكشف أمرهم لمن انخدع بهم فباء أمر جماعة التقريب بالفشل .. فهيهات أن يجتمع النقيضان أو يتفق

الضدان (٧٨٠٧/ ط٢/ ص٨٠) .

يقول عبد الرحمن الوكيل : « إن الأزهر لا يعبر عن عقيدة القـرآن ؛ وإنمـا يعبـر عن عقيدة أصحابه ، وأنه لا يصلح أبداً لهداية أمة ولا لهداية فرد واحد » .

ويقول مصطفى العدوى : إن الأشاعرة من الفرق الغارقة فى الضلال ، علمًا بأن العقيدة الأشعرية هى العقيدة المعتمدة بالأزهر الشـريف وعقيـدة جمـاهير علمـاء الأمة قديمًا وحديثًا.

ويقول أسامة سليمان أن الأشاعرة إحدى الفـرق الملحـدة والمخالفـة لأهـل السنة فى توحيد المعرفة والإثبات » .

ويقول محمد عبد الله السمان فى رسالته إلى عبد العزيز بن باز « الأزهر اليوم قد فقد ظله ؛ حيث ارتضى لنفسه أن يكون فى شغل شاغل عن قضايا الإسلام وقضايا شعوبه ، وحيث أعطى ظهره لعقيدة السلف وأغرق نفسه فى متاهات الصوفية .

ويصف محمد خليل هراس –كتب الأزهر التـى تـدرس للطـلاب بأنهـا كتـب عقيمة ، ولا يعودون من دراستها إلا بصدع الرؤوس وسأم النفوس ». وقـد طعـن فى العقيدة التى تدرّس بالأزهر الشريف ، ووصفها بأن فيهـا زيفًـا وبطلانًـا وريبـةً وبهتانًـا ، ووصـف الأزهـريين بـأنهم فى غـيهم سـادرون ، وعـلى نهـج المعتزلـة والمتكلمين سائرون ! ويطالبهم بالتوبة وأن ينتهجوا نهج الحـق ويعتقـدوا عقيـدة أهل السنة والجماعة.

ونقول إن نباح الكلاب لا ولن يخيف الأسود ، كما وأن أهل الجهل المركـب لن ينالوا من أكابر العلماء ، قال الشاعر :

يـا نـاطح الجبـل العـالي لتهدمـه ... أشفق لرأسك لا تشفق على الجبـلِ

ويقول الإمام البوصيري :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمـد   وينكر الفم طعـم الـماء مـن سـقمِ

ولم يكن الجيش المصري الذي قام بالقضاء على الوهابية التكفيرية في مهدها – بعيدًا عن الحقد الدفين لتلك اللجنة التكفيرية وبالتالي فقد تواترت أحكامها على أنه لا يجوز العمل بالجيش المصري لأن نظم الجيش وقوانينه توجب تعظيم بعضهم لبعض كما تفعل الأعاجم وكذلك توجب إلقاء التحية بكيفية معينة ليست التي أمر بها الرسول ﷺ وان يعظم علم الدولة وبالتالي فلا يجوز تحية العلم ولا تجوز تحية الرؤساء أو الزعماء تحية الأعاجم لما ورد من النهي عن التشبه بهم ولما في ذلك من الغلو في تعظيمهم وذلك ذريعة إلى الشرك (٦٨٩٤/ ج١/ ص١٥٠) ولا يجوز الوقوف تعظيمًا لأي سلام وطني أو علم وطني لأن ذلك ذريعة إلى الشرك (٢١٢٣/ ج١/ ص١٤٩) ولا يجوز وقوف الجنود أو الطلبة لرؤساءهم ومدرسيهم أثناء دخولهم لو أمروا بذلك فلا ينبغي لهم أن يمتثلوا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٢٣٧٨/ ج١/ ص١٤٨) .

وكذلك لا يجوز حلق اللحية بالجيش والشرطة وبشكل مطلق (٥٩٦٣) والاستهزاء باللحية والنقاب كفر ورده عن الإسلام (فتاوى / ٤٤٤٠، ٢١٩٦، ٥٠٤٤، ٤١٢٧، ١١٣٩٨) ولا يجوز الالتحاق بالجيش المصري أو الشرطة المصرية لأنها تتطلب حلق اللحية وكذلك لا تُمكِنْ من تأدية الصلوات بالإضافة إلى طاعة الأوامر العسكرية فيما حرم الله (٣١٧٧/ ج١/ ص٣٥٦) كما لا يجوز القسم بالله على احترام القوانين (٧٨٠٢/ ج١/ ٥٤٧) والمشاركة في الأحزاب كفر وردة لأنها تضم المسلمين وغير المسلمين وكذلك تجيز التصويت من المسلمين لصالح الكفار ، فمن لم يحكم بما أنزل الله واستحل ذلك فهو كافر كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام (٥٧٤١/ ج١/ ص٥٤٠) فلا يجوز للمسلم أن يتحاكم إلى حكومة غير مسلمة لأن ذلك كفر وردة عن الإسلام (٥٢٣٦/ ج١/ ص٥٤٤) .

ثم تتوجه تلك اللجنة التكفيرية إلى الآثار المصرية وتوجب هدمها لأن إقامة التماثيل كتمثال أبي الهول من أعمال الجاهلية وذريعة إلى الشرك الأكبر ويجب هدمه وكذلك سائر الآثار المصرية (٥٠٦٨/ ط/ ص٤٧٨) وقد رأينا التطبيق العملي لتلك الفتاوي حينما قام تنظيم القاعدة الوهابي بهدم الآثار الأفغانية وقامت داعش بهدم الآثار العراقية والسورية وقامت الحركة الوهابية بهدم آثار الجزيرة العربية لذلك فقد صدر قرار (أمير المؤمنين بإمارة طالبان الملا محمد عمر) بتحطيم جميع الأصنام الموجودة في المناطق المختلفة من أفغانستان مع تكليف وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الثقافة والأعلام بتحطيم جميع الأصنام الموجودة في أفغانستان[١] يقول بن عبد الوهاب : وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة وقبة المولد وبعض الزوايا المنسوبة للأولياء حسمًا لتلك المادة وتنفيرًا عن الإشراك بالله ما أمكن فإنه لا يغفر وهو أقبح من نسبة الولد لله[٢] .

ويجوز عن هذه اللجنة التكفيرية منع جميع من ثبت كفره وردته عن الإسلام – من جميع ما تقدم – من أداء فريضة الحج والعمرة (٨٣٠/ ج٢/ ص١٥٥) .

وحينما استفتى أحد أبناء مصر الكنانة تلك اللجنة عن جواز حلق لحيته لأنه التحق بإحدى الكليات العسكرية المصرية فأجابت بعدم جواز ذلك وأن عليه ترك هذه الكلية العسكرية وأن الله سيعوضه خيرًا منها إذا أرسل أوراقه لتلك اللجنة لكي تلحقه بإحدى الجامعات الوهابية التكفيرية بالسعودية بشرط تزكية من جماعة أنصار السنة المحمدية المصرية الوهابية [٣] حتى تتم الصفقة ويبرم عقد بيع النفوس والعقول والدين بإغراءات الدراسة المجانية والسفر المجاني

(١) د/ أحمد موصللي – حركة طالبان من النشوء إلى السقوط – دار الميزان ص١٧٤.

(٢) الدرر السنية – مرجع سابق ط١ ص٢٣٣ .

(٣) عبد الرحمن محمد قاسم – تحريم حلق اللحى –الطبعة الأولى س٢٠٠٧ مكتبة الرضوان بالبحيرة ص٩٥ .

والحصول على رواتب باهظة أثناء الدراسة التكفيرية وتأمين المستقبل بمدد دائم لكفالة دعاة التكفير وإقامة مجمعات التوحيد الوهابية التي تأوى هؤلاء الدعاة وتفرخ تلك النوابت الإرهابية التكفيرية ليتبين بجلاء أن هذا الفكر وذلك المنهج التكفيري هو الإرهاب الحقيقي والذي أضحى بحق العقبة الكؤود في طريق عالمية دعوتنا الإسلامية المقدسة بل ويشكل الخطر الحقيقي على وجود واستمرار الجنس العربي ووجود واستمرار الجنس البشري على هذه الأرض ! مما يحتم تحريم وتجريم هذا الفكر التكفيري على المستوى الداخلي والدولي .

المطلب الثاني : أركان الدين السلف الوهابي

يرتكز الدين السلفي الوهابي على عقائد مغايرة لعقائد أهل السنة والجماعة (ومعرفة ذلك فرض واجب على كل من يتصدى لمواجهة ذلك الفكر) ويمكن إجمالها في النقاط التالية :

١-يوجبون الإيمان بالتجسيم الوثني لله رب العالمين وذلك بقولهم : إن لله يدًا ذاتية حقيقية ، وكف ذاتي حقيقي ، وقبضة ذاتية حقيقية ، وأصابع ذاتية حقيقة ، وهكذا ... وحجتهم في ذلك التمسك بظواهر النصوص .

وهذا هو قول المجسمة والمشبهة واليهود الذين قال فيهم الإمام القرطبي في التذكار أنهم كفار لأنهم قاسوا الخالق على المخلوق مثل كفار قريش حينما صنعوا الآلهة الأصنام على هيئة الإنسان ، وبالتالي كانوا اقرب إلى عبادة الأصنام من عبادة أهل الإسلام . فالإنسان شيء «والله ليس كمثله شيء » والذباب له جناح والله ليس له جناح والشمس والقمر ليس لهما ساق ولا جناح والأفعى ليس لها يد ولا قبضة ولا قدم بل والرياح كذلك والنور الحسي ليس له قدم ويد وقبضة وهي أشياء والله ليس كمثله شيء قال تعالى :... ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ والجبل يجهل القدم واليد والجناح وكذلك موجات البث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت لا يمكن رؤيتها بالعين وليس لها يد وقدم وجناح

وهي أشياء وكل ما كان من الأشياء وتكونت منه الأشياء فالله (ليس كمثل شيء) .

قالوا الظواهر أصل لا محيد لنا — عنها إلى رأي ولا نظر

بينوا عن الخلق لستم منهم أبدا — فاللأنام ومعلوف من البقر

وخلاصة القول : أن هؤلاء المجسمة عاجزون عن وصف الروح بلفظ واحد وهي مخلوق وكيف يتحدثون عن الخالق وكذلك الجنة مخلوق قال عنها رسول الله ﷺ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

٢-تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام : (ربوبية – ألوهية – أسماء وصفات) . تساوى فيها أبو لهب المخلد في جهنم ورسول الله ﷺ في قسمين من تلك الأقسام (الربوبية –والأسماء والصفات) وذلك أن أبو لهب يؤمن بأن الله هو الخالق الرازق المدبر العزيز العليم ... (ربوبية) ويؤمن بتلك الأسماء وبصفاتها - الخلق والرزق والتدبير والعزة والعلم (أسماء وصفات) وبالتالي فأول التوحيد لديهم أن تثبت التوحيد للمشركين وتكفر المسلمين وتكفير من لم يكفر المشركين المسلمين أي لابد وان تكون مسلم تكفيري حتى يخلص لك التوحيد .

وإثبات التوحيد لدى المشركين وصناديد قريش والنضال من أجل ذلك في سائر مؤلفات السلفية التكفيرية هو أحد وأهم الشرائع المقدسة لديهم على الرغم من قول فرعون :﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وقوله :﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ وكذلك فالملحدين والبوذيين وعباد النار ليس لديهم ذلك التوحيد ولا يعترفون بوجود الله أصلاً .

٣-الإلحاد في أسماء الله رب العالمين وذلك بإنكار ما يجاوز الخمسين اسما من أسماء الله الحسنى والتي قالوا أنها لا تثبت وهي : الخافض ، الرافع ، المعز ،

المذل ، العدل ، الجليل ، الباعث ، المحصي ، المبدئ، المصير ، المحي ، المميت ، الواجد ، الماجد، الولي ، المنتقم ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط الجامع ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، البار ، البرهان ، الشديد ، الواقي ، ذو القوة ، القائم ، الدائم ، الحافظ ، الفاطر ، السامع ، الكافي ، الآبد ، العالم ، الصادق، المنير ، التام ، القديم ، الحنان ، المغيث ، العلام ، الرفيع ، ذو الطول ، ذو المعارج ، ذو الفضل ، الكفيل ، المحيط ، البادئ ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الرشيد ، الصبور ، سبحانه وتعالى عما يقول السلفية والأراذل الوهابية خوارج الزمان .

٤-ادعاء العصمة لهم ولدعوتهم التكفيرية بدعوى أنها مستمدة من القرآن والسنة الينبوع الصافي وذلك لأن أرباب المذاهب الإسلامية ما هم إلا أربابًا من دون الله وأتباعهم مرتدون ومشركون (وفقًا للثابت بهذا المؤلف) .

٥-إحراق الكتب التي تخالف شريعتهم أو التطفل عليها بتعليقات سخيفة مثل تعليقات ابن باز على فتح الباري شرح صحيح البخاري أو الحذف منها والحكم بتحريم طباعتها كما هو الحال في السعودية وحرق داعش لمكتبة الموصل التراثية وإحراق فتح الباري وصحيح مسلم بشرح النووي والإحياء لحجة الإسلام الإمام الغزالي بشكل دائم بالسعودية . وبالإضافة إلى ما ابتدعوه من تقيم الرجال ومؤلفاتهم (علماء الأمة) من مجموعة من المرتزقة والصبية والجهلة وفق معتقداتهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة .

٦- محاولتهم القذرة بإلزام النبي الأكرم والرسول الأعظم ﷺ بالمنهج الوهابي التكفيري ، وذلك بتضعيف كافة الأحاديث النبوية التي تتعارض مع معتقداتهم ولذلك عَدَلَ الألباني الوهابي عن العديد من الأحاديث في سلسلته الصحيحة إلى الأحاديث الضعيفة . وهذا تحريف للكلم عن مواضعه ، ودعوة إلى

الضلال بغير علم وادعاء إتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم . ففي سلسلته الصحيحة أن رسول الله ﷺ كان يأمر بأن يؤتى إليه بماء المطاهر (بقايا وضوء الصحابة) ليشربه يرجو بركة أيدي المسلمين (الصحيحة / ٢١١٨) وكذلك كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل والثابت به حديث الذبابة ، فرغم ضعف الحديث من أهل الحديث إلا أن أكثر التحقيقات بالأسواق سلفية ترى صحته لأن هذا الحديث يعد أحد أهم أركان المعتقد السلفي في تكفير المسلمين ولا يهم سوى الانتصار للمنهج ولو كان ذلك بالكذب على رسول الله ﷺ .

٧-تكفير كل مسلم لا يؤمن بما سبق من تقسيم وتجسيم وإلحاد وعصمة وغير ذلك فحتى تكون مسلمًا لابد أن تكون سلفي وهابي وبعد أن تصبح مسلم لابد وان تكون تكفيري فمن لم يكفر الكفار والمشركين أو شك في تكفيرهم أو أيد مذهبهم فهو كافر (الناقض الثالث من نواقض الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب) .

٨-قولهم بعقيدة الولاء والبراء ، الولاء لهم ولمنهجهم ولكل من كان على شريعتهم والبراء من كل من خالفهم من مسلمين ومرتدين ومشركين وكفار والولاء والبراء كلام حق يراد به باطل كقول ذي الخويصرة لرسول الله ﷺ : اعدل يا محمد لذلك نقول: نعم للولاء ولا للبراء . نعم للولاء لعلماء الأمة ولا للبراء من علماء الأمة وسائر المسلمين نعم للولاء لأهل القبلة ولا للولاء للسلفية التكفيرية .

٩-تكفير من يجيز التوسل والتبرك وبخاصة السادة الصوفية لأنهم في نظرهم أكثر شركًا من مشركي العرب وذلك على الرغم من أن ابن تيمية قد أكد أن الصوفية هم صديقوا الأمة (رسالة الصوفية والفقراء) وعلى الرغم من أن القاعدة الأولى في الإسلام تقرر أنه : يجب أن تحمل أقوال المسلم وأفعاله على حسن

معتقده . فمن يصلي خلف عمود لا يصلي للعمود ومن يصلي بمسجد لا يصلي لجدرانه ومن يصلي نحو الكعبة لا يصلي لأحجارها وإنما هو يتوجه لله حيث أمره الله وفقًا لما قرره الإمام السمنودي (في الرد على الفرقتين) قال الشاعر :

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم فيا حسن مطلبهم للواحد الصمد

وليس شركًا في شريعتنا – تقبيل الحجر الأسود وتقبيل طلحة ابن البراء أقدام رسول الله ﷺ (الإصابة) وتبرك النبي بالأماكن المباركة قبل العروج (المدينة – وطور سيناء وبيت لحم والمسجد الأقصى) ودفن سيدنا أبي بكر الصديق عند قدم رسول الله ودفن سيدنا عمر الفاروق عند قدم ابي بكر الصديق وتبرك الإمام أحمد بآثار الإمام الشافعي وتبرك الإمام الشافعي بآثار الإمام أحمد وشرب السلفية لماء غسل ابن تيمية كل ذلك ليس شرك رغم أنف كل تكفيري وكذلك قول سيدنا عمر لسيدنا الحسين رضي الله عنهما : لولا الله وأنتم أهل البيت ما نبت الشعر في رؤوسنا (سير أعلام النبلاء) ليس شركا ولا كفراً .

وحمل الملائكة لعصا وثياب ونعل وعمامة وبقايا ألواح لآل موسى وآل هارون عليهم السلام (البقرة/ ٢٤٨) ليس بكفر وقميص سيدنا يوسف الذي رد نور بصر أبيه ببركته جميع ذلك ليس بكفر أو شرك (يوسف/ ٩٣) وغيره الكثير رغم أنف السلفية الوهابية التكفيرية إلا أن المقام لا يتسع لتفصيل ذلك .

١٠ – ترقيع دين إسلامي كامل من مجموعة من الأفكار الشاذة أدى إلى اختلافات كبيرة وتباين شاسع في أصول العقيدة لدى من يدعون أنهم حراس العقيدة وحماة التوحيد وفق الثابت ببدعة الاختلاف في أصول العقيدة من مؤلفنا بدع السلفية الوهابية في هدم الشريعة الإسلامية وذلك الاختلاف يكفي لرد مذهبهم والإطاحة بدعوتهم فكيف لا يقبلون الاختلاف في الفروع ويقبلون الاختلاف في الأصول العقائدية .

المطلب الثالث : نماذج من الأسئلة التي يوجهها التكفيريون إلى اللجنة الدائمة للإفتاء التكفيري بالسعودية .

وهي تؤكد بجلاء تمترس السلفية الوهابية في خندق تكفير المسلمين.

س: هل الحكومة التي تحكم بغير ما أنزل الله هي حكومة إسلامية أو كافرة (١/ ٥٤٦) .

س: هل يجوز التصويت من المسلمين لصالح الكفار (١/ ٥٤٦) .

س: هل يجوز أن نرفع قضايانا إلى الحكومة غير الإسلامية (١/ ٥٤٤) .

س: متى نفرد شخصًا باسمه عينه أنه طاغوت (١/ ٥٤٣) .

س: من لم يحكم بما أنزل الله هل هو مسلم أم كافر كفرًا أكبر (١/ ٥٤٠) .

س: رجل يقول لا إله إلا الله ولا يتوكل إلا على الله ولا يدعو غيره ويؤدي فرائض الإسلام ولكنه يتحاكم إلى غير الله ويوالي المشرك (المسيحي) بدعوته للانضمام للأحزاب ! (١/ ٥٤٠) .

س: ما هي ظواهر الشرك القولية والعملية الموجودة في المجتمع الإسلامي (١/ ٥٢٧) .

س: ما هي أعمال الشرك الأكبر والشرك الأصغر والأمثلة لكل منهما (١/ ٥٢٥) .

س: ما هو حكم من يصلي مؤتمًا بإمام من المشركين المنتسبين للإسلام (١/ ٥٢٢) .

س: هل الذي يزني ويشرب الخمر أيمكن لنا أن نقول له أنت كافر أم لا (١/ ٥٠٤) .

س: هل يجوز للمسلم أن يصلي وراء الأئمة المبتدعة (١/ ٥٩٢) .

س: هناك طريقة تسمى بالشاذلية أصحابها لا يصلون ولا يصومون ولا يزكون وهناك شخص يقولون عنه سيدنا يقولون أنه بمثابة ربهم ... (كذب واختراع الأمثلة) (١/ ٣٥٨) .

س: هناك اناس يصلون ويصومون ويحجون ويعملون كل أعمال الخير ولكن يتوسلون بالأنبياء والصالحين فهل جائز ونرجوا أن توضحوا الفرق بين المؤمن والمشرك (١/ ٣٥٨) .

س: ما حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات (١/ ٢٦٧) .

س: ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها (١/ ٢٦٣) .

س: هل يجوز لي أن أخرب الزوايا والمساجد التي فيها أضرحة مشايخ يسمون الأولياء ؟

وهل يجوز لي أن آخذ سقفها والغطاء لأنتفع بها (١/ ٢٦٢) .

س: من يحلف بغير الله هل هو مشرك أم لا (١/ ٢٢٦) . س:هل يجوز الركوع لأحد مثل الوالدين . (اختراع الأسئلة) (١/ ٢٢١) .

س: هل تجوز ذبيحة من ينطق بشهادة لا إله إلا الله مع صلاته وزكاته وصومه وحجه . ولكنه صوفي. (١/ ٢١٥) .

س: ما هو حكم من يعمل بالجيش المصري وتفرض عليه نظم الجيش وقوانينه أن يعظم بعضنا بعضًا كما تفعله الأعاجم وأن نلقي التحية بكيفية ليست بالتي أمرنا الله ورسوله بها وأن نعظم علم الدولة ونحكم ونتحكم فيما بيننا بشريعة غير شريعة الله (قوانين عسكرية) (١/ ١٥٠) .

س: هل يجوز الوقوف تعظيمًا لأي سلام وطني أو علم وطني (١/ ١٥٠) .

س:ما حكم الإسلام في وقوف الطلبة للمدرسين أثناء دخولهم الفصول (١/ ١٤٨) .

س: ما حكم الصلاة خلف رجل يأكل ما ذبح لغير الله ويحتج بأنه حين الذبح ذكر اسم الله على الذبيحة (١/ ١٤١) .

س: ما حكم الذبيحة للضعيف ؟ مع أن الله يقول : ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (١/ ١٤٠) .

س:هل يجوز أكل اللحم الذي يذبح لمولد النبي ﷺأو غيره من الموالد(١/ ١٣٥) .

س: هل حقًا أن مشرك هذه الأمة بمنزلة أهل الكتاب في تحليل ذبائحهم وتزويج نسائهم (١/ ١٣٣) .

س: هل يجوز للابن أن يرث أبيه المحافظ على الصلوات وأركان الإسلام إلا أنه يعتقد في جواز النذر والذبح للمقبورين وهل يجوز أن يأخذ من مال أبيه ما يبني مستقبله (؟ (١/ (١١١) .

س: هل يجوز للمسلم أن يقول عند قيامه أو قعوده يا رسول الله وما حكم الاستعانة (١/ ٩٧) .

س: هل يجوز تشييع المسلم الذي يقرأ بكلمة التوحيد ويؤدي الصلاة في أوقاتها ولكنه يقول يا رسول الله (١/ ٨٨) .

س: هل يجوز أن نصلي خلف إمام مسجد يستغيث بالمقبورين (١/ ٦٣) .

س: هل الاستغاثة بالميت أو بالغائب كفرًا أكبر (١/ ٥٧) .

س:جماعة تستغيث بغير الله هل يجوز الصلاة خلفهم وهل تجب الهجرة عنهم وهل شركهم الشرك الأكبر وهل موالاتهم كمولاة الكفار الحقيقيين رغم أنهم

مسلمون ويؤدون كل الأركان (١/ ٥٢) .

هذه مجموعة من الأسئلة التي تقدم إلى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية وقد قمت باختيارها من المجلد الأول لتلك الفتاوى وهي تؤكد ما يدور بخلد الشباب المغرر به والذي انتقل إليه فيرس التكفير السلفي الوهابي بل ويسمى دعاة التكفير السلفي بالعلماء الربانيين والحقيقة أنهم خوارج الزمان وعليهم كِفّلُ من كل جريمة ارتكبت بسبب تلك الفتاوى وبكل قطرة دم أريقت في بلاد المسلمين من داعش والقاعدة وبكل حرام وشباب المجاهدين وأنصار بيت المقدس وجبهة النصرة وغيرهم .

ومضمون هذا الكتاب هو الجواب عن تلك الأسئلة .

الفصل الأول

تكفير الدولة

المطلب الأول
تكفير الدولة بوجه عام

من المسلم به لدى طوائف السلفية الوهابية ، كفر سائر الدول الإسلامية وغير الإسلامية ، السنية وغير السنية ، العربية، وغير العربية والحكم بكفر الدولة لدى هؤلاء الخوارج يشمل الحكام ، والمحكومين ، والموظفين وكافة المؤسسات المدنية « كالجيش والشرطة والعدل والضرائب والبنوك والبورصات والصحة والتشريع وغيرها » والمؤسسات الدينية كالأزهر الشريف بكل مؤسساته وجامعاته ومعاهده ومجامعه العلمية والفقهية.

يقول أحد هؤلاء الخوارج « إن الكفار بعضهم أولياء بعض ووليهم الطاغوت يقاتلون فى سبيله ، ويقومون بشئونه ، وينصرونه وهم الذين كفرهم رب العالمين من فوق سبع سماوات ، وجعل الحاكم والوزير والموظف والجند والعمال ، فى الحكم والعمل واحد ، حينما قال سبحانه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص:٨] ....

أى آثمين مشركين فإن لم يكن هؤلاء العمال والموظفين كفار فمن هم الكفار؟ وإن لم يكن هم الذين رضوا بالحاكم طاغوتا فمن هم ؟ وأن لم يكن هم الذين رضوا بغير حكم الله والتحاكم لغير شرع الله والرضا بهما فمن هم المنفذون لهم ؟

أما الحاكم فهو المشرع ، وأما القاضى فهو الذى يقضى ، فماذا إذن الموظف والعامل من هؤلاء إلا أنهم المنفذون عمليا، فان لم يكن هؤلاء الموظفون كفار مشركين ، فمن هم الكفار والمشركون ؟!

فهؤلاء كفار مشركون بأعمالهم ، وهؤلاء مثلهم فى الحكم بسكوتهم وعدم الإنكار عليهم والقيام عنهم وعليهم وهذا ما ذكرنا « الذى ذكرنا » هو دين جميع الأنبياء ، ودين جميع المسلمين ، من الصحابة ، والسلف ، والخلف ، وأن حكم المقر الساكت الراضى حكم الفاعل بإجماع أهل العلم[١] .

وهكذا وبكل بساطة لا يتورع هذا السلفى التكفيرى الجهول أن يجمع فى كلامه السابق سائر أنواع الكذب والإفتراء على الله عز وجل ، وعلى النبى ﷺ وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام ، وعلى جميع الصحابة ، وعلى سائر الخلف ، والسلف ، وكل أهل العلم !

وهذا هو منهج الخوارج السلفية كذب و تلبيس و غش و تدليس وتزوير وتغرير وخداع و إفتراء وقد اتفق الفقهاء على حرمة كل ذلك[٢] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [النحل:١١٦].

فالكذب على الله تعالى ، ورسوله ﷺ كفر مخرج من الملة ، لأنه من الكبائر التى لا يقاومها شيئ قال الله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام:٩٣]، وقال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر:٦٠].

وقد قال ﷺ فى حديثه الصحيح المتواتر « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار « متفق عليه » لذلك ذهبت طائفة من العلماء إلى أن الكذب على الله

(١) أحمد إبراهيم أبو العينين – إعلان النكير على غلاه التكفير – طبعة مكتبة ابن عباس بسمنود – مصر الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ص ١٠ نقلا عن كتاب الدين الواجب اعتقاد السلف لعبد الله الموحد المدنى.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١١ أص ١٢٧

ورسوله كفر مخرج من المِلة »[١] .

وقد قال ﷺ : « من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النـار ، وفى روايـة مـن قال فى القرآن برأيه فـأصاب فقد أخطأ ومن اخطأ فقد كفر» [٢] .

وهكذا فان الخوارج السلفية قد استحلوا الكذب على الله سبحانه وتعالى ، وعلى كل أنبيائه ورسله ، وسائر المسلمين من الصحابة ، وجميـع السـلف ، والخلـف ، واستحلال الكذب أو الذنوب كفر ، قال صاحب العقيدة الطحاوية ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلة [٣] .

وحتى لا نخرج عن مضمون هذه الرسالة فإننا سوف نفرد لاستحلال الكـذب لدى السلفية الوهابية مؤلفا مستقلا إن شاء الله تعالى .

ونعود إلى صاحب كتاب « الدين الواصب اعتقاد السلف » فانه قد قـام بتقسـيم كتابة إلى عدة فصول نكتفى بذكر عناوينها ليتبين لك حجـم التكفيـر لـدى هـؤلاء الخوارج السلفية.

الفصل الأول بعنوان : القول المبين فى مروق الحاكم والموظفين من الدين

الفصل الثانى بعنوان : الرد على من قال من الجاهلين بأن العمل فى الحكومـات الطاغوتية فيه تفصيل .

الفصل الثالث بعنوان : الرد على من قال من المدلسين بان مدارس أهل الشـرك فيها تفصيل .

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية جـ٣٤ ، ص ٢٠٧

(٢) الإمام / أبى عبد الله بن احمد الأنصارى القرطبى – الجامع لأحكام القرآن – دار الريـان للتـراث– جـ١ ، ص٢٧.

(٣) الإمام / أبى حفص سـراج الـدين عمـر بـن إسـحاق الغزنـونى الهنـدى – شـرح عقيـدة الإمـام الطحاوى – دار الإحسان بالقاهرة سنة ٢٠١٥ صـــ٢٣

وهكذا يؤكد هذا السلفى الوهابى على كفر الحكام والموظفين ومروقهم من الدين ، وأن العمل فى هذه الحكومات الطاغوتية هو الكفر قولا واحدا وبدون تفصيل ، كما وأن المدارس الحكومية الطاغوتية هى مدارس أهل الشرك بلا خلاف ولو كانت مدارس ومعاهد وجامعات أزهرية إسلامية.

وهكذا فان كلاب النار خوارج الزمان السلفية الوهابية لا يتورعون عن تكفير المسلمين ثم بناء الأحكام على ذلك ، من استحلال الدماء « الذبح والقتل » ، «والأموال» «الغنائم»، « والأعراض» «سبايا – ورق » ومنع النكاح ، والتوارث ، والصلاة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ، إلى غير ذلك من الأحكام التى رتبوها على تكفير أهل القبلة من المسلمين والتى تخالف عقائد أهل السنة والجماعة ، والتى قال فيها الإمام الطحاوى رحمة الله « ونسمى أهل قبلتنا مسلمين ماداموا بما جاء به النبى ﷺ معترفين .... ونرجوا الخير للمحسنين من المؤمنين ... ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ، ولا نقنطهم ... ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما ادخله فيه .... ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم ... ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ [(١)] .

وقد حاول العلامة الشيخ / سليمان بن عبد الوهاب أن ينصح شقيقه ، محمد بن عبد الوهاب إمام خوارج العصر السلفية ، ويعيده إلى نور الهداية فقال له : لقد إبتلى الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة، ويستنبط من علومها ، ولا يبالى بمن خالفه ، وإذا طلبت منه أن يعرض كلامه على أهل العلم لم يفعل ، بل يوجب على الناس الأخذ بقوله ومفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر ، وهذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد ، ولا والله عشر واحدة ، ومع هذا راح على كثير من الجهال والأمة كلها تصبح بلسان واحد . ومع هذا لا يرد لهم فى كلمه بل

(١) الإمام / أبى حفص سراج الدين عمر بن أسامه الغزنونى الهندى – شرح العقيد الطحاوية مرجع سابق صـ ٢٣ وما بعدها .

كلهم كفار « اللهم » اهد الضال ورده الى الحق [١] .

وهكذا يشهد شقيقه عليه بأنه يكفر كل من خالفه ويكفر كل الأمة على الرغم أنه لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الإجتهاد بل ويقسم بالله أنه لا يتوافر فيه عشر شرط من شروط الإجتهاد لذلك إذا طلبت منه أن يعرض كلامه على أهل العلم لم يفعل رضى بجهله واكتفى بحماقاته وتكفيره لجميع المسلمين.

وما قاله محمد بن عبد الوهاب هو ذاته الذى تقول به سائر طوائف الخوارج السلفية الوهابية . فيقول أحدهم : إن الحكام كفروا لأنهم بدلوا ، والقضاة كفروا لأنهم حكموا ، وعلماء الدين أشركوا لأنهم سكتوا وحرفوا ، وأن الموظفين والعمال كفروا وأشركوا لأنهم رضوا وسكتوا ، ولم ينكروا ، فهم بهذا الوصف كالحكام والقضاة ورجال الدين فى الحكم « كفار »[٢] .

ثم قام هذا السلفى بتوزيع الكفر على سائر المجتمع بقوله : هل تعلم أن من جند فرعون الزرّاع والصنّاع وعمال شق الطرق والترع وغيرها من الأعمال الحلال[٣] .

ومهما قالت هذه النوابت السلفية التكفيرية الخوارج فأنها لن تستطيع أن تبلغ فى تكفيرها ما بلغه أستاذهم محمد بن عبد الوهاب والذى أكد فى سائر مؤلفاته أن المجتمع الإسلامى بأسره لم يكفر فقط وإنما بلغ درجة من الكفر أعظم من صناديد قريش بقوله : إن الكفار الذين حاربهم رسول الله ﷺ كانوا أعلم بلا اله إلا الله من هؤلاء المسلمين[٤] .

---

(١) العلامة الشيخ / سليمان بن عبد الوهاب – الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية – مكتبة القاهرة سنة ٢٠٠٨ صـ٥ .

(٢) أحمد إبراهيم أبو العينين – إعلان التكفير – مرجع سابق صـ ١٤ .

(٣) احمد إبراهيم أبو العينين – إعلان التكفير– مرجع سابق صـ ١٤ .

(٤) محمد بن عبد الوهاب – كشف شبهات التوحيد – الوطن للنشر والإعلان صـ١١ .

ويقول أيضا : لا خير فى رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا اله إلا الله [1] .

ثم وصف أهل زمانه بالمشركين وأعداء الله وعباد الأوثان حتى قال : واعلم بأن شرك الأولين أخف من شرك أهل وقتنا « من جميع المسلمين »[2] .

ثم قال : وان الذين قاتلهم رسول الله ﷺ اصح عقولا واخف شركا من هؤلاء المسلمين[3] .

وهذا هو رأس الفتنة وأستاذ السلفية الخوارج وأعظم ما ابتيلت به الأمة حين استخف هذا الوغد الضال ، بتوحيد أهل الإسلام ورميهم بأمر عظيم هائل فى جرأة الأفاك الأشر ، صاحب الوجه الساقط الذليل الذى لم يسلم من تكفيره مسلم من المسلمين ، سواه ، واتباعه من المجرمين المفسدين ، الذين سعوا فى الأرض فسادا فقتلوا المسلمين ، وأهلكوا الحرث والنسل ، ولم نجد فى التاريخ الإسلامى من يستغل شرائع الدين لتنفيذ جرائمه ، ونشر إجرامه سوى هذا الرجل الشيطان الذى اتخذ إلهه هواه ، وكان أمره فرطا فاستحل دماء المسلمين وقتل علماءهم وعوامهم لمجرد مخالفة أباطيله ، وحرق كتب ومؤلفات التراث الحضارى الإسلامى ، وسرق أموال المسلمين واستولى على ديارهم ، وزنى بنساءهم وبناتهم، بدعوى إنهن سبابا وملك اليمين ، وهذه الأفكار الإجرامية تروق لكثير من الشباب الذى تسيطر عليه أفكار الثراء السريع ، وكثرة النساء والفتيات ، لإشباع رغباته الجنسية ، ووفقا للشريعة السلفية الوهابية التكفيرية ، وهو ما تنفذه خوارج الدواعش السلفية بالعراق ، وسوريا ، والقاعدة بأفغانستان ، وبكوحرام بنيجيريا، وأنصار بيت المقدس، وشباب المجاهدين بالصومال وغيرهم من طوائف السلفية الوهابية التكفيرية .

(١) محمد بن عبد الوهاب : كشف شبهات التوحيد – مرجع سابق صـ ٧

(٢) محمد بن عبد الوهاب : كشف شبهات التوحيد – مرجع سابق صـ ١٦

(٣) محمد بن عبد الوهاب : كشف شبهات التوحيد – مرجع سابق صـ ١٧

المطلب الثاني

تكفير مؤسسات الدولة

وتكفير مؤسسات الدولة ، هو أحد وأهم المسلمات الدينية لدى عصابات وطوائف السلفية الوهابية التكفيرية ، سواء كانت هذه المؤسسات دينية ، أو كانت مؤسسات مدنية وذلك كما يلى :

أولا : تكفير السلفية الوهابية لمؤسسات الدولة المدنية

لا خلاف بين عصابات وطوائف السلفية الوهابية التكفيرية ، فى كفر جميع مؤسسات الدولة المدنية ، وسائر مرافقها غير الدينية كالجيش « الدفاع » ، والشرطة « الداخلية » ، والقضاء «العدل» ، والبنوك ، والبورصات ، والتأمينات والضرائب « المالية » و«التشريع» ، مجلس النواب ، والإعلام ، والآثار ، والصحة ، والأحزاب السياسية ، وغير ذلك من المؤسسات العامة ، والمرافق التى لها علاقة أو ليس لها علاقة بالدين بشكل مباشر ، أو بشكل غير مباشر .

يقول أحد الخوارج السلفية : وزارة الصحة هل تبرأت من الحكومة ، ومما تعبد **!؟** أم هى منتسبة إليها تستطيع أن تقبل ولا ترد من حيث المبدأ ، ثم ما موقفها من الشئون القانونية التى توجد فيها، وفى باقى المؤسسات التى تحكم بباسق الديمقراطيين ، ما موقفها؟

وما موقف الطبيب من قانون تحديد سن الزواج الذى لم يحدده الشرع ؟

وما موقفها من مدارس التمريض التى فيها من المخالفات ما لا يحصى ؟

وما موقفها من مخالفات المستشفيات وما يجرى فيها ؟ فإن كانت تحكم بشريعة الله ، فما حكم الاختلاط ؟ وسلام الرجل على المرأة ؟ ومساواة الرجل بالمرأة ؟ بل وقوامة المرأة كثيرا فى العمل على الرجل ؟

وهل يقطع يد السارق وغيرها من الحدود فى المستشفيات أو وزارة الصحة؟ [١].

وقد وجه سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء السلفى الوهابى التكفيرى بالسعودية جاء نصه : نحن نعيش تحت حكومة غير مسلمة، وهى تُحَكِم القانون الوضعى ...فهل لنا أن نرفع إليها قضايانا ؟ وقد جاء بالهامش أن السائل من خارج المملكة العربية السعودية وجاءت إجابة اللجنة ، لا يجوز للمسلم أن يتحاكم إلى حكومة غير مسلمة ، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] «فتوى رقم/ ٥٢٣٦ »[٢].

وهذه الإجابة من تلك اللجنة التكفيرية متوقعة ، فهى تعتبر جميع الحكومات الإسلامية كافرة ، ولا يستثنى من ذلك سوى المملكة العربية السعودية ، وهذا ما تؤكده اللجنة « فى الفتوى رقم ٧٧٩٦ » عند ردها على سؤال كان نصه : لعلكم على علم بان حكومتنا علمانية « السائل من خارج السعودية » لا تهتم بالدين ، وهى تحكم البلاد على دستور أشترك فى ترتيبه المسلمون والمسيحيون ، فهل يجوز لنا أن نسمى الحكومة بحكومة إسلامية أو نقول أنها مسلمة ؟ ج: إذا كانت تحكم بغير ما أنزل إليه فالحكومة كافرة غير إسلامية كافرة – س: وهل يجوز للمسلم أن يدلى بصوته فى الانتخابات وهل يجوز الإدلاء بصوته لصالح الكفار ؟ ج: لا يجوز التصويت من المسلمين لصالح الكفار لأن فى ذلك رفعة لهم[٣] .

(١) أحمد إبراهيم أبو العنين – إعلان النكير – مرجع سابق ص ١١.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – جمع احمد بن عبد الرازق الدويش سنة ١٤١٢ ص ١ ص ٥٤٤ .

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – مرجع سابق ص ٥٤٦.

كما لا يجوز القسم على احترام الدستور والقانون « فتوى رقم / ٧٨٠٢ » [١] ورغم ذلك فإن الكثيرين من السلفية الوهابية يكفرون الملكة العربية السعودية يقول أحدهم : على كل حال الطواغيت الحكام ومنهم السعودية دائما يفتخرون بأنهم على نهج هذا المثياق الكفرى «يقصد ميثاق الأمم المتحدة » سائرون وملتزمون بحدوده الباطلة [٢].

وكذلك فإن إحتلال جهيمان العتيى للحرم المكى سنة ١٩٧٩ جاء نتيجة اعتقاده هو وأصحابه السلفية الوهابية بكفر الحكومة السعودية وكذلك نقلت قناة الإرهاب السعودية لقاءات مع الموقوف « المعتقل » خالد المولد السلفى الوهابى التكفيرى والذى أكد خلال لقائه ....أن الحاكم السعودى والحكومة السعودية كفار ، لأنهم قبوريون ، رضوا بوجود قبر النبى ﷺ وصاحباه داخل المسجد النبوى الشريف وأضاف وكل من يرضى بذلك فهو كافر مهدر الدم فقاطعه المذيع بقوله : إن والدك كان يعمل بالمسجد النبوى ؟ فأجاب : والدى كان كافرا لأنه رضى بذلك ..!

وهذا هو ابن العثيمين أحد وأهم رؤوس خوارج الزمان السلفية . سئل عن الرسوم التى تؤخذ لتجديد الاستمارة أو الرخصة هل تعتبر من الضرائب ؟

ج : أى نعم كل شيئ يؤخذ بلا حق فهو من الضرائب وهو محرم .

وكذلك قال الألبانى أستاذ السلفية الوهابية« الضرائب هى مكوس وهى مما لا يجوز فى الإسلام .

كما سئل بن العثيمين: فى بعض البلاد بعض الناس يستوردون البضائع، من دول الجوار بالشراء والحكومة تفرض عليهم الضرائب والجمارك ... وبعض

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - مرجع سابق ص ٥٤٧ .

(٢) د / محمد الحلفاوى – فتاوى داعش وبكوحرام سنة ٢٠١٤ – الطبعة الاولى ص ٨٠.

الناس يهربون من طريق أخر ولا يمر على نقاط التفتيش فهل عليهم إثم فى هذا ؟

ج : نعم يجوز الهروب من طريق آخر .

ويقول الحوينى : الضرائب حرام وليست من هدية ﷺ ولا تجوز شرعا والبنك حرام [١].

ويقول أخر : اعلم أن الجمركى هو المكاس أو العشار الذى يأخذ الضرائب من الناس بغير وجه حق فعمله محرم وإن كان عند السلاطين المسلمين . فكيف به إن كان عند الطواغيت الكافرون كما هو الحال اليوم [٢] .

ويقول محمد حسان السلفى الوهابى التكفيرى: إن الديمقراطية من قوانين الكفر .

ويقول آخر: إن الديمقراطية دين عند أهلها وثن يعبد من دون الله ويقول الحوينى : إن الديمقراطية والانتخابات والأحزاب حرام فى حرام .

ويقول أخر : نحن لا نقول أن الديمقراطية حرام فقط بل الديمقراطية كفر ويقول آخر : إن الديمقراطية ندوسها بالإقدام ... لأنها شعار من شعارات الكفار.

ويقول آخر : الديمقراطية طاغوت كبير حكمها فى دين الله تعالى هو الكفر البواح .. وأن من اعتنقها أو دعا إليها أو اقرها أو رضيها أو حسنها أو عمل لها فهو كافر مرتد عن دينه وأن تسمى بأسماء المسلمين وزعم زورا انه من المسلمين ويقول آخر : دين الديمقراطية دين الانتخابات ، دين الأغلبية الجاهلة دين الأغلبية الكافرة المشركة.

(١) د / محمد الحلفاوى – فتاوى داعش وبكو حرام المرجع السابق ص ٨١

(٢) د / محمد الحلفاوى – المرجع السابق ص ٨٣

ويقول آخر: من المعلوم عن علماء نجد المشاهير من أولاد محمد بن عبد الوهاب وإتباعه فى ذلك الزمان أنهم كانوا يكفرون الدولة المصرية وعساكرها التابعين للدولة التركية كما هو المشهور فى كثير من رسائلهم بل يكفرون كل من ولاهم أو دخل فى طاعتهم ورضى عنهم واتخذهم وليجة من دون المؤمنين[١] .

ثم يقول سلفى للحكام طواغيت الكفر : أنا براء منك ومن دستورك وقوانينك الشركية وحكومتك الكفرية ، كفرنا بكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى ترجعوا إلى الله وتستسلموا وتنقادوا لشرعه وحده ، ويدخل فى ذلك أيضا التحذير من موالاتهم ، ومن الدخول فى طاعتهم والاطمئنان إليهم والمشى فى ركابهم وتكثير سوادهم عن طريق الوظائف التى تعينهم على باطلهم أو تثبت حكوماتهم وتحفظ أو تنفذ قوانينهم الباطلة كالجيش والشرطة والمباحث وغير ذلك [٢].

كما يرى ياسر برهانى : استحالة الجمع بين دين الديمقراطية الجديد ، ودين الإسلام [٣] على الرغم من أنه عاد وآمن بالديمقراطية بعد ذلك ، وشارك فى وضع الدستور وتأسيس أحد الأحزاب وكثير من القوانين الوضعية .

ويقول آخر : إن الدستور الوضعى هو الطاغوت ومن يحلف على احترام الدستور يحشر مع فرعون وهامان وأُبَى بن خلف وأبى جهل .... فالدستور من شرائع الجاهلية ، ومن يدعو الى تحكيمه فهو مشرك فردا كان او هيئة مثل المحكمة الدستورية[٤] .

(١) عاصم المقدسى – ملة ابراهيم – دار اشبيلية للنشر والتوزيع سنة ٢٠١١ صـ٥٥
(٢) عاصم المقدسى – ملة ابراهيم – مرجع سابق صـ١٨
(٣) د/ محمد الحلفاوى – المرجع السابق صـ ٥٥
(٤) د/ محمد الحلفاوى – المرجع السابق صـ ٤٢

وهذه الفتاوى وغيرها تشبه إلى حد كبير فتاوى الحاكم بأمر الله حينما حرم الملوخية والسمك ثم عاد فأحلهما فما كان يبرم أمرا إلا عاد ونقضه وكذلك السلفية الوهابية التكفيرية التى تجاوزت حماقات وغباء الحاكم بأمر الله فأغلب من قال بهذه الفتاوى اشترك فى تأسيس الأحزاب والتصويت على الدستور والانتخابات البرلمانية وصياغة القوانين الوضعية بعد أداء القسم الدستورى .... والمقام لا يتسع لمناقشة ما يهذى به أولئك الحمقى الذين يجهلون ما يقولون ولا يفهمون من شريعتنا الغراء ما يفقهه صبى فى كتاتيب إحدي القرى .

ثانيًا : تكفير السلفية الوهابية للمؤسسات الدينية

أكدت اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية أن علماء الأزهر إن لم يكونوا أشد من إخوانهم المشركين كفرا وعداوة لله ورسوله والمؤمنين فهم مثلهم أ . هـ « فتوى رقم / ٧٨٠٧ » وكان ذلك جوابا لسؤال عن الدعوة للتقريب بين الأديان والدعوى إلى التقريب بين أهل السنة والجماعة وغيرها من الطوائف التى يقوم بها علماء الأزهر الشريف[١] .

١ - الطعن فى مجمع البحوث الإسلامية:

فى العدد (١) ص٤٣ المجلد ١٦ - مجلة التوحيد وتحت عنوان « احذروا هذه الفتاوى » بقلم محمد نجيب لطفى – طعن فى مجمع البحوث الإسلامية ، واتهمه بأنه مؤسسة المفترض فيها العمل للإسلام لا لهدمه ؛ وذلك بسبب نشر المجمع كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوي »- عضو جماعة كبار العلماء – فى مجلدين كبيرين – ووصف المجلدين بأنهما محشوان بفتاوى وآراء فى غاية الزيف والبطلان ، ويصف التوسل بالأنبياء والصالحين بأنه توسل شرك ، ويتهم الشيخ العلامة يوسف الدجوي بأنه يشرك شرك الربوبية الذي لم يكن موجوداً عند

(١) فتاوى اللجنة الدائمة – مرجع سابق جـ ٢ ص ٨٠ وما بعدها

مشركي مكة قبل البعثة.

– وفى العدد(٤) ص٤٧ المجلد ١٦ – وتحت عنوان « احذروا هـذه الفتـاوى » بقلم محمد نجيب يستكمل الكاتب نقده وطعنه للشيخ يوسف الـدجوي وفتاويـه ومقالاته واصفا إياها بأن بها تطاولاً عـلى الله – **لا** – ووصـفه بـالزيف والبهتـان ، ويسخر من الإمام أبى حامد الغزالى ومن أقواله ويصـفه بأنـه مـن أهـل الأهـواء ، ويجزم بكفر ابن سينا ، وينتقد قول العلامـة الـدجوي ، وينتقـد مجمـع البحـوث الإسلامية لطباعة الكتاب ويطالبه بتقـوى الله فيمـا ينشـره ، وينتقـد تـدريس علـم الكلام والتصوف والفلسفة فى الأزهر ، ويتعجب من وجـود قسـم يـدعى « قسـم العقيدة والفلسفة » بجامعة الأزهر ويقول : « إن السـلف الصـالح كـانوا يسـمون الفلسفة علم الأصنام لما لها من ارتباط بالوثنية .

٢- الطعن فى جامعة الأزهر:

فى العدد (٣) ص٢٠ المجلد ٧ – تحت عنـوان « جامعـة الأزهـر .. والفـراغ» بقلم محمد عبد الله السمان – ينتقد الكاتـب جامعـة الأزهـر ؛ وذلـك لاحتفالهـا بالمولد النبوى الشريف ، وكيف أن هذا يمثل إسـاءة للإسـلام ، ويقـول : جامعـة الأزهر تعيش فى فراغ هائل .. إدارة الأزهر تتحدى العقيدة .. ما يفعله الأزهـر هـو الفتنة بعينها.

٣- الطعن فى وزارة الأوقاف المصرية:

– فى العدد (٧) ص٢٨ المجلد ٥ – تحت عنوان « شهر رجـب » بقلـم محمـد علي عبد الرحيم – جاء الآتى : إن وزارة الأوقاف المصرية باحتفالها غير المشروع بليلة السابع والعشرين من رجب على أنها ليلة الإسراء فقد سنت سنة سيئة ، فعليها وزرها إلى يوم القيامة.

- وفى العدد (٦) ص١ المجلد ١٤ - وتحت عنوان « شيوخ أم لصوص؟ » بقلم رئيس التحرير - سخر من السيد / إبراهيم الدسوقى والسيد البدوي بقوله : « سيدهم إبراهيم الدسوقي .. سيدهم البدوي » ، واتهم مسئولى وزارة الأوقاف بأنهم سدنة للأضرحة وأكلة للسحت ويدافعون عن الشرك والوثنية بل يروجون لهما.

- وفى العدد (٧) ص١٣ المجلد١٧ وفى باب الفتاوى لمحمد على عبد الرحيم: سئل عن حكم الدين فى المسابقة الدينية التى تجريها وزارة الأوقاف كل عام بمناسبة مولد البدوي بطنطا وتمولها من صناديق النذور ؟ فأجاب : إن هذا الفعل من الوزارة متعدد الذنوب والآثام ؛ فهو أولاً يشجع على الوفاء بالنذور الشركية للبدوى ؛ لأن النذر عبادة ، وكذلك إقرارها اتخاذ القبور مساجد ، واتخاذ أموال النذر الشركية فى نشر العلم فلا يحل ؛ لأنه مال خبيث ، ويجب رفع صناديق النذور نهائياً ؛ لأنها باب من أكبر أبواب الشرك بالله.

- والعدد (١) ص١٨ المجلد ٦ - تحت عنوان « أليس فيهم رجل رشيد ؟!» بقلم محمد عبد الله السمان جاء فيه : وجود ضريح ملحق بالمسجد مخالف مخالفة صريحة للسنة ومظهر من مظاهر الإشراك بالله .. وزارة الأوقاف ينقصها عالم رجل يعتزَ بعلمه وبرجولته ليمنع فى المستقبل - على الأقل - تكرار المأساة «يقصد الموافقة على وجود أضرحة ملحقة بالمساجد.

- والعدد (٨) ص١٦ المجلد ١٦ - وتحت عنوان « باب الفتاوى » بقلم محمد على عبد الرحيم - جاء فيه : الاحتفال الرسمي بليلة النصف من شعبان بدعة ضلالة .. إقرار وزير الأوقاف لإقامة الموالد لأصحاب الأضرحة محاربة للتوحيد الذي دعا إليه الإسلام.

٤- الطعن فى إذاعة القرآن الكريم:

العدد(٥) ص٢٠ المجلد١٥- وتحت عنوان « هل يطير النعش؟! بقلم د/ الوصيف على حمزة – جاء فيه انتقاد لإذاعة القرآن الكريم المصرية لأنها لا تقيم الأمسيات الدينية إلا من المساجد التى بها أضرحة.

- وفى العدد (٧) ص٣٢ المجلد١٥ – وتحت عنوان « إذاعة القرآن الكريم فى خطر » بقلم محمد نجيب لطفى – اتهم إذاعة القرآن الكريم المصرية بالتردي والسقوط والانحدار يوما بعد يوم ؛ وذلك للآتى:

أولاً: ورود كثير من الفتاوى المخالفة للقرآن والسنة وإجماع علماء الأمة ، وذلك فى برنامج « بين السائل والفقيه » ، ومن أمثلة ذلك : إباحة الغناء والموسيقى ، وإباحة كثير من الشرك والتوسل والصلاة في المساجد التى بها قبور، وإقامة السرادقات للعزاء .. وغير ذلك من الفتاوى الباطلة.

ثانيًا : تغلغل الصوفية والفكر الصوفى بصورة عجيبة وغريبة وكأنها [أى الإذاعة] لم تؤسس ولم تنشأ إلا من أجل الدعوة إلى الصوفية الباطلة والفكر الصوفى الضال المنحرف ، ولذلك فهى تقدم كل ليلة ما يسمونه بالأمسية وهناك شرط أساسى وضروري : وهو أن تنقل من مسجد به قبر ، ولابد أن يكون صاحب القبر « عارفاً بالله » ، هذا فضلاً عن احتفالها بما يسمونه بالموالد .. أيضًا يقدم برنامج يسمى « من دعاء الأنبياء والصالحين » وطبعا المقصود بالصالحين هنا هم الصوفية لا أحد غيرهم.

ثالثًا : تقديم ما يسمونه بالابتهالات ، وهي من البدع والمحدثات فى الدين ، فضلاً عما تحمله من شرك وضلال ، ومن عجب أنهم يبتهلون أحياناً ببعض أبيات من بردة البوصيري الشركية ، وأحيانا يتوسلون بجاه النبى ﷺ ويطلبون منه العفو والمغفرة.

رابعًا : ورود كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الإسرائيلية فى ثنايا البرامج صباح مساء.

خامسًا : الاحتفال بما يسمونه مناسبات إسلامية – والإسلام من ذلك براء – مخالفين بذلك الشريعة الإسلامية ومحادين الله ورسوله ، بل والأدهى من ذلك وَالأَمْر أنهم يحتفلون بالمناسبات الوضعية : كاحتفالهم بما يسمونه بعيد الأم أو عيد الطفولة أو عيد العمال.

سادساً : عدم الدقة فيما يقدم من معلومات سواء كان ذلك فى الفقه أو السيرة أو العقيدة.

٥- الطعن فى القراءة المصرية للقرآن:

- العدد (٣) ص١٣ المجلد١٨- وتحت عنوان « باب الفتاوى» بقلم محمد على عبد الرحيم – جاء فيه : قراءة القرآن على الطريقة المصرية « المجودة » لم ترد عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه.

- والعدد (٨) ص٣٢ المجلد١٤- وتحت عنوان « هل هان القرآن علينا؟!» بقلم د/ إبراهيم هلال – جاء فيه نقد وطعن فى طريقة قراءة القرآن المصرية ، واستشهد بأحد القراء المشاهير – يقصد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – عند قراءته﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ ، وبصفها بالغوغائية ، وأن هذه القراءة باطلة فى أساسها ، ثم يطالب بأن نفيق من سكرتنا.

٦- الطعن في علماء الأزهر (نماذج وأمثلة) :

١- الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر:

- فى العدد (٧) ص ٥١ المجلد ٢٥ – وتحت عنوان « جناية التقليد على أهله » بقلم محمد صادق عرنوس – يسخر من قاعدة الإمام مالك بن أنس – إمام دار

الهجرة – بتقديم عمل أهل المدينة على حديث الآحاد عند التعارض ؛ فيقول : « انظر بربك إلى قيمة أحاديث رسول الله ﷺ عند هذا الرجل ؛ حيث أشهر عليها سيفا مُصْلَتاً سماه « عمل أهل المدينة » فيا لضيعة دين أولئك علماؤه والمتحدثون باسمه والمتصدرون للفتيا فى قضاياه.

– يسخر ويقلل من قيمة الشيخ الشرقاوي شيخ الأزهر وصاحب « التجريد الصريح» فيقول : « فهذا الشيخ .. ونقول لذلك الشيخ وأمثاله الذين أصبح موضع تفكيرهم خراباً » .. ويصف عقله بأن يستسيغ غير المعقول ، وأنه من أشباه الفضلاء، وأن تفكيره غريب ، وأنه مستميت فى التقليد.

٢- الإمام محمد عبده :

فى العدد (٤) ص٢٦ المجلد ١٨- وتحت عنوان « التعريف بالبدعة وأشهر أحكام المبتدعين » بقلم محمد عبد الحكيم القاضى – يعتبر الأستاذ الإمام محمد عبده من المعتزلة وليس من أهل السنة والجماعة.

– وفى العدد (٥) ص١٦ المجلد ٢١ – وتحت عنوان « عودة إلى وثنية نصب التماثيل » بقلم الشيخ أحمد محمد شاكر – طعن فى العلماء الذين ذهبوا إلى جواز التصوير كله بما فيه التماثيل طالما ليست للعبادة وأن النهي كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية ، مع اعترافه أن هؤلاء العلماء (أناس كبار ينسبون إلى العلم) ، ويصف هؤلاء العلماء – ومنهم الأستاذ الإمام محمد عبده والعلامة محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية – بأنهم فى باطلهم مقلدون وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقون ، وأنهم مفتون مضلون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون أو الملحدون الهدامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث كما لعب أولئك من قبل !! وأن هذا الفعل وثنية كاملة صرفة.

***

٣- الإمام محمود شلتوت:

فى العدد (٧) ص٥٩ المجلد٣٠- وتحت عنوان « لا يا دعاة التقريب » بقلم د/ على السيد الوصيفى – ينتقص الشيخ محمود شلتوت لإصداره فتوى جواز التعبد بالمذهب الجعفري ؛ فيقول : قد تبرع هذا الأخير فأصدر عام ٦١ فتوى خطيرة كانت صيدا ثميناً لم يظفر بمثلها أحد من الشيعة من قبل : وهو الاعتراف بالشيعة الإمامية كأحد المذاهب المعتبرة التى يجوز التعبد بها» .

***

٤- الثائر الكبير الشيخ أحمد حسن الباقوري:

فى العدد (١١) ص٤٤ المجلد٨ وتحت عنوان « الباقوري والدعوة إلى الشرك» بقلم عبد الفتاح الزهيرى- اتهم الشيخ أحمد حسن الباقوري بأنه يدعو إلى الشرك بسبب قوله « إن المسلم إذا دخل ضريح أحد الأولياء الصالحين من آل بيت الرسول ﷺ وغلبته عاطفته فتمسح بالضريح أو قبل الحديد والخشب لا يُعتبر مشركاً أبداً» ، ثم يختتم بقوله : « إن الباقوري يجرئ الملايين على اقتحام صور الشرك ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم » .

والعدد(٦) ص٢٤ المجلد ٩ وتحت عنوان «الباقوري .. وجائزة الدول التقديرية» بقلم محمد جمعه العدوي – جاء فيه طعن شديد لمجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف ؛ وذلك لترشيحه الشيخ أحمد حسن الباقوري لنيل جائزة الدولة التقديرية ، ويرجح أن جهة ما هى التى وجهت وضغطت على الأزهر إلى هذا الاختيار ، ويقول : « الشيخ الباقوري بالميزان العلمي لم يعط من علمه أو فكره شيئا يستحق به أن يرشح لجائزة الدولة التقديرية ولا التشجعية ، وأنه كان بوقا ضخما لثورة يوليو ولثورة التصحيح » ، وينتقد كتابه « عروبة ودين »

لأنه يدعو للوحدة القومية العربية وهى – فى نظره – من صنع اليهودية الصليبية ، وأنه الآن من دعاة الوطنية ، ومن ناحية العقيدة فهو يحاول الدفاع عن الوثنية والقبورية ويفلسف أهدافها ويلوي عنق النصوص لتتلاءم مع هذا الفكر القيوري ، كما ينتقد إباحته إقامة التماثيل للزعماء والقادة مدعيًا أنه لا خوف منها على عقيدة التوحيد ، ثم يقول : « والحقيقة أن الأزهر أهان نفسه وأهان الإسلام بترشيح الشيخ الباقوري لجائزة الدولة التقديرية » .

***

٥- العلامة الدكتور عبد الغنى الراحجى عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف سابقًا:

- يقول أبو إسحاق الحوينى : « هذا الرجل .. هذا العميد السابق بكلية أصول الدين يجهل أبجديات الإسلام » [(١)] .

- ويتهكم على الأعلام : حسن العطار شيخ الأزهر الأسبق ، وكذلك الأستاذ الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق ، وكذلك الإمام محمد أبو زهرة ، والعلاّمة المجدد محمد الغزالى ؛ واصفًا إياهم بأنهم لا يعرفون الدليل ولا يعرفون أصول الفقه [(٢)] .

٦- الشيخ العلاّمة محمد الغزالي :

فى العدد (٧) ص٥٤ المجلد ١٩ - وتحت عنوان « مواقف علماء ومفكرين » بقلم يوسف أبو الحجاج الأقصري – طعن فى الشيخ محمد الغزالى واتهمه بأنه

(١) شريط « أين العلماء الربانيون؟!»

(٢) شريط «حكم الغناء»

حكم على حديث صحيح بالوضع لكى يجيز ولاية المرأة ، وطالب مجمع البحوث الفقهية بالمملكة العربية السعودية بالرد ؛ حيث إنه تم تكريمه بأخذه جائزة الملك فهد – وأظنه يقصد جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام – وأنه يريد من المجمع استرداد الجائزة.

وفى العدد (١٢) ص٤١ المجلد ١٩ – وتحت عنوان « آراء عجيبة للغزالى» بقلم محمد نجيب لطفى – اتهم الشيخ محمد الغزالى بأنه أحدث فتنة كبرى بنشره كتابه « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » ، وأن المجلات الإباحية والعلمانية تتهافت عليه بعد نشر كتابه لتحظى ببعض آرائه وأفكاره لتكون مسوغاً لها فى جميع قضايا الدين بشكل عام.

اتهم الشيخ الغزالى بالآتى : رد الأحاديث الصحيحة – تهكمه على أهل الحديث – عدم الأخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة فى العقيدة – دعوته للتقريب بين المذاهب وبين السنة والشيعة – تأويل آيات الصفات – السخرية من اللحية والنقاب – الإعجاب بنساء الكفار – تمييع قضايا المرأة بشكل عام – تهكمه على علماء المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم ابن باز – قوله : إن النقاب لا أصل له – إعلانه أنه يطرب عند سماع بعض الأغانى لأم كلثوم مثل « إلى عرفات الله» – إباحته مصافحة المرأة الأجنبية عند أمن الفتنة.

ويطالب الشيخ الغزالى بطرح ما أصابه من غرور وكبرياء ، وأن يعيد النظر فى موقفه من هذه المفاهيم الغريبة على الإسلام والتى يعمل على ترويجها.

٧- الإمام محمد متولى الشعراوى:

- فى العدد (٥) ص٣٩ المجلد١٠ - وتحت عنوان « لا يا فضيلة الشيخ » بقلم على حفنى إبراهيم – طعن فى الشيخ محمد متولى الشعراوى لإباحته الصلاة

فى المساجد التى بها أضرحة وتقبيل المقاصر المقامة حول تلك الأضرحة والتوسل بالأولياء والصالحين وقراءة القرآن على الموتى ؛ فقال: « الذى أجازه فضيلته كان عليه الناس [يقصد المشركين] قبل بعثة رسول الله ﷺ ؛ حيث كانت من جنس عقائد الناس اليوم فى الأولياء والصالحين » .

– ويقول : « إن قبر النبى ﷺ دخل مسجده لأهداف سياسية ... ولولا ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » لكان لنا فى الصلاة فيه حكم آخر (أي أنه يحرم الصلاة في المسجد النبوي) وكذلك قال الألباني التكفيري في تحذير الساجد بل قال إن المشاهد الوثنية بالمسجد النبوي كثيرة بل ويجب هدم القبة وإخراج النبي وأصحابه من المسجد النبوي .

– ثم يختتم مقاله بقوله : « والسلام على من اتبع الهدى » ، وهى تحية للمشركين وليس للمسلمين ، وكأنه يعتبر الشيخ الشعراوى مشركاً!!!

– وفى العدد (٨) ص٣٩ المجلد٤ – وتحت عنوان « الإسلام بين جهل أبنائه واجتراء علمائه » للدكتور جابر الحاج أخصائى الأنف والأذن بالزقازيق – شتم وطعن فى كل من : الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود – شيخ الأزهر – لقوله بمشروعية الأضرحة فى المساجد ، ثم طعن فى الشيخ محمد حسنين مخلوف – مفتى مصر الأسبق – لإباحته قراءة سورة الكهف يوم الجمعه فى المساجد وأنه بذلك خضع لأهواء الناس ، ثم طعن فى الشيخ محمد متولى الشعراوى لاستشهاده فى محاضرة لفضيلته مذاعة على محطة القرآن الكريم بحديث : « ما تقرب عبدى علىّ بمثل ما افترضته عليه » .

وكذلك حديث « فإذا أحببته جعلته عبدا ربانياً يقول للشئ كن فيكون » لأن الله

سبحانه وتعالى هو الذى يقول للشئ : كن فيكون ، ثم يستشهد فى نهاية مقاله بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ وكأن هؤلاء الأعلام السابقين هم المقصودون فى الآية وأنهم كبراء وسادة فى الضلال والكفر ، وهذه هى طريقة الخوارج ؛ ينطلقون إلى آيات نزلت فى الكفار ويُنزلونها على المسلمين كما قال عنهم عبد الله ابن عمر م .

– وفى العدد (٥) ص٣٠ المجلد ١٥ – وتحت عنوان « اتق الله يا صاحب الخواطر » بقلم محمد نجيب لطفى – طعن فى عقيدة الشيخ محمد متولى الشعراوى لا لشئ إلا لإباحته للتوسل بالأولياء الصالحين ، واعتبر الكاتب أن ذلك شرك ووثنية وضلال وقبورية ، ثم وَجَّه الحديثَ له قائلاً : « يا صاحب الخواطر اتق الله ، اتق الله فى دينك ، اتق الله فى الملايين الذين يتبعونك معتقدين أنك على الصواب دائماً .. فيا أيها الشيخ ألاَ مِن تصويب لعقيدتك وتصحيح لأفكارك ؛ فالموت قريب قريب .. فلتتق الله.

٨– أ.د./ محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الشريف سابقًا:

– فى العدد (١٢) ص٤٢ المجلد ١٦ – وتحت عنوان « مجاملات على حساب التوحيد » بقلم التوحيد – طعن فى الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر ؛ وذلك لثنائه على ديوان « على باب طه » للشاعر مختار الوكيل ؛ لأن الشاعر يستشفع بالنبى ﷺ ويناجيه فى ذل وضراعة وخشية ، ويَعتبر ذلك من الشرك بالله.

٩– الشيخ عطية صقر:

– العدد(٥) ص٤١ المجلد ٢٠– وتحت عنوان « لا يا شيخ صقر » بقلم

محمد نجيب لطفى – جاء فيه هجوم على الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف للآتى :

– قوله : إن تعليق الصور فى البيوت وغيرها لا حرمة فيه ولا يمنع دخول الملائكة.

– قوله : إن الطرق الصوفية مدارس تربوية إن سارت على منهج الدين الصحيح، وإن انحرفت وجب العمل على استقامتها بالحكمة والموعظة الحسنة ؛ للإفادة من القوة الروحية التى فيها.

– قوله : إن الأصل فى الموسيقى وتدريسها فى المدارس للطلاب حلال ، أما الحرمة فهى طارئة.

– قوله : يمكن للصوفية والوهابية أن يلتقيا على الحق لو فهم كل منهما دينه على الوجه الصحيح ، لكن التعصب هو الذى اوجد هذه الفجوة.

ويصف كاتب المقال الصوفية بأنها على ضلال وإضلال وشرك ووثنية.

وبعد هذه الجولة السريعة فى وثائق السلفية المصرية يتبين لنا ان تحطيم المؤسسات والرموز الدينية المصرية هدف من أهم أهداف السلفية الوهابية وليس مجرد خطأ فردىّ.. فماذا نحن فاعلون؟!

هل نصمت حتى تصبح مصر والأمة الإسلامية بلا قيادة روحية محترمة وعندئذ ينقضّ التكفيريون لاختطاف روح مصر وقلبها؟!

هل نقف مذهولين أمام الأفعى الوهابية وهى تنقضّ على التدين المصرى السمح ورموزه؟ أم ندافع عن اعتدالنا ومؤسساتنا الدينية بكل أسلحتنا العلمية والقانونية [١].

(١) د/ محمد الحلفاوى – فتاوى داعش – الطبعة الأولى – سنة ٢٠١٤ – ص٩٥.

تكفير سلفي وهابي بتصريح من الأزهر الشريف؟!

أصبت بالصدمة والأسى والحزن عندما قرأتُ كتاباً باسم « شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان » للطبيب ياسر برهامي مكتوب على غلافه بالبنط العريض «بتصريح من الأزهر الشريف»، وعندما قرأتُ الكتاب وجدتُ بداخله – بالفعل – تصريح مجمع البحوث الإسلامية – الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٠٦م ؛ جاء فيه « السيد الدكتور ياسر برهامى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد .. فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب «المنة شرح اعتقاد أهل السنة » تأليفكم شرح منة الرحمن ٤٧١ صفحة نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ، ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة « بتوقيع الشيخ إبراهيم عطا الفيومى أمين عام المجمع فى ذلك الوقت.

وعندما قرأتُ الكتاب وجدتُ به بلايا وخطايا وألغاما كثيرة ، وأغرب شئ أن الكتاب يبدع ويضلل ويفسق الأشعرية (عقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة علماء الأمة الكبار والعقيدة التى يدرِّسها الأزهر الشريف من ألف عام) !! وكأن الأزهر فى غفلة من الزمن يوقّع شهادة وفاته !!!

هل أصبح الأزهر الشريف مجرد ختم يوقع على الفكر المتطرف ويساعد على ترويجه داخلياً وخارجياً ؟! وإلا كيف تم إجازة هذا الكتاب؟!

هل من أجازه قرأه ويوافق على ما به من بلايا أقلها تبديع وتضليل عقيدة الأزهر؟! أم أنه لم يقرأه من الأساس وتلك مصيبة أخرى ؟! أم أنه قرأه ويعرف ما به من خطايا ثم وافق على نشره رغم ذلك لشئ فى نفس يعقوب؟!

وحتى يعرف علماء مصر ومفكروها فداحة الجريمة التى حدثت فى حق الأزهر الشريف أعرض لهم ما جاء فى هذا الكتاب حرفيًا بلا تعليق:

- ص٢١ : « بعض المسلمين الجهال يذهبون فيهنئون النصارى بما يسمونه« عيد القيامة المجيد » ... « العجيب بعد ذلك أننا نجد من الجهلة من يقولون يعذر بالجهل فى توحيد الأسماء والصفات ».

- ص٢٣ : « علم الكلام مدمر ، يخرج منه الإنسان غير سالم من آثاره ، بل يقع فى كثير من المنكرات».

- ص٢٤ : « والأشاعرة من جملة أهل الكلام».

- ص٢٥ : « مصدر منهج الأشاعرة هم المعتزلة والجهمية والفلاسفة» .

- ص٢٦ : فى الهامش « نجد فى كتاب » شرح الجوهرة « كلاما منكراً».

- ص٢٨ : يثبت لله سبحانه وتعالى صفة القدمين بناء على أثر موقوف.

- ص٣٤ : يكفر ابن عطاء الله السكندرى وأبا الحسن الشاذلى وإبراهيم الدسوقى.

- ص٣٧ : « الأشاعرة أهل بدع وضلال ، وإقرارهم بالصفات المشهورة والمعلومة من الدين بالضرورة فى الجملة منع من تكفيرهم».

- ص٣٨ : «الأشاعرة يحرفون تحريفاً معنوياً» ، ويصفهم « بالجهل العظيم»، ويشبهم باليهود مستدلا بكلام للشنقيطي فى الهامش ، « وأنهم يسمون التحريف تأولا».

- ص٤٠ : « الأشاعرة روجوا لعقيدة الجهمية على أنها عقيدة السلف» .

- ص٤١ : « الأشاعرة ليسوا من أهل السنة ؛ فهى فرقة فيها انحراف بلا شك».

- ص٥٢ : « تفويض المعنى فى آيات الصفات كلام باطل لا يجوز».

- ص٥٣ : « آيات الصفات ليست من المتشابه » .

- ص٥٥ : فى الهامش يعتبر من يهنئ النصارى بعيد القيامة المجيد يسبّ الله سبحانه وتعالى ، ويقول : « فالتهنئة بهذا مقتضاها الرضا بهذا الكلام» .

- ص٥٨ : يضعف حديث الترمذى الذى ذكر فيه أسماء الله الحسنى الــ٩٩ المشهورة.

- ص٨٢ : يكفر الأديب الكبير نجيب محفوظ قائلاً : « الغرب يعطون الأوسمة لمن يسبّ الله ﷻ كما أعطوا أحد الأشخاص جائزة نوبل لأنه يطعن فى الدين ويطعن بالربوبية ويقول بموت الإله خلال الرواية المشهورة»

- ص٨٥ يستعيذ بالله من مقولة « أن الشعب مصدر السلطات » الواردة بالدستور ، ويستشهد بآية : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ﴾ [الشورى:٢١] ، ويصف هذا بأنه شرك.

- ص٩٥ : يقلل من قيمة حب الوطن ، ويسفّه من هذه القيمة بلا مناسبة قائلاً : « الإنسان يعيش لله ويموت لله سبحانه وتعالى ، وليس أنه يعيش لقطعة أرض مخلوقة بطأ عليها .. فكيف يكون دمنا وروحنا فداء لها ؟!» ، وفى الهامش يقول « إن حب الرسول ﷺ لمكة كان سببه أنها أحبَ بلاد الله إلى الله .. وكفى ، وليس لأنها بلده وموطنه » ، ويجعل حب الأوطان من المباح فقط وليس فريضة.

- ص٩٨ : « من قال » أنا لا أعبد أضرحة الصالحين ولكنى أستغيث بهم وأطلب المدد منهم فقط « فهذا نذكر له الآيات والأحاديث الدالة على ان دعاء غير الله عبادة لهذا الغير ، فإذا أصر على ذلك فهو كافر خارج من الملة» .

- ص١٠٣ : « من نذر لأحد الصالحين – الحسين مثلا – وذبح له كذا من الغنم وذلك لقضاء حاجته – مستشفعاً به – حتى لو ذكر اسم الله على الذبيحة

يكون بهذا الفعل مرتدّا» .

- ص١٠٤ فى الهامش : « لا يجوز الأكل من اللحوم المستوردة من أوروبا وأمريكا إلا إذا علمنا أن الذبح قد تم على ما شرع الله ﷻ ؛ لأن الأصل فى الذبح الحرمة .. حتى لو كتب عليها ورقة بأنها « ذبحت على الشريعة الإسلامية » فلا ندرى من قال هذا ؟ ومن كتب الورقة ؟ ومعروف أن هذه البلاد فيها المسلم وفيها الكتابي وفيها الوثني».

- ص١٠٥ : « لا تقبل ذبيحة أهل الكتاب فى أعيادهم ؛ لعدم إقرارهم على إقامة العيد البدعي أو الشركى » ...« الذبح الآلى للدجاج قد يبعد رقبته عن السير ثم يسقط فى الماء المغلى فيغرق فيكون منخنقة ، ولا يجوز تشغيل مسجل عليه صوت يقول : بسم الله.

- ص١١٣ : « التمسح بقبور الأنبياء والصالحين إما شرك أكبر أو أصغر حسب الاعتقاد».

- ص١١٥ فى الهامش : « قال بعض أهل العلم بعدم جواز دفن الإنسان فى منزله » ، مع أن النبى ﷺ وأبا بكر وعمر **م** دفنوا فى حجرة عائشة **ل** .. «المسجد الذى يبنى بجوار قبر – حتى ولو كان هذا القبر منفصلاً عن المسجد – الصلاة فيه لا تجوز ».

- ص١١٦ : « كان الأولى أن يظل قبر النبى ﷺ خارج المسجد منعا للشبهات».

- ص١١٧ فى الهامش ٣: « الصلاة فى المسجد الذى فيه قبر لا تجوز ، ولو لم يجد الإنسان غير الصلاة فى الطريق فليصل فى الطريق ولا يصل فى ذلك المسجد؛ لأن هذه البقعة منهي عن الصلاة فيها» .

- ص١١٧ : « المسلم الحريص على التوحيد يتجنب الصلاة فى المساجد التى بنيت على القبور ؛ سدًّا لذريعة الشرك».

- ص١٣٣ : « التوسل بحقّ فلان أو بجاه فلان هو توسل يدعيّ على الراجح» .. « التوسل بالجاه – جاه النبى ﷺ مثلا – وذات المخلوق فهو بدعة لم يَردّ فى كتاب ولا سنة ، وقد تركه الصحابة ؛ فلقد كان الصحابة يتوسلون بدعائه ﷺ ، وهو الآن غير موجود ، وطلب الدعاء منه غير ممكن».

- ص١٤٤-١٤٦ : « من الكفر الأكبر بالقوانين الوضعية وإلزام الناس بها مع الاعتراف أن حكم الشريعة أفضل ؛ فهذا من أشد أنواع الكفر الأكبر ، وأن هذا إجماع» ، ويشبّه مسلمى اليوم بالتتار الذين أسلموا وظلوا يحكمون «بالياسق» ، واستشهد بقول الشيخ أحمد شاكر بأن « من الضلال القول أن تحكيم القوانين الوضعية فى التشريع العام كفر دون كفر » .. « وأن هذا لا ينبغى الاختلاف فيه أبداً؛ لوضوح الحق وأدلته وإجماع أهل العلم عليه كما سبق بيانه من نقل الإمام ابن كثير رحمه الله» .

- ص١٥٠ : « ... وتحكيم أهل العلم هو المخرج الشرعى فى مسائل الخصومات التى تقع بين المسلمين الذين يعيشون فى ظل القوانين الوضعية» .

- ص١٥١ : « ... وعند غياب الإمام يصبح أمراً قطعياً ؛ أى عند غياب النظام الإسلامى الشرعى يصبح وجوب التحكيم هو المخرج الواجب الوحيد الذي ليس للمسلمين سواه فى إقامة الشرع فيما بينهم ».

- ص١٥٢ : « من ذهب إلى المحاكم الوضعية مضطراً وطالبهم بإقامة الشرع وطالبهم بتنفيذ حكم الله ط الذى علمه من خلال أهل العلم هذا لا يقال عنه : قد رضى بالحكم بغير ما أنزل الله..» .

- ص١٥٦ فى الهامش : « الوصية الواجبة فى المواريث مخالفة للشرع » ..

«إعطاء الوصية للوارث فى حدود الثلث مخالفة للشرع».

- ص١٦٧ : « الذى يقول : « إننا ينبغى أن نحسن إليهم [أى أهل الكتاب] والنبى ﷺ قدم الهدية لليهودى « فهو جاهل» .

- ص١٧٣ فى الهامش : « اللاتى يقلن » إنا غير مقتنعات بالحجاب [والحجاب عنده يعنى النقاب] ، ونحن لا نلزم بناتنا قط به ؛ بل نتركهن إلى أن يقتنعن به « فهنّ غير مسلمات بعد بلوغ الحجة من الآيات القرآنية إلا أن يمنع من الكفر مانع آخر» .

- ص١٧٤ : « اتخاذ غير المسلمين أصدقاء وأخلاء لا شك أن هذا معصية قد تصل إلى الكفر».

- ص١٧٤ : « كثير من الاتجاهات المنحرفة المنتسبة إلى العمل الإسلامى تبادر إلى مشاركة الكفار فى أعيادهم وترسل وفوداً للتهنئة بأعياد الكفار وتشهد ما يسمونه قداساً.. فلا شك فى أن كل من حضر قد تنجّس ؛ فلا يجوز إرسال الوفود لتهنئة الكفار بهذا .. ولا يجوز إلقاء السلام عليهم » .

- ص١٨١: « العمل كحارس للكنيسة حرام ومن إقامة الكفر والتعاون على إقامته» .

- ص١٨٥ : « قال بعض العلماء: من أهدى لهم [أى لغير المسلمين] زهرة فى عيدهم فقد كفر» .

- ص١٨٦: « ليس له [أى لغير المسلم] أن يكون عزيزاً فى بلاد الإسلام .. هذا أمر محدد أن أضطره إلى أضيق الطريق ما أمكن ذلك فى بلاد الإسلام ، وألا أبدأه بالتحية ؛ لأن ذلك إعظام وتكريم ... والظاهر – والله أعلم – أنه لا يجوز بدءهم بالتحية مطلقاً لا بتحية الإسلام ولا بغيرها ؛ لأن التحية تكريم وتعظيم ، فلا يجوز أن يكون الكافر أهلاً لذلك» .

- ص١٨٨ : « الزواج من الكتابيات مكروه».

- ص١٨٩ : « لا يجوز أن يكون غير المسلم قائدا للجيش أو قاضيا ، ولا يشارك فى القتال » .

- ص٢١١ : « وجود النسخ ثابت بالقرآن وينكره مبتدعة زماننا ، ومن ينكر أن « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة » آية من القرآن نسخت تلاوة وبقيت حكما « فهو ضال مبتدع» .

- ص٢٣٦ : « لا يصح أن يسمى النصارى مسيحيين» .

- ص٢٤٩ : « قول ابن القيم بفناء النار قول باطل وبدعة ضلالة ويخالف صريح القرآن» .

- ص٢٦٤ : « من شك فى عذاب القبر ونعيمه فهو ضال ، ومن أصر على ذلك فهو كافر » .

- ص٢٨٤ : « الصحيح أن الله له يد شمال ، وأن قول بعض العلماء » إنّ ذكر الشمال فى صفة اليد شاذ« قول غير صحيح» .

- ص٣٦٠ : « الخلاف فى تكفير شيعة إيران والعراق خلاف شائع بين أهل السنة ؛ فهم يقفون على حرف ، ومن العلماء من يكفرهم ، والراجح أن كفرهم كفر نوع وليس كفر عين» .

- ص٣٦١ : « تقسيم الدين إلى أصول وفروع من بدع المعتزلة».

- ص٣٩١ : « حديث الآحاد حجة بنفسه فى العقيدة ، وهذا إجماع ، ومنكر ذلك مبتدع .. وقد تسربت هذه البدعة إلى طوائف من الفقهاء والمتكلمين المنتسبين إلى مذهب الأشاعرة».

- ص٤٠٩ : « تفسير اليد فى قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ بالقدرة من

التأويلات المبتدعة الضالة».

- ص٤١٢ : بنكر وجود بدعة حسنة ؛ فالبدع كلها مذمومة يجب تركها .. يضع الأشاعرة فى سلة واحدة مع الخوارج والجهمية والقدرية ، ويعتبر تأويلهم للصفات من البدع المنكرة.

- ص٤١٣ : « الاحتفال بالمولد النبوى يوم ١٢ ربيع الأول من كل عام بدعة حقيقية وليس له أصل فى الشريعة ، وكذلك الاحتفال بالإسراء والمعراج » .. « تسييد النبى ﷺ فى الأذان بدعة ضلالة » .. « من البدع فى قواعد المعاملات أن يؤصلوا لزوم أخذ الضرائب من الناس .. فيعدّون التهرب من الجمارك والضرائب من أعظم الذنوب ؛ فهذا من البدع مع أنه – أيضًا – ظلم وعدوان ؛ لأنهم أدخلوها فى حيز التشريع وجعلوا لها قواعد وألزموا الناس بها » .

- ص٤١٦ : « الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة» .

وبعد .. ماذا تفعل مشيخة الأزهر الشريف تجاه هذه الجريمة البشعة فى حق الأزهر وتاريخه وسمعته العلمية ؟! هل سيتم تصحيح الخطأ وإلغاء تصريح هذا الكتاب وإعلان ذلك على الملأ لتبرئة ساحة الأزهر ورجاله من الغفلة ونشر الغلوّ والتكفير والدعوة للخروج على مؤسسات الدولة مثل المحاكم؟! وهل سيتم مراجعة الكتب التى تم إجازتها من قبل باسم الأزهر لأن هذا الخطأ من المؤكد أنه تكرر مع كتب وشرائط أخرى وليست السقطة الأولى ؟! وهل سيتم التحقيق مع المسئول عن هذه الخطيئة ومجازاته حتى يصبح عبرة لمن لا يعرف خطورة الأمانة الملقاة على عاتقه عندما يجيز كتاباً يدعو للتطرف والتكفير الوهابي باسم الأزهر الشريف وحتى لا يتكرر ما حدث[١] . ماذا ستفعل مشيخة الأزهر الشريف؟

(١) د/ محمد الحلفاوى – فتاوى داعش – مرجع سابق – ص١٠١ .

الفصل الثاني

دعاة السلفية الوهابية

أئمة التكفير

وفى هذا الفصل ، نتناول التكفير لدى دعاة السلفية الوهابية التكفيرية ، خوارج الزمان، وكل زمان ، إلى قيام الساعة ، بعد أن انتشرت سمومهم القاتلة ، فى المشارق والمغارب ، وترجمت رسائلهم التكفيرية ، إلى كل لغات العالم ، وسخرت أموال البترول الخليجية ، لنشر معتقداتهم الوثنية ، فى التجسيم لله **لأ** ، والإلحاد فى أسماء الله سبحانه وتعالى ، وتقسيم التوحيد ، تقسيمًا تساوى فيه أبو لهب المخلد فى جهنم ، مع رسول الله ﷺ وسائر المسلمين ، فى قسمين من أقسام توحيدهم المبتدع ، إلى غير ذلك من الشرائع السلفية الوهابية التكفيرية ، والتى جمعوها من كل رأى ساقط ، ومن كل فكر شاذ ، ليرقعوا بها دينا يختلف فى ثوابته ، وأصوله ، وعقائده ، وشرائعه، عن الدين الإسلامى المقدس ، وشريعتنا الإسلامية الغراء.

وسوف نتناول أئمة التكفير السلفى الوهابى ، فى عجالة على أن نخصص لذلك مؤلفًا مستقلاً ، غير هذه الرسالة المختصرة.

المطلب الأول
المؤسس الأول ـ ابن تيمية الحراني

وابن تيمية الحرانى ، هو الإمـام الأول للتكفيـر ، لأنـه أول مـن قعـد القواعـد لخوارج الزمان ، فما تكاد تقرأ فى كتبـه ، إلا وتجـدها مترعـة ، ومكتظـة ، بألفـاظ الكفر ، والشرك ، والرده ، وأخواتها ، فى المسلمين ، وأئمة الإسلام.

وهو الذى أخذت عنه السلفية الوهابية ، كاسـد بضـاعته ، وأخطـر مـا سـطرته يمينه ، وهى الثلاث المهلكات « التكفير للمسلمين – والتجسيم لله رب العـالمين – وتقسيم التوحيد» ، وقد قمنا بالرد على التجسيم الـوثنى ، وتقسـيم التوحيـد فى الرسالة الأولى ، من هذه السلسلة المباركة (سلسلة الإسلام فى خطر) لذلك أفردنا هذه الرسـالة لبيـان التكفيـر السـلفى الوهـابى لكـل الطوائـف الإسـلامية وأئمـة الإسلام.

(١) ابن تيمية يكفر نفسه :

يقول ابن تيمية : وأنا وغيري كنا على مذهب الآباء وفي ذلك (المسائل التي حكم فيها على غالب الأمة بالكفر) نقول في الأصلين بقول أهل البدع فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الأمر بين أن نتبع ما أنزل الله أو نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فكان الواجب هو اتباع الرسول وأن لا نكون ممن قيل فيه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [لقمان:٢١] أ هـ [١].

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ٢٥٨) .

وإذا كان ذلك كذلك فإن ابن تيمية (٦٦١هـ : ٧٢٨هـ) كان على مـذهب أبـاءه الكفار أهل البدع فهو ابن كافر انقطع سنده بالسلف الصـالح وبالتـالي فـإن كلامـه بأنه على اعتقاد السلف ما هو إلا كلام الكذاب الأشر فالسلف ما قـالوا بالتجسـيم لله رب العالمين ولا بالتقسيم في توحيد المسلمين ولا بتكفير أهل القبلة أجمعين .

(٢) تكفير ابن تيمية للإمام فخر الدين الرازى (رحمه الله) :

يقول ابن تيمية : وأبلغ من ذلك أن منهم من يصنف فى دين المشركين ، والـردة عن الإسلام ، كما صنف الرازى كتابه فى عبادة الكواكب ، وأقام الأدلة على حسـن ذلك ومنفعته، وهذه ردة عن الإسلام باتفـاق المسـلمين [١] وقـد تغنـى ابـن عبـد الوهاب (واتباعه) بهذا التكفير فى كل رسائله.

***

(٣) تكفير ابن تيمية للإمام حجة الإسلام الغزالى (رحمه الله) :

يقول ابن تيمية : وأما أبو حامد الغزالى وأمثاله ممن أقروا بهـذه الطريقـة ، فلـم يكونوا يظنون أنها تفضى إلى الكفر ، لكن ينبغى أن يُعـرف أن البـدع بريـد الكفـر ، ولكن أقروا للمريد أن يُفرغ قلبه من كل شئ .... وهم يعتقدون أنه إذا أفرغ قلبـه ، استعد بذلك فينزل على قلبه من المعرفة ما هو المطلـوب ، بـل قـد يقولـون : أنـه يحصل له من جنس ما يحصل للأنبياء ، ومنهم من يزعم أنه حصـل لـه أكثـر ممـا حصل للأنبياء ، وأبو حامد يكثر من مدح هذه الطريقـة فى كتابـة الإحيـاء وغيـره ، كما أنه يبالغ فى مدح الزهد ، وهذه مـن بقايـا الفلسـفة عليـه ، فلهـذا يقولـون أنـه يحصل لهم مثل ما حصل لموسى وأعظم مما حصل لموسـى عليه السلام ، وأبـو حامـد «الغزالى» يقول : إنـه سـمع الخطـاب كمـا سـمعه موسـى عليه السلام وإن لم يقصـد هـو

(١) راشد بن أبى العلا الراشد – ضوابط تكفير المعين عند شيخى الإسلام – مكتبة الراشـد بالريـاض – الطبعة الثالثة – ص١١٥ .

بالخطاب ، وهذا كله لنقص إيمانهم بالرسل وأنهم آمنوا ببعض ما جاءت به الرسل وكفروا ببعض [١] .

وهذا إتهام صريح من ابن تيمية بكفر الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالى ، وأنه ناقص الإيمان بالرسل كما وأنه يؤمن ببعض ما جاءت به الرسل ويكفر ببعضها الآخر.

ويرد الشيخ محمد رشيد رضا على ابن تيمية بقوله : الإمام الغزالى لم يزعم أنه حصل له أكثر مما حصل للأنبياء ولا مثله ، بل إنه يفضل الإمام الشافعى على نفسه، ويفضل الصحابة على الإمام الشافعى ، بل إنه قد بينْ (الإمام الغزالى) غرور بعض الصوفية وضلالهم فى ذلك ، فى كتاب ذم الغرور من الإحياء.

***

والإمام الغزالي حجة الإسلام رحمه الله قد نال من التكفير ما لم ينله عالم من علماء المسلمين حينما وصفوه بأنه كاهن الصوفية وأنه أخطر رجل في الإسلام وعلى الإسلام وانه لم يكن للإسلام حجة ولا شبه حجة ..لأنه له عقيدة صوفية تهدم الإسلام من أساسه ..

بل إن له وثنيات شركية غزالية انحدر بها إلى عبادة القبور [٢] ثم يقول هذا التكفيري أستاذ العقيدة بشعبة الدراسات العليا بكلية الشريعة بمكة المكرمة – قال لي صاحبي : يا حامل المعول – لهدم صنم الغزالي – إنما تهدم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، ومن حولها عبادها يتلمظ في نفوسهم الحقد الأهوج ،

(١) الشهيد ابن تيمية – مجموعة الرسائل والسائل تحقيق محمد رشيد رضا – طبعة دار المنار – ج٥ – ص٨٧

(٢) عبد الرحمن الوكيل – هل تجنيت على الغزالى –دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ص٤٩.

وتنذر بهم للقتال خصومة رعناء ، إنما تثير عليك الثائرة التي تؤجج لظاها الشرك ويقذفك بحجمها المشركون [1] أيها المؤلهون لهذه الطواغيت .. إن دعوتنا (الواهابية) دعوة إلى التحرير من عبودية العقيدة لهذه الأصنام (الغزالي) حتى ولو كانت كتبه لها قداستها وجلالتها عند عبادها لأن قوله يقولها الغزالي في الإحياء أشد تأثيرًا على نفوسهم من أية يهدينا بها القرآن .. فلا يهولنكم أن نهدم معًا تلك الطواغيت الوهمية كالغزالي الذي يعتذر عن زنادقة الصوفية في زندقتهم . فالخطأ من الغزالي خطيئة واللمم من الغزالي إثم كبير والصغيرة منه اكبر الكبائر ، فالغزالي عند عابديه كأنبياء بني إسرائيل .. يعكفون على كتبه عكوف الوثني على صنمه وما هي إلا ضلالات عفنة سطرها الغزالي في كتبه ، ومن أجل الخلاص من الوثنية نتحمل المسئولية كاملة في هدم هذا الطاغوت الكبير الذي حاول أن يضع في قلوبنا تقديسه وعبادته [2] .

وما قاله هذه التكفيري عن الإمام الغزالي حجة الإسلام يقال لدى نوابت السلفية التكفيرية عن علماء الأمة الإسلامية وسائر المسلمين !

(٤) تكفير ابن تيمية لأهل مصر :

ومن أكثر شواهد المجازفة عند ابن تيمية فى التكفير ، الحكم على أهل مصر بالردة وفى ذلك يقول : لأجل ما كانوا عليه من الزندقة والبدعة ، بقيت البلاد المصرية مدة دولتهم نحو مائتى سنة قد انطفأ فيها نور الإسلام والإيمان حتى قالت فيها العلماء : إنها كانت دار ردة ونفاق كدار مسيلمة الكذاب.

وهكذا يطلق ابن تيمية الأحكام التكفيرية على كل من كان يقيم فى البلاد المصرية وقد بين الدكتور اليمانى الفخرانى كذب ابن تيمية فى تكفيره لأهل الديار

(١) عبد الرحمن الوكيل المرجع السابق ص٤٥ .

(٢) عبد الرحمن الوكيل المرجع السابق ص١٠ .

المصرية بقوله : ولا أدل على عدم صدق ابن تيمية فى تكفيره أهل مصر فى زمن الفاطميين ، بتصديهم للخليفة الحاكم بأمر الله الذى كان يدعى علم الغيب على المنبر ، فكتب المصريون له بطاقة يظهر من خلالها مدى تمسكهم بدينهم وسذاجة اتهامهم بالردة من ابن تيمية فكتبوا فيها:

بالظلم والجور قد رضينا ولـيس بالكفر والحماقة

إن كنت أوتيت علم غيب بين لنا كاتب البطاقة[(١)]

قلت : بل إن الشبه كبير بين ابن تيمية والحاكم بأمر الله ، الذى كان يخترع كل وقت أموراً وأحكاماً ثم ينقضها، وكذلك يفعل ابن تيمية واتباعه ، يقول الإمام الحافظ ابن كثير فى وفاة ابن تيمية : أنه حبُس جماعة (من اتباعه) عنده قبل الغسل وقرأوا القرآن ، وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا ، ثم حضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك،وصار النعش على رؤوس الناس تارة يتقدم وتارة يتأخر ، وتارة يقف حتى يمر الناس ، فلما قضيت الصلاة حمل إلى المقبرة الصوفية ... وشرب جماعة الماء الذى فضل من غسله ، واقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به ، وَدُفِعَ فى الخيط الذى كان فيه الزئبق الذى كان فى عنقه بسبب القمل ، مائة وخمسون درهمًا [تعادل مائة وخمسون ألفاً] وقيل إن الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها خمسمائة درهماً [دراهم ذهب تعادل خمسمائة ألف] وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء كثير وتضرع ، وختمت له ختمات (قرآن) كثيرة بالصالحية وبالبلد ،وتردد الناس إلى قبره أياماً كثيرة ليلاً ونهاراً يبيتون عنده ويصبحون[(٢)].

وجميع ذلك أمور تعد من الشرك الأكبر لدى سائر السلفية الوهابية ، وإن كان

(١) د/ اليمانى الفخرانى – المتشابهات بين ابن تيمية الحرانى والقرضاوى الصفطاوى – مكتبة الجامعة الأزهرية – طبعة سنة ٢٠١٤ – ص٦١.

(٢) الحافظ ابن كثير – البداية والنهاية – دار المنار – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١ ، ج٧ ، ص١٢٨.

الأمر يحتاج إلى تفصيل لا يتسع هذا المختصر لبيانه.

***

(٥) تكفير ابن تيمية لسواد الأمة السادة الأشاعرة :

تطرف ابن تيمية فى تسويته بين الأشاعرة (عقيدة الأزهر وعلماءه) وبين المشركين فى إنكار توحيد الإلوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، وذلك فى قوله عن الأشاعرة : « وأخرجوا من التوحيد ما هو منه كتوحيد الإلهية وإثبات حقائق أسماء الله وصفاته ، ولم يعرفوا من التوحيد إلا توحيد الربوبية ، وهو الإقرار بأن الله خالق كل شئ وربه ، وهذا التوحيد كان يقر به المشركون»

أى أن الأزهر وعلماءه وجمهور المسلمين توحيدهم وهو نفس توحيد المشركين [(١)] .

فابن تيمية يقسم التوحيد ثلاثة أقسام ، والتوحيد عند الجمهور من أهل السنة والجماعة لا يتبعض ولا يقسم ولا يتجزأ ، ولم يرد هذا التقسيم عن رسول الله ﷺ أو قال به أحد من الصحابة ن ولا أشار إليه أحد من السلف ، فهو تقسيم يدخل أبو لهب وسائر المشركين فى قسمين من أقسامه ، ويجعل سائر المشركين والكفار شركاء لكل المسلمين فى الإيمان بأكثر من نصف أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فأبو لهب عندهم يؤمن بأن الله هو الخالق الرزاق العزيز العليم المدبر إلى غير ذلك من أسماء الربوبية ، ولكل أسم من هذه الأسماء صفة كصفة الخلق والرزق والعزة والعلم والتدبير إلى غير ذلك ، وبالتالى فقد دخل أبو لهب ورفاقه من المشركين فى قسمين من أقسام توحيد السلفية الوهابية وهما توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، أى أن أبو لهب لديه ثلثى توحيد الرسول ﷺ والمسلمين وهذا لعب واستهزاء بشريعتنا المقدسة وعقائد أهل الإسلام !.

---

(١) د/ اليمانى الفخرانى – مرجع سابق – ص٦١.

ورغم ذلك يكذب ابن عبد الوهاب ويقول : إن التوحيد الذى خرجنا به على الناس هو التوحيد الذى خرج به رسول الله ﷺ[1] .

واختم ذلك بكلام الإمام تقى الدين السبكى عن ابن تيمية حيث قال : أنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث فى أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد ... فخرج عن الإتباع إلى الإبتداع ، وشذ عن مخالفة المسلمين بمخالفة الإجماع ، وقال بما يقتضى الجسمية والتركيب فى الذات المقدسة ... وكل ذلك وإن كان كفراً شنيعاً مما تقل جملته بالنسبة إلى ما أحدث فى الفروع[2] ...

ويقول فى موضع آخر : وهذا الرجل (ابن تيمية) كنت قد رددت عليه فى حياته ، فى إنكاره السفر لزيارة المصطفى ﷺ ، وفى إنكاره وقوع الطلاق إذا حلف به وحنث ، ثم ظهر لى من حاله ما يقتضى أنه ليس ممن يعتمد عليه فى نقل ينفرد به ، لمسارعته إلى النقل بفهمه ... مع جسارة واتساع خيال وشغب كثير ، ثم بلغنى من حاله ما يقتضى الإعراض عن النظر فى كلامه جملة [3].

(٦) تكفير ابن تيمية لأبوي النبي ﷺ :

في الوقت الذي يقول فيه ابن تيمية بنجاة أهل الفترة ، وأنهم لا يستحقون العذاب إلا بعد مجيء الرسول نجده يستثني آبوى الرسول ﷺ حيث يقول : والجمهور من السلف والخلف على أن ما كانوا فيه قبل مجيء الرسول من الشرك والجاهلية شيئًا قبيحًا وكان شرًا لكن لا يستحقون العذاب إلا بعد مجيء الرسول ثم يستنكر على من يقول بنجاة أبوى النبي ﷺ فيقول بجهل من يعظم أنساب

(١) الدرر السنية فى الإجوبة النجدية – مرجع سابق ص١٦٠ وكذلك كتابنا – عقائد الإلحاد والوثنية عند السلفية الوهابية – الطبعة الأولى – سنة ٢٠١٥ – ص٧٥

(٢) الإمام تقى الدين السبكى – الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية – دار زاهد للطباعة ، ص٦

(٣) الإمام تقى الدين السبكى – الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية – دار زاهد للطباعة ، ص٥٨.

الأنبياء أو من يقول منهم إن أبا إبراهيم كان مؤمنًا وإن أبوى النبي ﷺ كانا مـؤمنين حتى لا يقولون إن النبي يكون أبوه كافر [(١)] .

وحتى لا يطول بنا المقام وهذه إشارة سـريعة إلى الكتـب التـي صـنفها علمـاء الأمة في نجاة أبوى رسول الله ﷺ .

١-شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام للإمام أحمد رضا القادري الحنفي .

٢-سَدَاد الدَّين وسداد الدَّيْن في إثبات النجاة والدرجات للوالدين للبرزنجي .

٣-مسالك الحنفا في والدي المصطفى ﷺ للإمام السيوطي .

٤-الدرج المنيعة في الأباء الشريفة للإمام السيوطي .

٥-المقامة السندسية المصطفوية للسيوطي .

٦-التعظيم والمنة في أن أبوى المصطفى في الجنة للسيوطي .

٧-نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين للسيوطي .

٨-السبل الحلبية في الآباء العلية للسيوطي .

بالإضافة إلى ما ذكره الكثير من أئمة الإسلام الإمام الرازي (في تفسـير الكبيـر) وأبي نعيم (في حلية الأولياء) والقاضـي عيـاض (في الشـفا) والألوسـي (في روح المعاني) والقشيري (في لطائف الإشـارات) والشـعرواي في (تفسـير الشـعراوي) والزبيدي (في تاجرالعروس) وعيرهم الكثير .

(٧) ابن تيمية يشكك في إسلام الإمام على رضي الله عنه :

يقول ابن تيمية : وأما إسلام على فهل يكون مخرجًا له مـن الكفـر عـلى قـولين مشهورين ، ومذهب الشافعي أن إسلام الضبي غير مخـرج لـه مـن الكفـر ، وأمـا

(١) منهاج السنة لابن تيمية ج٤ ص٣٥٠ .

كونه صبي من قبل النبوة سجد لصنم أو لم يسجد فهو لم يعرف فـلا يمكـن الجـزم بأن عليًا أو الزبير ونحوهما لم يسجدوا لصنم كما أنه ليس معنا نقل بثبوت ذلك (١) . وهكذا يطعن ابن تيمية في صحة إسلام الإمام عـلى رضـي الله عنـه وأن إسـلامه لم يخرجه من الكفر لأنه كان صبيًا وقت إسلامه وقد تعامى ابن تيمية عن قول الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه :مـن أن إسـلام الصـبي المميـز إسـلام صـحيح ويخرج من الكفر واستشهد في ذلك بأن الإمام على رضي الله عنـه أسـلم في صـباه وصحح النبي ﷺ إسلامه وهل إسلام أبناء المسلمين الصـغار وحفظهـم للقـرآن كيف وقد أسلم الغلام اليهودي وهو على فراش الموت على يد النبـي ﷺ وكـذلك الغلام الذي حج مع أمه بالإضافة إلى الغلام اليهودي الـذي كـان يخـدم النبـي ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم فقال ﷺ : الحمد لله الـذي أنقـذه مـن النـار وكـذلك ثبت أن امرأة رفعت إليه ﷺ صبيًا فقالت : ألهذا حج ؟ فقال : نعم ولك أجـر . إلى غير ذلك الكثير في الأحاديث النبوية ، وقد قيل : ومن أقـبح القبـائح أن لا يسـمى مسلمًا مع اشتغاله بتعليم القرآن وتعليمه والنطق بالشهادتين والصلاة (٢) .

وهذا يؤكد بجلاء مدى السقوط الذي يهوى فيه ابن تيمية حينما يتغابى لينتصر لأرائه الشاذة وأفكاره المتردية . بينما يذكر الإمام ابن حجر العسقلاني الصبية أبناء الصحابة رضي الله عنهم ممن ولد في زمن النبي ﷺ بين أبوين مسلمين ولـه رؤيـة لرسول الله ﷺ (٣) بالإضافة إلى خادم النبي أنس بن مالك الذي أسلم وعمره عشـر سنين شهد بدرًا وهو صبي يخدم رسول الله ﷺ .

(١) منهاج السنة ج٤ ص١٢٥ .

(٢) د/ اليماني الفخراني – النزعة التكفيرية في فكر الوهابية – مكتبة الإيمـان بالقـاهرة –الطبعـة الثانيـة ص٢٨ .

(٣) الإمام أحمد بن على بن محمـد العسـقلاني – الإصـابة في تمييـز الصـحابة طبعـة مكتبـة مصـر ج١ ص٤٨٢ .

المطلب الثاني

المؤسس الثاني ـ محمد بن عبد الوهاب

على الرغم من أن رسائل بن عبد الوهاب لا تعدو وأن تكون تعليقات زهيدة ، لأحد تلامذة فصول الدراسة بالمرحلة الابتدائية الأزهرية ، تحمل من السطحية والسذاجة ما يبرهن على الجهل المركب لمن سطرها ، إلا أنها رغم ذلك ، وببركة النفط الخليجى ، ترجمت هذه الرسائل التكفيرية ، إلى كل لغات العالم ، فكانت موجات التكفير ، والقتل ، والتفجير ، والحرق ، والدهس ، والسحل ، والذبح ، وسائر صنوف الإجرام ، والقتل باسم الدين الإسلامى الحنيف ، ونعرض فى عجالة نماذج من تكفير ابن عبد الوهاب لسائر المسلمين وعلماء الإسلام.

(١) تكفير الإمام البوصيرى:

كفر ابن عبد الوهاب الإمام البوصيرى (رحمه الله) وقال: إنه أشرك شركاً أكبر ، مخرجاً من الملة ، وذلك عندما قال فى قصيدته بردة المديح

يا أكرم الخلق ما لى من الوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم [١]

وتكفير الإمام البوصيرى (رحمه الله) بكلامه فى هذا البيت ، دليل على ما يتمتع به ابن عبد الوهاب من جهل وسوء ظن بالمسلمين ، فالإمام البوصيرى فى هذا البيت الشعرى يقول أنه فى يوم القيامة (الحادث العمم) ليس لنا أن نلوذ بأحد من العالمين لكى يشفع لنا عند الله ، سواك يا أكرم الخلق يا رسول الله ﷺ ، وهذا حق فقد تواترت أحاديث رسول الله ﷺ بذلك ، ولو كان الإمام البوصيرى حياً لاستباح

(١) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – الطبعة السادسة – ج١ – ص٦٢.

السلفية الوهابية دمه وماله وعرضه . وترك جيفة للكلاب ولم يدفن في مقابر المسلمين.

ولو كان طلب الشفاعة يوم القيامة من رسول الله ﷺ شرك فياليتنى أكون من هؤلاء المشركين الذين يستغثون يوم العرض الأكبر برسول الله ﷺ طلباً للشفاعة.

(٢) تكفير اتباع المذاهب الإسلامية :

يقول ابن عبد الوهاب : إن طاعة العلماء ، أصحاب المذاهب ، عبادة لهم ، كما أن طاعة الأحبار والرهباب من دون الله ، عبادة لهم [١] ويقول أيضاً : كما يقع لبعض غلاة المشركين من أهل زماننا إذا استحلف بشيخه ، أى معبوده الذى يعتمد عليه فى جميع أموره ، لا يرضى أن يحلف إذا كان كاذباً أو شاكاً ، وإذا استحلف بالله فقط رضى فهو كافر من أقبح المشركين[٢] .

ودينهم اتخاذ أكابرهم (علماءهم) أرباباً من دون الله[٣] وكذلك قف عند الأرباب منهم تجدهم العلماء والعباد كائناً من كان[٤] .

ثم يقول ابن عبد الوهاب : فأنتم على الثانى ، (المذاهب) وهو الذى ذمه الله وسماه شركاً ، وهو اتخاذ العلماء أرباباً وذلك بعد قوله : إن اتباعكم (للإمام) ابن حجر فى الحقيقة ولا تعبئون بمن خالفه من رسول أو صاحب أو تابع حتى الشافعى نفسه ! ولا تعبئون بكلامه إذا خالف نص ابن حجر وكذلك غيركم[٥] .

وهذا من الجهل المركب لدى ابن عبد الوهاب ، فهل قال الإمام ابن حجر

(١) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص١٨٤

(٢) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص٢٣٢

(٣) الدرر السنية – مرجع سابق ، ص١٨١ .

(٤) الدرر السنية – مرجع سابق ، ص١١٧ .

(٥) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص٤٥

العسقلانى أى رأى خالف فيه القرآن أو الرسول ﷺ أو أحداً من الصحابة ؟ كما يزعم هذا الكذاب الأشر ، الذى افترى على الإمام أحمد بن حنبل ، (رحمه الله) بأنه كان ينهى الناس عن النظر فى كتب أهل العلم ، الذين يثنى عليهم ويعظمهم [1].

ثم يقول هذا المخرف : إياك وتفاسير المحرفين للكلم عن مواضعه ، وشروحهم ، فإنها القاطعة عن الله ، وعن دينه ، [2] ثم وصف علماء الإسلام بالشياطين ، بل والعامى من الموحدين يغلب الف من علماء هؤلاء المشركين ، (علماء الإسلام) ثم يقول أن الأعمال من الإيمان ، وأنه يزيد وينقص، ولم يخالف فى ذلك إلا أبو حنيفة (الإمام الأعظم) ومن تبعه الذين يسمون مرجئة الفقهاء[3] بل صار العلم والفقه هو البدع والضلالات ، وخيار ما عندهم ، لبس الحق بالباطل، واتخاذ أكابرهم (علماءهم) أرباباً من دون الله[4].

وهكذا جعل ابن عبد الوهاب أصحاب المذاهب أربابا من دون الله وأن طاعة أصحاب المذاهب هى عبادة لهم كطاعة الأحبار والرهبان وأن العلم والفقه هو البدع والضلالات وأن المفسرين للقرآن محرفين للكلم عن مواضعه وكل ذلك من أقبح الشرك.

(٣) تكفيره لنفسه ولمشايخه :

يقول ابن عبد الوهاب : وأنا فى ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله ، ولا أعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذى منَّ الله تعالى به (أوحى الله إليه به) وكذلك مشايخى ما منهم رجل (عالم) عرف ذلك ، فمن زعم من علماء العارض

(١) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص٤٧
(٢) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص٤٦
(٣) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص١١١
(٤) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – مرجع سابق ، ص١٧٣

أنه عرف معنى لا إله إلا الله ومعنى الإسلام قبل هذا الوقت ، أو زعم عن مشـايخه (العلماء) أن أحداً عرف ذلك ، فقد كذب وافترى ، ولبس على الناس ومدح نفسـه بما ليس فيه [(١)].

وهكذا يكفر ابن عبد الوهاب نفسه ومشايخه وأنه لا يعرف ديـن الإسـلام ولا معنى لا إله إلا الله حتى فتح الله عليه بما لم يفتح به على أحد من العـالمين ولا مـن علماء المسلمين ، ومن زعم ذلك فهو الكذاب المفترى المـدلس بمـا لم يفـتح الله به عليه ، وإنما فقط فتح الله به على ابن عبد الوهاب إمام خوارج الزمان ، ويـا ليتـه بقى على جهلـه الأول بـدين الإسـلام ، وعـلى عـدم معرفتـه بـلا إلـه إلا الله بفهـم الخوارج القتلة الذين زين لهم الشيطان سـوء أعمـالهم ، فلـم يميـزوا بـين إلهـام الملك ووسوسة الشيطان ، فضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

(٤) تكفيره لسائر المسلمين وعلماء الإسلام:

يقول ابن عبد الوهاب : فإن بان لك شئ من ذلك ما ارتعت وعرفت ما النـاس فيه من الجهل ، والغفلة ، والإعراض عما خلقوا له ، وعرفت ما هم عليه من ديـن الجاهلية [(٢)] ثم ينتقل إلى العلماء بقوله : فإذا كان العلماء فى وقتنا هذا وقبله فى كثير من الأمصار ما يعرفون معنى لا إله إلا الله ... وإذا كان التوحيد الذى هـو حـق الله على العباد قد خفى على أكابر العلماء ، فى أزمنة سلفت فكيـف لا يكـون بيانـه مـن أهم الأمور؟ [(٣)].

وهكذا يعيش المسلمون فى دين الجاهليـة ، وعلمـاءهم وأكـابرهم لا يعرفـون التوحيد ، ولا يعرفون لا إله إلا الله ، لذلك فإن ابن عبد الوهاب ، هو وحده سوف

(١) الدرر السنية – مرجع سابق ، ص١١١.
(٢) الدرر السنية – مرجع سابق ، ص ١١٥.
(٣) الدرر السنية – مرجع سابق ، ص٣٢٢.

يبيّن للعلماء وأكابرهم ويعرفهم ما أوحى إليه وحده من دون المسلمين ، من معانى لا إله إلا الله ، ثم يقسم لهم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ، لم يقل بها رسول الله ﷺ ولا أصحابه ، ن ولا الأئمة الأربعة (رحمهم الله) ، ولكنه الوهم والهوس.

ويكفر ابن عبد الوهاب سائر علماء الإسلام ويصفهم بأنهم شياطين وأن كفرهم أعظم من كفر المسلمين وأكبر بل إن كفر علماء المسلمين عنده أغلظ من كفر اليهود بأضعاف مضاعفة حيث يقول فى ذلك :

إن قصة الردة بعد موت النبى ﷺ ، فمن سمعها لا يبقى فى قلبه مثقال ذرة من شبهة الشياطين الذين يُسّموْن العلماء ، وهى قولهم هذا هو الشرك لكن يقولون لا إله إلا الله ، ومن قالها لا يكفر بشئ ، وأعظم من ذلك كله وأكبر ، تصريحهم بأن البوادى (أهل الصحراء) ليس معهم من الإسلام شعرة ، ولكن يقولون لا إله إلا الله وهم بهذه اللفظة أهل إسلام ، وَحَرمَ الإسلام مالهم ودمهم ... ومع هذا كله يصرح هؤلاء الشياطين المردة الجهلة (علماء المسلمين) أن البدو أسلموا ولو جرى منهم ذلك كله ، لأنهم يقولون لا إله إلا الله ، ولازم قولهم أن اليهود اسلموا لأنهم يقولونها ، وأيضا كفر هؤلاء (علماء المسلمين) أغلظ من كفر اليهود بأضعاف مضاعفة [1].

ونقول إن أصحاب الردة جحدوا وأنكروا الزكاة ، التى هى أحد أركان الإسلام، بينما أهل البوادى لم يجحدوا أو ينكروا شيئًا من شرائع الإسلام ، فهم مسلمون رغم أنف ابن عبد الوهاب التكفيرى الكذاب ، لأنه لم يقل أحد من علماء المسلمين أن أهل البوادى ليس عندهم من الإسلام شعرة ، وما قال ذلك إلا الكذاب الأشر رأس الخوارج ثم يقول هذا الكذاب : ثم يفتى هؤلاء المردة الجهال (علماء المسلمين) أن هؤلاء مسلمون ... سبحانك هذا بهتان عظيم ، وما

(١) مجموعة رسائل – مكتبة دار الكتاب الإسلامى – مرجع سابق ، ص٣١.

أحسن ما قال واحد من البوادى لما قدم علينا وسمع شيئًا من الإسلام (الوهابى) قال : أشهد أننا كفار ، يعنى هو وجميع البوادى ، وأشهد أن المطوع (العالم) الذى يسمينا أهل الإسلام أنه كافر [1].

وهل بقى من شك أن ابن عبد الوهاب وسائر أتباعه من طوائف السلفية الوهابية التكفيرية خوارج الزمان! سبحانك اللهم إنه قول الحق والصدق.

(٥) تقعيد قواعد الخوارج لتكفير سائر المسلمين:

يزعم ابن عبد الوهاب فى رسالته نواقض الإيمان أن التكفير من شروط الإسلام بقوله : من لم يكفر المشركين أو شك فى كفرهم أو صحح مذهبهم كفر [2] فشرط الإسلام عند ابن عبد الوهاب أن تكون مسلم تكفيرى تكفر سائر المسلمين لأنهم مشركين ولا تشك فى كفرهم فإذا لم تكفرهم أو كان لديك شك فى كفرهم ، فأنت كافر مرتد ، لأنه قد تحقق فيك أحد نواقض الإسلام عند إمام الخوارج ابن عبد الوهاب.

وهذه القاعدة التكفيرية كافية لتكفير المسلمين فى كل وقت بل وتكفيرهم من ألف طريق وطريق ، بحيث تكون بشكل دائم المسلم الكافر، والكافر المسلم، مثال ذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ فالحكام كفار لأنهم لم يحكموا ، والعلماء كفار لأنهم لم يكفروا الحكام ، والشعب المسلم كافر لأنه لم يكفر العلماء ، ولن يبقى مسلم على وجه الأرض .

مثال آخر : قال الإمام الشعراوى (رحمه الله) كلاماً تعتبره طوائف السلفية الخوارج كفر مخرجاً من الملة وشركاً أكبر ، وهنا كل من شاهده بالتلفاز ولم يكفره فهو كافر ، ومن لم يكفر المشاهدين الذين لم يكفروا الإمام الشعراوى فهو

(١) مجموعة رسائل – مكتبة دار الكتاب الإسلامى – مرجع سابق ، ص٣٢

(٢) مجموعة رسائل – مكتبة الكتاب الإسلامى بالمدينة – ص٥٥.

كافر ، حتى لا يبقى مسلماً على وجه الأرض.

وكذلك من وقف فى وجه ابن عبد الوهاب والقاعدة وداعش وأنصار بيت المقدس وبكو حرام وغيرهم من خوارج الزمان السلفية الوهابية ، فإنه قد حاد الله ورسوله ومن حاد الله ورسوله كافر ، وهنا يكفر جميع المسلمين ما عدا الخوارج السلفية الوهابية؟

يقول أحد الخوارج السلفية الوهابية : فكل من لم يكفر المشركين أو شك فى كفرهم عموماً ، (سواء كانوا من الوثنية أو من اليهود والنصارى أو من المنتسبين إلى الإسلام) فهو كافر ، حتى ولو كان يدعى الإسلام ، ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لأن الشرك يبطل الشهادتين ، ويناقض الإسلام ، ويفسد التوحيد ، وكذلك من شك فى كفر المشركين وقال ما أدرى هل هم كفار أو غير كفار ، فإنه يكون كافر ، لأنه متردد فى دينه بين الكفر والإيمان ولم يفرق بين هذا وهذا ، وأشد (كفراً) منهم من صحح مذهبهم كالتقارب بين الأديان[1] وجميع هؤلاء وجب بغضهم ومعاداتهم ، وعدم تولى جنازتهم ، أو تجهيزها ، أو دفنها فى مقابر المسلمين ، بالإضافة إلى عدم الميراث ، ومنع الزواج منهم ، ووجوب هجرتهم ، أو هجرة بلادهم ، وعدم بداءتهم بالسلام ولا يصدرون فى المجالس ، ولا يفسح لهم طريق ، ومنع دخولهم الحرم المكى لأداء مناسك الحج والعمرة ، مع وجوب إخراجهم من جزيرة العرب ، وكذلك عدم الثناء عليهم أو مدحهم ، وتحريم التشبه بهم فى لباسهم ، وعوائدهم الخاصة ، وهذه إحدى عشر حكماً مختصرة من شرح نواقض الإسلام [2] لأحد أئمة التكفير السلفى صالح الفوزان الخارجى الوهابى الأول الوريث لابن باز وابن العثيمين أئمة التكفير.

(١) الذى دعا إليه الشيخ شلتوت شيخ الأزهر.

(٢) صالح الفوزان – شرح نواقض الإسلام – الطبعة الخامسة ، ص٧٩.

وأتساءل هل يؤدى الكفار مناسك الحج والعمرة؟ وهذا يؤكد أن تكفير السلفية الوهابية يكون فى المقام الأول لسائر المسلمين ، وهل يشك أحد بعد ذلك أن السلفية الوهابية التكفيرية خوارج الزمان!

ويرد على ذلك الشيخ العلامة – سليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بقوله : كنت دائمًا أذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال لأهله إذا أنا مت فأحرقونى . فهذا الرجل شك فى قدرة الله وفى إعادته إذا أذرى . بل اعتقد أنه لا يعاد ، وهذا كفر باتفاق المسلمين ، لكنه كان جاهلاً ولا يعلم ذلك ، وكان مؤمنا يخاف الله أن يعاقبه فغفر له بذلك . والمتأول من أهل الإجتهاد الحريص على متابعة الرسول ﷺ أولى بالغفرة من مثل هذا.

وقد سئل الشيخ تقى الدين السبكي رحمه الله ، عن رجلين تكلما فى مسألة التكفير ، فأجاب وأطال وقال فى آخر الجواب : لو فرض أن رجلاً دفع التكفير عمن يعتقد أنه ليس بكافر حماية له ونصرًا لأخيه المسلم لكان هذا غرضًا شرعيًا حسنًا وهو إذا اجتهد فى ذلك فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر...... فانظر إلى هذا الكلام وتأمل ، هل هذا كقولكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر . فيا عباد الله إنتهوا وارجعوا إلى الحق ، وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ، ويزين لكم تكفير أهل الإسلام ، وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم ، وميزان الإسلام موافقتكم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون، آمنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله ، وعلى مراد رسول ﷺ أنقذنا الله وإياكم من متابعة الأهواء[1] .

وبعد هذا البيان الإيمانى يأتى ابن باز ليقول من ثبت كفره وجب اعتقاد كفره ،

(١) الشيخ سليمان بن عبد الوهاب – الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية – مكتبة القاهرة ص٢٥.

والحكم عليه به ، وإقامة ولى الأمر حد الردة عليه إن لم يتب ، ومن لم يكفر من ثبت كفره فهو كافر [(١)] .

ويقول بعضهم والأصل فى المرء لكى يكون مسلمًا أن يكفر جميع الكافرين، الذين ظهر له كفرهم ، ويتبرأ منهم ، وكذلك يتبرأ من كل لون أو نوع من أنواع الكفر ، وأن يتولى الله ورسوله والمؤمنين.......ولو لم يكفر هذا المرء كافراً واحداً ظهر له ، كفر ، حيًا كان هذا الكافر أو ميتًا ، ولم يتبرأ منه من غير تأويل . فالفرقة الأولى التى لم تكفر عامة الناس الذين ظهر كفرهم هى كافرة مثلهم ، والفرقة الثانية والتى لم تكفر الفرقة الأولى كافرة كفر مخرج من الملة. إذن فكفر هذه الفرقة الثانية ظاهر وهو أنها لم تكفر الفرقة الأولى التى ظهر منها الكفر . فلابد من التكفير لكل الكافرين والبراء منهم جميعًا وكذلك يسقط هذا الحكم على الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة . إلى مالا نهاية والله تعالى أعلم والأحكام التى يجب تطبيقها على هذه الفرق، هى نفس الأحكام التى يجب أن تطبق على غيرهم من المشركين ، لأن الكفر ملة واحدة وإن تعددت أشكاله وألوانه وصوره [(٢)] .

انظروا يا أهل الإسلام إلى هذا الجهل والضلال فهذه ليست سوى أقوال الحمقى والشواذ الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الذين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان . قاتل الله الغباء ما أوقحه والجهل وأهله ما أشنعه والتكفير وسلفيته ما أبشعه.

وقاعدة من لم يكفر المشركين أو شك فى تكفيرهم أو أيد مذهبهم فهو كافر ، نقلها ابن عبد الوهاب عن ابن تيمية إلا أنه قام بتحريفها بما يناسب مذهبه فى تكفير المسلمين . وإلا فأصل القاعدة عند ابن تيمية تقول : من لم يكفر اليهود

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – دار العقيدة ج٢ص٩٣.

(٢) أحمد إبراهيم أبو العينين – إعلان النكير – مرجع سابق– ص٢١١.

والنصارى أو شك فى كفرهم أو أيد مذهبهم كفر ، إلا أن ابن عبد الوهاب حذف اليهود والنصارى وأضاف لفظ المشركين ليتسنى له تكفير كل من لم يتابعه أو يختلف معه ، بدعوى أن مذهبه هو مذهب رسول الله ﷺ ، وهذا تمام الإفك والكذب وإنما هو مذهب الخوارج ، وهذا يؤكد بجلاء تجاوزهم لفكر الخوارج بل وتقعيد القواعد لهذا الفكر البائد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٦) تكفير الإمام أبي حنيفة النعمان :

على الرغم من أن الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله من التابعين ومن خير القرون الأولى المفضلة وهو أول الأئمة الأربعة وأعظمهم شأنًا وأسبقهم إلى الإمامة والأستاذية حتى قالوا : الناس في الفقة عيال على أبي حنيفة .

ورغم ذلك لم يسلم الإمام رحمه الله من تكفير السلفية الوهابية فقاولا : أنه كاد الدين ومن كاد الدين فليس من الدين وأنه استثنى من الكفر مرتين [١] بل قالوا عن الإمام أبي حنيفة الإمام أبي حنيفة بحجة أنه مذهبه يعتمد على القياس والرأي [٢] حتى وصل الأمر بابن عبد الوهاب إلى القول بأن الإمام أبي حنيفة ومن تبعه يسمون مرجئة الفقهاء [٣] لذلك فقد ذهب الشيخ الحداد إلى تكفير بن عبد الوهاب نظرًا لقوله إن مذهب أبي حنيفة ليس بشيء [٤] .

(١) محمد سعيد القحطاني – مقدمة كتابه السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ط١ ص١٩٩ .

(٢) مجلة التبيان العدد ٤٠ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ نوفمبر سنة٢٠٠٧ ص٤٣ .

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ط١ ص١١١ .

(٤) العلامة الحبيب علوي بن أحمد الحداد – مصباح الأنام وجلاء الظلام – المطبعة العامرة الشرقية سنة١٣٢٥هـ ص٤ .

المطلب الثالث
المؤسس الثالث ـ عبد العزيز بن باز

وتأتى أهمية هذا الرجل ، فى أن ظهوره كان مع الاكتشافات النفطية الهائلة ، والثراء المالى الكبير لدول الخليج العربى ، بالإضافة إلى الثورة العلمية العظيمة ، والتى وفرت له سهوله نشر سمومه التكفير الوهابية ، عبر وسائل الإعلام الحديثة، بالإذاعة ، والتلفاز ، والتسجيلات ، والجرائد ، وطباعة رسائله التى تحمل الفيروسات السلفية الوهابية ، وكذلك طباعة رسائل محمد بن عبد الوهاب المقدسة لديه ولدى سائر خوارج الزمان السلفية ونقل جميع ذلك بعد ترجمته بكل اللغات ، إلى سائر أقطار العالم ، بالإضافة إلى تأسيس الجامعات السلفية الوهابية بالسعودية ، وببعض البلاد الإسلامية كباكستان ، وغيرها ، وحشد الطلاب والرعاع إليها من كل بقاع الأرض ، خصوصاً مع مجانية الدراسة ، بل ورواتب لطلاب الفتنة ، وتذاكر طيران ، ووظائف عند إكمال الدراسة ، والعودة لبلادهم لنشر سموم السلفية الوهابية ، من تجسيم لله رب العالمين ، وتقسيم للتوحيد ، وتكفير لسائر طوائف المسلمين ، إلى غير ذلك من الشرائع والأفكار ، والتى رقعوا بها دينًا إسلاميًا كاملاً.

وعلى الرغم من أن ابن باز ، كان قد ملأ الدنيا صياحًا وضجيجاً ، من أنه لا يكفر أحد ، إلا أنه أمعن فى تكفير الكثير من أئمة الإسلام ، كالإمام ابن حجر العسقلانى (أثناء غارته الجاهلة وتعليقاته السخيفة على فتح البارى) ، والإمام النووى ، والإمام البوصيرى ، والشيخ بن علوى المالكى ، والشيخ محمد على الصابونى ، والإمام محمد عبده ، وجمال الدين الأفغانى ، وروجيه جارودى ، بل

أنه كفر سائر أهل السنة والجماعة ، «الأشاعرة والماتريدية» ، وجاءت غارته على موسوعة فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، للإمام ابن حجر دليلاً دامغاً ، على إعتقاده بكفر أهل السنة والجماعة وسائر الطوائف الإسلامية.

ولقد قام مريدوا ابن باز ، بجمع ما سطرته يمينة الأئمة من تعليقات ، على الإمام ابن حجر العسقلانى فى كتابين الأول بعنوان « أخطاء فتح البارى فى العقيدة»، والثانى بعنوان « المخالفات العقدية فى فتح البارى» ، وجميعها ردود بائسة ، تكشف بجلاء عن مدى جهله بدين الإسلام المقدس ، وشريعتنا الغراء ، ولغتنا العربية ، لغة أهل الجنة ، وهوس الشرك الذى عسكر فى أم رأسه.

١ - تكفير ابن باز للعالم الجليل محمد بن علوى المالكى رحمه الله

نتقل لكم صورة مروعة لما قامت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية وبمباركة الشيخ ابن باز بصفته الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذى قدم كتاب حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته والذى أنقض فيه على أحد علماء أهل السنة والجماعة بالسعودية وهو السيد الشريف العالم الجليل محمد علوى المالكى المكى الحسني حيث رماه بسوء المعتقد وخبث الاتجاه ووصفه بالمبتدع الضال وأنه سئ العقيدة وأنه يدعو إلى الشرك بالله سبحانه وتعالى ويدعو إلى البدع والمنكرات والضلالات والتى بعضها كفر بواح.

وأنه نشر فى كتبه ضلالات وشركيات وبدع منكره عند كثير من أهل العلم (الوهابية) وفى مقدمتهم هيئة كبار العلماء حيث أصدروا قرارهم رقم ٨٦ بتاريخ ١١/ ١١/ ١٤٠١ باستنكار ما اتجه إليه المذكور من الدعوة إلى الشرك بالله سبحانه وتعالى والدعوة إلى البدع والمنكرات والضلالات والبعد عما عليه سلف الأمة (الوهابية) ... ولم يكن فى نيتى (ابن باز) الإكتفاء بالإشتراك مع زملائى أعضاء هيئة

كبار العلماء فى إصدارهم القرار المستنكر لما عليه المذكور من سوء المعتقد ، وخبث الاتجاه فقد كنت عازماً على تتبع أغلاطه ومنكراته والرد عليها أهـ[1] .

ثم ينقض مؤلف الكتاب على عالمنا الجليل السيد الشريف إنقضاض السبع على فريسته مبديًا إستنكاره وغضبه وتمعره من هذا العالم الجليل وما هو عليه من سوء المعتقد والمكابره وخروجه عن ربقة الإسلام بما ينشره من شركيات وضلالات ومنكرات ونشر البدع والخرافات والدعوة إلى الضلال والوثنية وبالتالى فهو يستكثر عليه أوصاف الفضيلة والمكانة العلمية الراقية [2] .

وإذا كان العالم الجليل محمد بن علوى المالكى خرج عن ربقة الإسلام بكفره البواح وبدعوته للضلال والوثنية فإنه يجب أن يقام عليه حد الردة وأنه أصبح مستباح الدم والمال والعرض وما يترتب على ذلك من أحكام . فهل بعد هذا البيان من ابن باز وبن منيع أعضاء هيئة كبار العلماء الوهابية – يستطيع السلفية الوهابية إنكار وصف الخوارج عنهم وهم يكفرون سادات الأمة علماء أهل السنة والجماعة.

ولم يكتف ابن باز أستاذ الخوارج بالكتاب فقط بل طالبوا بضبطه وإحضاره (الشيخ ابن علوى المالكى) للعمل على إصلاح حاله – باقناعه بالخزعبلات الوهابية والوهم السلفى – ليعلن توبته وعمل المحضر اللازم ليكتب رجوعه ويوقع عليه ثم ينشر فى الصحف ويذاع بصوته فى الإذاعة والتليفزيون وفى الصحافة كما يمنع من السفر إلى الخارج حتى لا ينشر باطله فى العالم الإسلامى ، ويكون سبباً فى فتنة الفئام من المسلمين وَبُعِث له بكتاب عن طريق الرئيس العام

(١) عبد الله بن سلمان بن منيع – حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته – طبع على نفقة بعض المحسنين – ١٤٠٥ – ١٩٨٤ ص٦.

(٢) عبد الله بن سليمان بن منيع – مرجع سابق صـ٧ وما بعدها.

لشئون الحرمين بتكليف من الرئيس العام (ابن باز) برقم ٧٨٨/ ٢ فى ١٢/ ١١/ ١٤٠٠ فامتنع (عالمنا الجليل) عن تنفيذ ذلك (هذه الحماقات) وأعيد الرد من القائم بشؤون الحرمين إلى ابن باز برقم ٢٥٠٣/ ١٩ بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٤٠٠ والثابت بها إمتناع (السيد الشريف) عما اقترحوه وأنه حاول إقناعه ولم يقبل وصرح بعدم الموافقة على إعلان توبته مما اضطر هؤلاء الخوارج إلى إعادة طرح الموضوع على مجلس إدارة البحوث فى دورته السابعة عشر المنعقدة فى شهر رجب عام ١٤٠١هـ والذى رأى أن يحاط ولاة الأمور (خادم الحرمين الشريفين) بحاله والخطوات التى اتخذت لدفع ضرره وكف آذاه عن المسلمين وأعدت اللجنة الدائمة بياناً يشتمل على جملة من الأمور الشركية والبدعية (عند السلفية) الموجودة فى كتاب الذخائر المحمدية – للتشهير بالعالم الجليل – منها:

(سوف أنقل بعض من أوهام وهوس الخوارج والتى اعتبروها شرك أكبر مخرج من الإسلام وفق الترتيب الوارد بالكتاب وكما هى) نقل فى صفحة ٢٦٥ أبيات جاء فيها:

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى   جعلت لنفسى نعل سيده حصنًا

تحصنت منه فى بديع مثالها   بسور منيع نلت فى ظله الأمنا

ذكره (ص٢٥) أن ليلة مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر وهذا خطأ واضح فليلة القدر أفضل الليالى بلا شك (عند الوهابية).

ذكر (ص٤٣ وما بعدها) قصيدة لابن حجر الهيتمى فيها إثبات حياة النبى ﷺ ونقل عن الهيتمى إستجارته بالرسول ﷺ والإستجارة بغير الله من الشرك الأكبر (فالهيتمى لديه شرك أكبر عند الخوارج الوهابية) .

ذكر (ص٦٠) أن زيارة قبره الشريف ﷺ من كمال الحج وأن زيارته عند

الصوفية فرض وأن الهجرة إلى قبره عندهم كالهجرة إليه حيًا وأقر ذلك ولم ينكره.

ذكر عشر كرامات لزائر قبر (روض) النبى ﷺ كلها رجمًا بالغيب وقول على الله بلا علم[١].

هذه يا سادة هى ضلالات وشركيات عالمنا الجليل والتى تؤكد بجلاء براءة ساحة سيدنا وشيخنا محمد بن علوى المالكى وأقسم بالله أننى لا أعرفه ولست من أتباعه ولا مريديه إلا أن مكتبتى قد ضمت مؤلفاته كما ضمت مؤلفات هؤلاء السلفية الخوارج.

فما قاله ابن باز وابن منيع من كفر عالمنا الجليل ومحاولة إجباره وإذلاله وإهانته للتراجع عن علمه وتوبته والتسجيل بصوته والتشهير به – فى الجرائد وغير ذلك – ما هو إلا صورة فاضحة وكاشفة لأولئك الأوغاد الذين يُضيّقون على علماء أهل السنة فى كل البلاد التى أصبحت لهم فيها كلمة . حتى أننى كنت فى زيارة أحد علماء الكويت الأجلاء وهو العالم الجليل / يوسف هاشم الرفاعى وأخبرنى بأن هؤلاء الخوارج بالكويت طلبوا منه التوبة والتراجع والعدول عن جميع كتبه إلا أنه رفض فهددوه بالقتل ثم أضاف أنه ينتظر الشهادة فى أية لحظة على أيدى أولئك الأوغاد المجرمين وكل ذلك لم يمنعه من الرد على ابن منيع بكتاب رائع بعنوان « الرد المحكم المنيع » ضمَنَّ فيه أدلة أهل السنة والجماعة فى الرد على ابن باز وبن منيع[٢].

وإننا وسائر علماء الأمة نقول بما قال به السيد الشريف العالم الجليل محمد بن علوى المالكى وعابه عليه ابن بار وبن منيع وكلام العالم الجليل ليس به كفر أو

(١) أستاذ الخوارج / عبد الله بن سليمان بن منيع – مرجع سابق ص١٥ وما قبلها وبعدها .

(٢) العلامة / السيد يوسف هاشم الرفاعى – الرد المحكم المنيع – الطبعة السادسة بالكويت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨.

ضلال وإنما مَنْ كَفَرَهُ وضيق عليه وأهانه وأراد التشهير به هم الخوارج بحق والجهلة بعلوم اللغة وعلوم الشريعة.

وفى النهاية فإن أهل السنة والجماعة المضطهدين بالجزيرة العربية تعرضوا لما تعرض له عالمنا الجليل ولا يستطيعون طباعة مؤلفاتهم إلا خارج السعودية لأنه من المحرمات لدى السلفية الخوارج نشر كتبهم وبيعها أو الظهور فى وسائل الإعلام المرئية وغير المرئية هذه هى السلفية الوهابية وتلك هى جرائمهم البشعة وإرهابهم البربرى والذى لم يحدث فى الإسلام قبله مثله).

٢- تكفير ابن باز لمن يقول بكروية الأرض وجريانها:

يقول بن باز : إن معنى قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ أي ساكنة لا تدور ثابتة مستقرة تحت أرجلكم لا تضطرب بكم ، إذ لو اضطربت لاستحالت حياتكم فوقها ؛ ودليله قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[النحل:١٥، لقمان:١٠] ، وكذلك : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾[الأنبياء:٣١] .

ثم يقول ابن باز : وهكذا علماء الإسلام المعروفون المعتمد عليهم في هذا الباب وغيره قد صرحوا بما دل عليه القرآن الكريم من كون الشمس والقمر جاريين سائرين في فلكهما على التنظيم الذي نظمه الله لهما وأن الأرض قارة ساكنة قد أرسلها الله بالجبال وجعلها أوتادًا لها ، فمن زعم ذلك وقال : إن الشمس ثابتة لا جارية فقد كذب الله ، وكذب كتابه الكريم؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو القائل سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾،﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ وكل من قال هذا القول فقد قال كفرًا وضلالاً لأنه تكذيب لله ، وتكذيب للقرآن ، وتكذيب للرسول ﷺ .

وكل من كذب الله سبحانه أو كذب كتابه الكريم أو كذب رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام فهو كافر مضل يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرًا مرتدًا ويكون ماله فيئًا للمسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم والإيمان في باب (حكم المرتد) . وكما أن هذا القول الباطل مخالف للنصوص فهو مخالف للمشاهد المحسوس ، ومكابرة للمعقول والواقع ، فلم يزل الناس مسلمهم وكافرهم يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة ، ويشاهدون الأرض قارة ثابتة ، ويشاهدون كل بلد وكل جبل في جهته لم يتغير من ذلك شيء ، ولو كانت الأرض تدور كما يزعمون لكانت البلدان ، والجبال ، والأشجار ، والأنهار ، والبحار لا قرار لها ، ويشاهد الناس البلدان المغربية في المشرق ، والمشرقية في المغرب ، ولتغيرت القبلة على الناس حتى لا يقر لها قرار. وبالجملة فهذا القول فاسد من وجوه كثيرة يطول تعدادها[1].

وأخيرًا فإن ابن العثيمين والألباني والفوزان وغيرهم من طابور الخوارج السلفية الوهابية التكفيرية يقولون بما قال به ابن تيمية وابن عبد الوهاب وابن باز من تكفير لسائر المسلمين سواهم وأتباعهم وبالتالي فلا داعي للنقل عن هؤلاء الأوغاد وتلكم المرتزقة!

(١) أ.د. إسماعيل منصور – شفاء الصدر ينفي عذاب القبر ص٣٠ وما بعدها .

المطلب الرابع

تكفير طوائف السلفية الوهابية بعضهم البعض

لم يكتفى السلفية الوهابية برمي خصومهم بالتبديع والتفسيق والتكفير بالإضافة إلى اتهامهم بالخروج والاعتزال والإرجاء وغير ذلك من التهم الحاضرة لـديهم ، بل إنهم قاموا برمي بعضهم الـبعض بـالتكفير والتبـديع والتفسـيق ، وهـذه نتيجـة منطقية فجميعهم وبحق وعلى اختلاف طوائفهم الكثيرة خوارج هذا الزمـان وكـل زمان إلى يوم القيامة.

فإذا كان الله عز وجل قد عصم أهل السنة من تكفير بعضهم البعض ، بالإضافة إلى أنه لم يقع بينهم خلاف يوجب التبديع والتفسيق والتكفير ، أو التنابـذ والشـقاق والفرقة لأنهم فى حفظ الله عز وجل لأنهـم أهـل الحـق ، والله تعـالى يحفـظ الحـق وأهله ، بينما الجماعات السلفية الوهابيـة الكثيـرة فإنهـا تكفـر بعضـها الـبعض ، ويتبرئ بعضهم من بعض ، بالإضافة إلى تكفيرهم المسلمين سواهم.

وما كان للخوارج السلفية أن لا يُكفروا بعضهم البعض أو يكفروا أهـل السـنة والجماعة ، شاهدين على أنفسهم بالضـلال ومحـاداة الله عـز وجـل ورسـوله ﷺ وسائر المؤمنين والمسلمين.

فهذا زعيم السلفية المداخلة يقول : يجب فى هـذه الأزمـان ، وفى هـذا العصـر بالذات التفرقة بين أهل السنة والجماعة (السـلفية المداخلـة فى منهجـه) الـذابين عنها ، وبين أهل البدع ، (باقى فرق السلفية) والذين هـم أشـد خطـرًا عـلى مـنهج السلف من المتلبسين (بالسلفية) والغشاشين الذين ألبسوا على أهل السنة ديـنهم ،

وطعنوا فى الناصحين المخلصين ، ومدحوا ودافعوا عن أئمة الضلال والزيغ ، وعن مناهجهم الضالة ، وأفكارهم المدمرة[1] وذلك بمخالفة هذا المنهج الفذ (السلفى المدخلي) العظيم ، الذي حمى الله به هذا الدين ، ويتولي أهل البدع ، والدفاع عنهم بالزور والباطل والدفاع عن بدعهم الكبرى الهادمة للدين ، ومناصبة العداء الظالم الفاجر لمن تمسك بهذا المنهج السلفى الصحيح[2] (السلفية المداخلة).

ويقول سلفي وهابي آخر : والناظر لحال هؤلاء الدعاة المنتسبين زوارًا للسلفية ، قبل الثورة يجد أنهم كانوا على قسمين:

قسم كان يعلن صراحة كفر الرئيس السابق مبارك كفرًا أكبر ، كمحمد عبد المقصود ، وفوزي السعيد ، ونشأت أحمد ، ومن كان على شاكلتهم فيما يعرف بسلفية القاهرة ، وذلك لأن الرئيس السابق ، حكم بالقوانين الوضعية ، وبطل الأحكام الشرعية ، ووالى اليهود والنصارى وزعموا أن من يفعل ذلك فلا شك فى كفره وردته.

ويدخل فى هذا القسم دعاة الإسكندرية كمحمد بن إسماعيل وياسر برهامي وسعيد عبد العظيم ، وأحمد فريد ، وهؤلاء أيضًا على تكفير الحاكم الكفر الأكبر إلا أنهم أقل جرأة فى التبيين من إخوانهم.

ثم يقول هذا الخارجي : إن الحكم على حال هؤلاء الدعاة هو أنهم من أهل البدع والضلال قبل الثورة وبعدها[3].

---

(١) ربيع بن هادي المدخلي – المحجة البيضاء – دار المنهاج بالقاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م ، ص٧٠.

(٢) ربيع بن هادي المدخلي – المحجة البيضاء – المرجع السابق ص٩٠.

(٣) سامى بسيوني محمد العتربي– إرشاد ذوي العقول لما خالف فيه الشيوخ من الأصول ، طبعة دار العوالي ، بكفر الشيخ مصر– الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م ، ص ١٠١ وما بعدها.

والقسم الآخر ، كان ظاهر قوله أنه ممن يذهب إلى أن الحـاكم لا يكفـر الكفـر الأكبر ، حتى ولو حكم بالقوانين الوضعية ، ما لم يستحل الحكم بـذلك ، وبالتـالي كان يفتي قبل الثورة (فوضى الفتاوى) بتحريم المظاهرات ونحوها، ومن هـؤلاء مصطفى العدوي ، ووحيد عبد السلام ، ومحمـد حسـان ، والحـويني وغيـرهم ، وهؤلاء الدعاة كان حالهم قبل الثورة موضع لبس عند بعض أهل السنة والجماعة (الخوارج السلفية) لِمَا يظهرون من موافقة أهل السـنة والجماعـة (بـن بـاز وبـن عثيمين) فى بعض الأصول ، إلا أنه بعد هذه الواقعة المشـئومة، إنكشـف الغبـار، وارتفع الحجاب ، وبدا كل على حقيقته ، فبعد أن كنا نسمع محمـد حسـان يـدعو للرئيس على المنابر بإعتباره ولي أمر المسلمين ، إذ بـه يحـرض الشـباب المسـلم (وغير المسلم) على إستمراره فى تلك الثورة (الخروج) بل ويصف الشباب الثـائر بالتقي النقي الذكي الأبي ، وانقلب على عقبيه لأنـه يريـد أن يركـب الموجـة كمـا ركبها غيره.

وكذلك وحيد عبد السلام بالي (بدون شيخ أو علامة رباني كالمعتاد) الذي كان يظهر قبل الثورة بمظهر المسـكين الـذي لا يـتكلم عـلى الحـاكم ولا في مجالسـه الخاصة ، وقد كنا قبلها من الطلاب المقربين ، وكنا نظـن فيـه أنـه لا يحمـل هـذا المعتقد التكفيري الخبيث (باعتباره أحد رؤساء السلفية فى الخوارج) فلمـا أظهـر حاله بعد الثورة وراح يجول ويصول ، وجدنا أحكام التكفير قد نضحت ودعايات الخروج قد طفحت ، فما كان مني وغيري ممن كان له عنده شأن إلا أن تبرأنا منـه ومن منهجه (الولاء والبراء ممن كانوا بالأمس أهل السنة والجماعة بل وأسـاتذته ومعلميه) فهذا القسم من الدعاة المذكورين وغيرهم ما عـاد حـالهم يخفـى عـلى منصف ، لأن هؤلاء خالفوا أهل السنة والجماعة (تلاميذ الخـوارج السـلفية) بـل وكانت هذه المخالفات فى الأصـول (السـلفية) دون الفـروع ، ويعـود السـبب فى انحرافهم عن منهج أهل السنة والجماعة (السلفية الوهابية) هو نشـأتهم فى طلـب

العلم ، نجد هؤلاء الشيوخ الحزبيين ، لم يتلقوا العلم على أيد علماء أهل السنة المعتبرين بل تلقوا العلم وأخذوه عن طريق الكتب والصحف فى حين كان مشايخ أهل السنة والمحققون منهم موجودين فى المملكة العربية السعودية (فقط دون غيرها من بلاد المسلمين) ابن باز وابن العثيمين وغيرهما من أهل العلم هناك كما كان الألبانى فى بلاد الشام ، فنتج عن ذلك أن وقعوا فى أخطاء عظيمة وبدع جسيمة معتقدين أن ما علموه من البدع إنما هي عقيدة أهل السنة والجماعة..... وسرعان ما شب الصغير وصنف وكتب وأصبح شيخًا له من الدروس والخطب ، وهو غير مؤهل علميًا ، فصار يجمع بين الإرجاء والتكفير والإعتزال والتأويل الأشعري وغيرها مما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة[1] .

وما قاله هذا التلميذ السلفي الوهابي هو الحق فما عقيدة السلفية الوهابية إلا مجموعة من البدع والمخالفات والضلال كما ذكر ، وذلك لأن مشايخهم ما هم إلا أبناء صحف وكتب وغير مؤهلين بحق ، وهذا شأن سائر شيوخ السلفية الوهابية ، التي جمعت كل الموبقات والمتناقضات من تكفير وإرجاء واعتزال وتأويل وتعطيل وتشبيه وتجسيم وغير ذلك وبالتالي فإنه لا يجوز لصبيه السلفية الوهابية ، ولا لمشايخهم غير المؤهلين ، الغضب مما ذكرنا فى هذا المختصر فما كتبنا غير ما ذكرتم أنتم قال الله تعالى : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [الحشر:٢]، وقال الله تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف:٢٦]، وصدق من قال أهل مكة أدرى بشعابها.

يقول أحد العلماء : ثم إن الألباني قد أزاح هنا الستار عن وجهه ، فانكشف بعض ما كان يخفه من مسايرته المعتزلة ، ومعاداته لأهل السنة [2] .

---

(١) سامى بسيوني محمد العتربي- إرشاد ذوي العقول- المرجع السابق ، ص ١١ وما بعدها.

(٢) العلامة المحدث – حبيب الرحمن الأعظمي – الألباني شذوذه وأخطاؤه – مكتبة دار العروبة بالكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ج٢ص٦٩.

ثم يقول : إن الإجماع متصور وهو حجة قطعية والمشهور عن النظام المعتزلي إنكار تصوره ، ويحكى عن طائفة من المرجئة وبعض المتكلمين والرافضة إنكار حجيته ... فتبين بهذا أن ما إدعاه الألباني هو قول بعض المعتزلة والمرجئة والمتكلمين والرافضة [(١)] أ.هـ.

وهكذا وافق الألباني السلفي الوهابي ، أقوال سائر أهل البدع والأهواء ، كما يقول غلمان وصبية الخوارج السلفية ويقول وهابي آخر : مما يؤسف ويؤلم كل سني سلفي ، ويفرح ويسعد كل بدعي خلفي ، ما قام به محقق كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (محمد بن سعيد القحطاني) هداه الله ، في تحقيقه لهذا الكتاب العظيم ، إذ سود على الكتاب حواشي وتعليقات ، يعيب فيها على عبدالله بن الإمام أحمد لإيراده بعض الأحاديث والآثار والتي زعم أن فيها تجسيمًا وتشبيهًا ، وقد إستفاد من كلامه هذا أهل البدع ، كما في شبكة الإنترنت ، لذا كان لزامًا الإشارة إلى أن في تعليقاته أخطاء وافق فيها أهل البدع ، وأهل السنة السلفيون (الخوارج) يتبرؤون منها[(٢)] وذلك أن المؤلف كتب الكتاب مقررًا عقيدة أهل البدع كالأشاعرة [(٣)] ثم تأول ابن عباس والبراء رضى الله عنهما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤٣]، يعني صلاتكم يدل على أن الإيمان هو الطاعات وأن كل طاعة إيمان (هذا قول المحقق) فرد عليه بقوله : قلت ليس بدال على ذلك إذ ممكن أن يُحمل ذلك على التوسع ، فلذلك سمينًا الصلاة إيمانًا إذا كانت من شرائع الإيمان ، وهذا منه إرجاء فإن الأشاعرة فى باب الإيمان مرجئة فالإيمان عندهم التصديق وليس العمل منه بينما أهل السنة السلفيون

(١) المحدث – حبيب الرحمن الأعظمي – الألباني شذوذه وأخطاؤه – مرجع سابق ص٧٠

(٢) عبد العزيز بن ريس آل ريس – الأسس العشر العلمية – دار الإمام أحمد بالقاهرة ، ص٩٥ ، مرجع سابق ص٩٥.

(٣) عبد العزيز بن ريس آل ريس – الأسس العشر العلمية – المرجع السابق ص٩٩.

(المنحرفون) فالإيمان عندهم قول وعمل [١].

ولا أجد ما أراد به على هذا الغبي الأحمق ، الذي يتعتع فى كلماته عيًا وصعوب ، والتي لا تساوي مداد كتابتها ، ولكن جُمعت كلماته من الكذب على سادات الأمة أهل السنة والجماعة (الأشاعرة) كل الأمور العظيمة فمن أين لهذا الأخرق أن الإيمان عند الأشاعرة تصديق بلا عمل ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:٥]، وهل تفسير الإيمان في هذه الآية بالصلاة يعتبر إرجاء عند هذا المتعجرف جهلاً وكذبًا فالإمام القرطبي رحمه الله وغيره من المفسرين قد نقلوا الإجماع على أن الله سبحانه وتعالى قد سمى الصلاة إيمانًا لاشتمالها على نية وقول وعمل كما نقلوا : إجماع العلماء على أن هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣] اتفقوا على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس كما ثبت فى البخاري من حديث البراء ط وما خرجه الترمذي عن ابن عباس ، قال : لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة قالوا يا رسول الله ، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الإمام القرطبي الأشعري « فسمى الصلاة إيمانًا لاشتمالها على نية وقول وعمل [٢] فهل قال أهل السنة الأشاعرة إن الصلاة ليست من الإيمان حتى يكونوا مرجئة ، وهل تفسير الإيمان بالصلاة فيه تأول ، والله لا يقول بذلك إلا معتوه أو أبله لا يعي ما يقول ولا يفهم ما يريد ولا يستيغ مخالفة إجماع الأمة إلا من لا عقل له ولا يكذب على علماء الأمة إلا مجرم جواظ يريد تحريف شريعتنا المقدسة.

ثم يقول هذا المعتوه : وإني لأهيب بأهل السنة أن يتبرءوا من هذه التحقيقات

(١) عبد العزيز بن ريس آل ريس – مرجع سابق – ص١٠١.

(٢) الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – طبعة دار الريان للتراث ج١ص٥٤.

حماية وذودًا عن المعتقد السلفي[1] (المبنى على الكذب ومخالفة الإجماع) .

وهكذا فإنه حماية للمعتقد السلفي الوهابي الخارجي فإنه يجب تبرؤ بعضهم من بعض ، وهم بذلك شاهدين على أنفسهم بالخروج من دائرة أهل السنة والجماعة والذين عصمهم الله تعالى عن تكفير بعضهم البعض أو التناقض والتبرئ ، والذي هو أحد وأهم شرائع السلفية الوهابية والذين تعد جماعاتهم بالآلاف فكل سلفي قد يشكل فى ذاته جماعة ويكفر من سواه من المسلمين.

ويقول سلفي آخر : انظر لهؤلاء الحزبين وهم يثنون على حسن البنا والمودودي وأسامة بن لادن ومحمد قطب وسيد قطب والذي جاء بطوام (كفر بواح) فجع بها أهل السنة والجماعة (الخوارج السلفية) ورغم ذلك نسمع من يقول إني أحبه وحسن البنا في الله ، وإذا بنا نسمع من يمجد كتبه ، وأن الله تعالى نفع بها المسلمون إلى غير ذلك من تلك الترهات وهم يدعون زورًا وبهتانًا أنهم سلفيون وسنيون ولا يعرفون أصول أهل السنة والجماعة (الخوارج السلفية) فى معاملة أهل البدع والأهواء[2] اهـ.

ولست أدري من منكم سلفي وهابي بحق هل هم من أحب سيد قطب وحسن البنا رغم أنه سلفي أم أنتم الذين تكفرونهم بتأويلات ظالمة وبحمل كلامهم على غير وجهه كما فعلتم مع سائر علماء الأمة لكي تكفروهم ولقد قرأت عشرات الكتب والتي تكفرون بها الرجلين (رغم اختلافي الشديد معهم وكراهيتي لجماعتهم) إلا أن ذلك لا يمنعني من قول الحق وهو ذات القول للكثير من ساداتكم وفق الثابت بكتاب ... الجواب لمن منعني من نشر الكتاب « والذي أورد فيه تسعة وثمانون مخالفة عقدية للشيخ حسن البنا منها إحدى عشر هي كفر

(١) عبد العزيز ريس آلريس- الأسس العشر - مرجع سابق ص١٠٢.

(٢) سامي بسيوني العتربي - إرشاد ذوي العقول - مرجع سابق - ص٢١٢.

أكبر مخرج من الملة وما يترتب على ذلك من أحكام الردة؟

وهذه هي شريعتكم في تكفير المسلمين أهل التوحيد بحق وهو ما يكرس أنكم خوارج الزمان.

ثم يعود هذا الكاتب ليؤكد أن السلفية الوهابية تبدع وتفسق وتكفر بعضهم البعض بعنوان ... تطاول صريح للحويني ومحمد حسان على شيوخ السنة ابن باز والألباني والعثيمين « وكذلك تطاول الحويني على ربيع المدخلي بقوله ربيع هذا أحمق[1] .

والحويني هذا يدعى أنه خليفة الألباني المتناقض بينما ربيع المدخلي يدعى أنه الأحق بالخلافة للألباني فوصفه الحويني بالأحمق وليس بالأحق.

ويضيف هذا الكاتب الخارجي السلفى بقيام ياسر برهامي بالتعريض بهيئة كبار العلماء بالسعودية وكذلك قام المدعو أحمد سالم بانتفاصه لعلم مقبل بن هادي الوادعي ، وكذلك قام محمد عبد المقصود بسباب أهل السنة حيث وصف ربيع بن هادي المدخلي بأنه غراب أبقع ووصف محمد سعيد رسلان بأنه عميل لأمن الدولة ، ووصف هشام البيلي بالمنافق وكثيرًا ما ينعت علماء أهل السنة (خوارج السلفية) بالعبارات الجارحة وينتقدهم بغير علم فيسميهم بعباد الطاغوت ولاعقي أحذية السلطان وعملاء أمن الدولة ، وأصحاب الدين السعودي ... وبعد ذلك يصح أن نقول على هؤلاء الدعاه أنهم سلفيين؟ لا والله ليسوا كذلك بل هم أهل بدعة اهـ[2] .

وهكذا يصف الخوارج السلفية بعضهم البعض بأنهم عباد الطاغوت ومنافقين ونحن لا نقول ذلك عليهم بل إن ديننا يمنعنا أن نقول عليهم عباد الطاغوت ولكن

(١) سامى بسيوني العتري – مرجع سابق – ص٢٥٨.

(٢) سامي بسيوني العتربي – إرشاد ذوي العقول – مرجع سابق – ص٢٥٨ وما بعدها.

نقول كما قال الإمام علي بن أبي طالب ط للخوارج إخواننا بغْوا علينا ، فلا نبدؤكم بقتل ولا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله ، ولا نمنعكم من الفئ ما دامت أيديكم مع أيدينا[١] .

وعلى الرغم من اعتبار بعض السلفية بأن المدارس الدعوية على اختلاف مسمياتها فإنها تنتمى لأهل السنة كالإخوان المسلمين ، والسلفيين وجماعات أنصار السنة ، وجماعة التبليغ والدعوة ، والجماعة الإسلامية ، فهي جماعات ومدارس دعوية منبثقة من أهل السنة والجماعة حتى ولو وقعت بعض هذه الجماعات في معاصي ومخالفات في بدعة أو بدعيته أو عشرة اهـ [٢] .

إلا أنه رغم ذلك يفاجئنا الخوارج السلفية بمؤلفات عديدة فى تكفير هذه الجماعات وتلك الفرق مثل : فتاوى أئمة السنة السلفيين وابن باز وابن العثيمين في جماعة التبليغ والإخوان المسلمين [٣]، والإخوان المسلمين بين الإبتداع الديني والإفلاس السياسي [٤] وعشرات الكتب التي ترد على الشيخ / حسن البنا وسيد قطب ، وغيرهم بل قال ابن باز إن الحزبيين والحركيين والإخوان والقطبيين جميعهم فرق نارية وهالكه ، وهو ذات قول الألباني أنهم خارجون عن السلف وخارجون عن السنة وعن الفرقة الناجية اهـ[٥] .

وهكذا إذا لم تكن سلفيًا وعلى الجادة الوهابية بفهم ابن باز وابن العثيمين والألباني وغيرهم فأنت ضمن الفرق الخالدة فى نار جهنم لأنك لست من أهل السنة ولا من أصحاب الفرقة الناجية (الفرق والجماعات الوهابية).

---

(١) الإمام عبد القادر بن طاهر البغدادي – الفرق بين الفرق – مرجع سابق – ص٢٣ .

(٢) سامي بسيوني العتربي – مرجع سابق – ص٢١٨ .

(٣) عبد العزيز بن ريس آل ريس – دار الإمام أحمد – الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

(٤) علي السيد الوصيفي – مرجع سابق

(٥) سامي بسيوني العتربي – مرجع سابق – ص١٢٣ .

يقول أحد السلفية إن سائر المسلمين سواهم كفروا لأنهم ينطقون بالشهادة ولا يعرفون معناها ، ولا يعملون بمقتضاها ، فهم وإن صاموا وصلوا وحجوا كفار ، مثلهم في ذلك مثل علبة الملح التي كتب عليها سكر ، فالكتابة لا تغير من الواقع شيئًا ، وازدادوا فقالوا : لما كان الحكام لا يحكمون بالإسلام ، وشئون المجتمع كلها غير إسلامية ، وقد رضى الأفراد بذلك لذا فقد كفروا بجميع أفرادهم[١] .

وهذه الأحكام التكفيرية لسائر المسلمين وإن أدوا جميع الفرائض هي التي دفعت بالكثير من الشباب إلى الإلحاد ، لأنهم وفي كل الأحوال سيدخلون النار داخرين مخلدين ، ولن ينفعهم إيمان ، ولن ينقذهم توحيد ، ولن يشفع لهم أداء الفرائض فقط خالفوا المعتقد السلفي الوهابي والذي هو الركن السادس في الإسلام!.

ومن خرج (من السلفية الوهابية) يعد مرتدًا ، ويباح دمه وماله ، ومن يقتله أو ينحره مأجور من الله لأنه ينفذ حكم الإسلام[٢] ، وهو ما تطبقه سائر الجماعات السلفية مثل : داعش وأنصار بيت المقدس ، والقاعدة باليمن ، وباكستان ، وطالبان ، وشباب المجاهدين بالصومال ويكو حرام ، وسلفية البربر بالجزائر وليبيا وتونس ومالي ، وغيرهم من الدول الغربية الذين أسلموا ولم يعرفوا عن الإسلام سوى المعتقد السلفي الوهابي وجميع ما تقدم هو معتقد الدعاة والشباب في الجزيرة العربية رأس الفتنة ومنبع التكفير لسائر بلاد المسلمين حكام ومحكومين.

ورغم ذلك يقولون عن أرباب فكر الخوارج والمقعدين لقواعده (ابن باز وابن

(١) على بن محمد زمل العطيفي – التكفير – الطبعة الأولى – سنة ١٤٣١هـ =٢٠١٠م ، مكتبة الرشد بالرياض ص٣٨٧.

(٢) د/ علي بن محمد زمل العطيفي – التكفير – مرجع سابق – ص٣٩٥.

العثيمين) أنهم جبال أهل العلم والعلماء حملة الوحيين (الكتاب والسنة) [(١)] إنهم مصابيح الهدى ونجوم الدجى ... من مثلهم في الدنيا ، فهو شيوخ العالم أولئك أشياخي فجئني بمثلهم اهـ[(٢)].

ويقول أحد المقدسين لرموز هذا الفكر الخارجي : إن هذه الانحرافات العقدية عند سيد قطب قد إنتقلت إلى أتباعه ومن تبع نشراتهم يجدهم في تخبط ذريع في مسائل العقيدة ، خاصة منها أصل التوحيد ، وهو مباحث الإيمان ، وما يقابله من الكفر ، وما يتبعه من حكم بالتكفير الذي توافرت شروطه ، ولست أعني أتباعه من الإخوان المسلمين ، فإن أولئك لا هُم في العير ولا هم في النفير. ولكني أعني قومًا عاشوا بين أظهر علماء السنة بحق (الوهابية) فما زال الشيطان بهم حتى زهدهم فيهم ، وأرضاهم بما رضيه لهم ، إذا نظر إليهم العاقل فإنه لا يرضيه منهم شيء، من مظهرهم ، ولا مخبرهم ، لأن مظاهرهم ومخابرهم غير سلفية ، فانظر مثلاً لكتاب «المسك والعنبر في خطب المنبر» للشيخ عائض القرني فقد أتى فيه بخرافات الصوفية ... وهكذا أهل السنة إذا أصلوا إلى المذاهب الحركية جمعوا المتناقضات ... ولو أن الشيخ عائض رضى بما علمه على أيدي أهل السنة السلفية (الخوارج الوهابية ابن باز وابن العثيمين) ما أصابه هذا التناقض ولتجاوزته الحيره ، ولما وصف حسن البنا بالمجدد لأنه كان يدعو إلى الطواف بالقبور ولا يهتم بالتوحيد وهو دعوة جميع الأنبياء اهـ[(٣)].

ثم أقبل هذا البربري على الشيخ عائض القرني ، فتقول عليه بعد تأويل غير مستساغ لكلماته – أنه يأمر بتقبيل قبر النبي ﷺ الذي جعله الألباني من دين

(١) الشيخ / عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري – مدارك النظر في السياسة – مكتبة الفرقان بالإمارات العربية – الطبعة الرابعة – ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ص١٣٨.

(٢) سامي بسيوني العتربي – مرجع سابق – ص٢٦٠.

(٣) الشيخ عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري – مرجع سابق – ص١٤٧.

القبوريين ، وأمور أخرى حملها على غير محملها ثم قال له : يا هذا أقصر عن هذا الغلو المهلك والذي تشيب له رؤوس أهل التوحيد(خوارج السلفية الذين يكفرون سائر المسلمين) ثم وصفه بأنه من الخوارج بقوله : وهذا من مذهب الخوارج الصريح.

وبعد هذه الحرب المعلنة على الشيخ عائض القرني عاد الكاتب البربري ليخبرنا بأن الشيخ عائض عدل وتراجع ، ثم تحول الكاتب على الداعية سليمان العودة وقال فيه أكثر وأفظع مما قال في عائض القرني اهـ[١] ثم انتقل إلى الشيخ يوسف القرضاوي[٢].

ثم يقول هذا الخارجي إن الشيخ ابن باز هو الذي قال فيهم خارجية عصرية (خوارج العصر) ، وقال خالفوا السلفي في كل مناهجهم ، وقال وكلامهم ينحو منحى الخوارج في تكفير مرتكب الكبائر ، ثم يقول : إذا زعمتم أنكم على خط الشيخين ابن باز وابن عثيمين فهل وجدتموهم ينقلون للناس مثالب الحكام كما تفعلون أنتم ... فهل تقبلون نصيحة الألباني أرى أنه من السياسة ترك السياسة ، وهذه لم يقبلوها ولن يقبلوها ، اهـ[٣].

فهذه جماعات الغلو والتكفير السلفية قد حكموا على كل الناس بالكفر إلا من وافقهم على ضلالهم ، وهم مع ذلك يكفر بعضهم بعضًا ، وكلما خمدت واحدة ظهرت الأخرى ، وتصل إلى النهاية نفسها ، وهي تكفير كل من لا يعتقد معتقدهم ولم يدخل في جماعاتهم جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة الخوارج) وعلى ذلك فمن كان خارجها فهو ليس من المسلمين ودمه وماله وعرضه حلال لشرذمتهم الآثمة... وقد جرءوا الجهال على تكفير المسلمين ، فكثير منهم لا

(١) الشيخ عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري – مرجع سابق – ص١٥١.
(٢) الشيخ عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري – مرجع سابق – ص٢٦٥.
(٣) الشيخ بن مالك ... مرجع سابق ص٢٣.

يحسنون الوضوء ، ولا يعلمون إلا اليسير من أمور الدين ، بل إن هؤلاء الجهال يقيسون دين المرء بكثرة تكفيره ، فكلما ازداد المرء في التكفير إزداد عندهم منزلة، وشهدوا له بقوة الدين اهـ [1] .

إن داعش ليست صنيعة أمريكا كما يقولون ، والقاعدة ليست صنيعة الغرب كما يدعون ، وإنما هو دين جديد يقاس فيه إيمان الرجل بكثرة تكفيره وقتله وسفك دماء غيره من المسلمين وهكذا يفعل أنصار بيت المقدس ، وشباب المجاهدين وبكو حرام، وسائر السلفية الوهابية في كل مكان بالعالم حتى قامت منظمات دولية تطالب بطرد المسلمين من أوروبا وأمريكا وغيرهم من بلاد العالم نظرًا لما يرتكبه أولئك التكفيريون من قتل وحرق ودهس وتخريب وتفجير وذبح وترويع واحتجاز الرهائن باستراليا وروسيا وفرنسا وسائر البلاد بالإضافة إلى خطف الأفراد والبنات وحرق دور العبادة وسرقة أموال (غنائم) المسلمين وسبي نساءهم وبناتهم في كل الإمارات الوهابية في العصر الحاضر مثل : داعش وطالبان، وشباب المجاهدين بالصومال – وسلفية البربر بالجزائر والإستيلاء على دولة مالي عدة أشهر ارتكبوا خلالها الجرائم البشعة والأفعال الشنيعة باسم الإسلام – والإسلام منهم بريء كتبرؤهم بعضهم من بعض!؟

فهل حقّا أن أولئك المجرمون هم حراس العقيدة وحماة التوحيد؟ وهل هذا هو الدين الإسلامي المقدس ؟ وهل هذه شرائعه الحنيفية السمحة؟

قطعًا لن يكون هؤلاء اللقطاء أبناء اللامذهبية سفراء عن هذا الدين العالمي الخالد ، ولن يكون هؤلاء المجرمون القتلة من يطبق شرائع الإسلام ، ولن يكون هؤلاء المرتزقة أوصياء على المسلمين ، ولن يكون هؤلاء المغرر بهم في توحيدهم ومعتقداتهم إلا جماعات تكفر بعضها البعض وتبدع بعضها البعض وتفسق بعضها

(١) أحمد بن إبراهيم أبو العينين – مرجع سابق – ص١٩، وما بعدها.

البعض ، إنهم أبناء الفتنة الكبرى والتى تضع مستقبل الإسلام والمسلمين على المحك أمام من يملكون الحضارة بكل صورها والتقدم بكل معانيه والتقنية بكل جوانبها والتكنولوجيا بكل أنواعها ، فهل يا ترى لو يملك هؤلاء القنابل النووية والقنابل الهيدروجينية والعنقودية والذرية إلى ذلك من الأسلحة الفتاكة والهائلة وأسلحة الدمار الشامل وأم القنابل الأمريكية ، ماذا هم فاعلون؟

نقول إنه ووفقًا للمعتقد السلفي الوهابي فإنه يجب أولاً : إعمال هذه الأسلحة في مواجهة وقتل المسلمين غير السلفيين ، باعتبارهم فرق نارية هالكة ، وباعتبارهم أخطر بل أشد خطر من اليهود والنصارى ، لأنهم أهل بدع وأهواء ، وبالتالي فإن ابن عبد الوهاب كان يتمنى فتح بلاد الحجاز ، وتحقق له ذلك بعد المجازر والذبح والقتل ، والذي راح ضحيته من أبناء رسول الله وأبناء الصحابة رضى الله عنهم الآلاف ، وكذلك تبنت القاعدة وطالبان تأسيس دولة إسلامية لفتح سائر بلاد المسلمين ، والآن داعش تتمنى فتح وغزو مصر وفتحها ، وكذلك فتح بلاد الحجاز ، وسائر بلاد المسلمين ، ثم التوجه بعد ذلك لليهود والنصارى والبوذيين وغيرهم ، وحرق بلادهم ، وتدمير معابدهم ، وديارهم ، وسبي نساءهم ، بحيث لا يبقى فى الأرض غيرهم ، ثم يقتل بعضهم بعضًا حتى يموتوا عن آخرهم وتنتهي خلافة الله في الأرض على أيدي أعداء خلفاء الله في أرضه ، ولكن ذلك لن يتحقق فالخلافة قائمة والحياة مستمرة إلى أن تقوم الساعة فيرث الله الأرض ومن عليها.

إنها الحماقة والتي إغتر بها قوم أقل ما يقال فيهم أنهم أغبى وأجهل من أشرقت عليهم الشمس ، فمع أن لديهم النور التام (القرآن الكريم) إلا أنهم ضلوا ومع أنهم يعرفون طريق الحق (السنة النبوية) إلا أنهم حادوا عن الحق ، ومع أن بينهم ومعهم ورثة الأنبياء (العلماء) إلا أنهم تركوهم لأجل دعاة التكفير ، فحرموا نور الهداية ، وتاهوا بين أقوال (أشرطة وكتب) رؤوس الفتنة الكبرى ، الرؤساء

الجهال الذين ضلوا وأضلوا!!

فاغتروا بأقوالهم ، وقالوا بأن الجهاد فرض عين كالصلاة وتركه كفر مخرج من الملة ، كما وأن التولي يوم الزحف كفر مخرج من الملة وأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وبالتالي وجب التوجه إلى ميادين القتال على كل رجل قادر ولا يعود حتى ينتصر المسلمون[1] اهـ . وسيكون النصر كما يلي:

أولاً: ينتصر السلفية على بعضهم البعض ، بإعتبار تكفير بعضهم البعض أفرادًا وجماعات ، ثانيًا الإنتصار على أهل البدع والأهواء من المسلمين غير السلفية الوهابية ثم الإنتصار على اليهود والنصارى وغيرهم ، وسوف يتحقق لهم ذلك النصر سويًا ، لأن شعارهم دائمًا وما النصر إلا صبر ساعة.

إن الوهم الهائل الذي خيم على عقول هؤلاء الصبية ، والليل البهيم ، الذي يغطون فيه ، والآراء الشاذة التي عسكرت في خلدهم ، وشهوة التكفير والقتل التي تسيطر على حياتهم ، كل ذلك نتيجة خوضهم المهالك مع أئمة الضلال وأهل البدع ، الذي يكذبون على العلماء ، ويحرفون دين الله ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا وبالتالي كانت النتيجة تكفير بعضهم البعض وقتل بعضهم البعض وتبرى بعضهم من بعض وليس ذلك من سمات أهل السنة والجماعة اتباع المذاهب الإسلامية والذين لم نسمع أن بعضهم كفر بعض أو غير ذلك مما نسمع اليوم بين من يدعون ذلك من طوائف السلفية الوهابية[2] .

وفى النهاية أقول كما قال البعض : إن مصطلح الشركيات ربما كان هو

(١) الشيخ / أحمد النجمي – رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد – طبعة دار المنهاج – القاهرة – ص٨.

(٢) د/ حامد ألكار – الوهابية مقالة نقدية – ترجمة د/ عباس خضير كاظم ، منشورات الجمل بكولونيا بألمنيا – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ص٢٠.

المساهمة الوحيدة (للوهابية) في معجم المفردات العلمية للإسلام ، بل إن الأصح أن تقول بأن مؤلفات محمد بن عبد الوهاب ما هي إلا مجرد ملاحظات طالب فقط ولذلك حاول السلفية الوهابية تغطية هذا الضعف العلمي والأدبي بشرح رسائله[1] ، وبالتالي فإن القول بأن رسائل محمد بن عبد الوهاب ذات طابع فكري أمر مشكوك فيه فهي لا تعدو كونها مجموعة ملاحظات وتصنيفات للحديث وفقًا لعناوين معينة (يكتبها بعض الصبية) إن منجزات محمد بن عبد الوهاب كعالم ومؤلف ، شرط مشروع التقدير ، ومنجزاته العامة من أجل تاريخ الإسلام ، بوصفه تاريخًا فكريًا وروحيًا ، يتكون قبل أي شيء من علمائه والمؤلفات التي كتبوها ، وذلك لأن الكتاب يشكل التحفة الجوهرية فى الحضارة الإسلامية ، فكل شخصية أسست حركة تجديد في تاريخ الإسلام كانت شخصية ذات عمق وكان صاحبها كاتبًا مؤثرًا ، ولكن الإنطباع غير ذلك من جملة البدع التي قال بها ابن عبد الوهاب والتي أدت على مر القرون إلى تضليل العقل الإسلامي اهـ[2].

لذلك فإننا الآن نرى محاولات البعض لترقيع منهج كامل لما كان بدأه محمد بن عبد الوهاب فألف البعض مفاتيح للفقه في الدين ، وكأنها (مفاتيح لبيع البطاطس) [3] بخلاف علم أصول الفقه الذي أسسه الإمام الشافعي في كتابه الرسالة وتواتر علماء الأمة على تعليمه والعمل به ، لأنه من أشرف علوم الأمة كما يقول البعض.

كما قام البعض بعمليات ترقيع للأسماء الحسنى لتناسب الدين السلفي الجديد وكانت نتائجها التعطيل للأسماء والصفات كالجهمية كما قام البعض بعمليات ترقيع فأعلن اللامذهبية ويرضون بالعوام بأن مذهبهم هو مذهب رسول

(١) د/ حامد الكار ... ص٢٢.

(٢) د/ حامد الكار – الوهابية – مرجع سابق – ص٢٣ وما بعدها.

(٣) الشيخ مصطفى العدوي / دار أهل الحديث بالرياض – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

الله ﷺ.

كما قام البعض بالسطو على أحاديث رسول الله ﷺ لتضعيف ما يخالف المذهب السلفي الوهابي ولو كان صحيحًا وتصحيح الضعيف ولو كان ضعيفًا وكأنهم يلزمون رسول الله ﷺ بالمنهج السلفي الوهابي.

والآن يقوم البعض بعمل تفسيرات سلفية وهابية للقرآن الكريم وكذلك تفسير سلفي وهابي لكتب السنة الصحيحة والتي لن يقبل بها طوائف جماعات السلفية الوهابية. وقد جاءت نتائج الترقيع بآثار كارثية وهائلة.

وقد قال لشيخ الشعراوي رحمه الله إذا أشرقت الشمس أطفأ كل ذي مصباح مصباحه.

فالشريعة الإسلامية شريعة كاملة تَكَفَل الله بحفظها وأيد لها فحول العلماء على مر التاريخ الإسلامي ، فكانت هذه الحضارة وهذه العلوم التي أسست لنهضة أوروبا فمن أين لنا بأئمة كالأئمة الأربعة ومن أين لنا بعلماء في الحديث كالبخاري ومسلم ومن أين لنا بعلماء في التفسير كالقرطبي والشعراوى والرازي وغيرهم.

قال الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيًا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾[الأنعام: ١٥٩].

المطلب الخامس
ما يترتب على حكم السلفية الوهابية بتكفير المسلمين

تقول اللجنة الدائمة للإفتاء الوهابي بالسعودية [(١)].

المسلم المشرك يستتاب فإن تاب وإلا قتل وماله لبيت مال المسلمين لا يرثه أقاربه المسلمون ولا تحل ذبيحته ولا يزوج مسلمة بل ينفسخ عقد نكاحه بمن كانت معه من المسلمات بخلاف الكافرين من أهل الكتاب فإنهم يقرون على أنكحتهم ويكون بينهم التوارث وتحل ذبائحهم (فتوى / ٤٤٦١ ص١٣٤) كما لا تجوز الصلاة خلف المشرك المسلم ولا مناكحته ولا أكل ذبيحته وإن سمى وذكر اسم الله عليها (فتوى / ٦٣١٠ ص٨١) ولا تشيع جنازته إذا مات ولم يتب (فتوى / ٩٦١٠ ص ٨٨) إمام المسجد المشرك لا تصح إمامته ولا صلاته (فتوى ٩٣٣٦د١ ص٦٣) وإن كان يصلي ويصوم ويفعل جميع أركان الإسلام .. فلا يغسل ولا يصلى عليه صلاة الجنازة ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة ولا يرثه أولاده ولا أبواه ولا إخوته الموحدون ولا نحوهم ممن هو مسلم لاختلافهم في الدين (فتوى / ٦٩٧٢ ج١ص٥٥) ويجب ترك الأكل من ذبيحة من ينطق بشهادة ألا إله إلا الله مع صلاته وزكاته وصومه وحجه لأنه يعلق التمائم من القرآن (فتوى ،١٨١؟ج١ص٢١٥) ولا تصح صلاة من يصلي مؤتمًا بإمام من المشركين المنتسبين للإسلام لأنه لا تصح صلاته في نفسه ولا تصح الصلاة ورائه لشركه (فتوى ٤٣٥٧/ ج١ص٥٢٣) وكذلك المشرك لا يدفن وتغري الكلاب على جيفته (فتوى / ٣٤٨ج٢ ص٢)ولا يجوز للمسلم أن يبيت عند المسلم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية ص١٣٤ .

المشرك (فتوى / ٥٧٤١ ج٢ ص٦٣) ولا يجوز أن يمكن السلم المشرك من إلقاء كلمات أو محاضرات في مجامعنا ومحافلنا الخاصة بالمسلمين (فتوى / ٥٨٥٥ ج٢ ص٦٦) .

ولا يجوز للمسلم المشرك تولي أمر المسلمين ولا أن يجعل إمامًا لهم في الصلاة ولا تصح الصلاة وراءه (فتوى ٢٦١٢ ج٢ ص٢٦٤) ولا يحل الأكل من ذبائح الجعفرية لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله (فتوى ١٦٦١ج٢ ص٢٦٤) والشيعة وثنية يعبدون القباب لذلك فهم مشركون شركًا أكبر يخرج من ملة الإسلام فلا يحل أن نزوجهم المسلمات ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم ولا معاملتهم معاملة المسلمين . (فتوى ٣٠٠٨ج٢ص٢١٤) .

والدروز زنادقة مرتدون لا يجوز أكل طعامهم وتسبى نساؤهم وتؤخذ أموالهم ولا تقبل توبتهم بل يقتلون أينما ثقفوا ويلعنون كما وصفوا ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ ويجب قتل علماؤهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم ويحرم النوم معهم في بيوتهم ورفقتهم والمشي معهم (فتوى ١٨٠٠ ج٢ ص٢٩٢) وتعتبر ذبائح الصوفية ميتة يحرم الأكل منها وتوزيعها على الناس ولو ذكر ذابحها اسم الله عليها حين ذبحها لأن تسميته عليها لا تؤثر في حل الذبيحة ويجب طرحها أو إطعامها للحيوانات (فتوى ١٧٧٥ ج٣ ص٣٧) .

وهذا النقل كاف في هذا المقام عن أولئك الغوغاء الذين حرموا ذبائح المسلمين والزواج من فتياتهم بينما أجازت شريعتنا المقدسة ذبائح أهل الكتاب والزواج من فتياتهم كما تجوز توبة أهل الكتاب وسائر المشركين بينما لا تجوز توبة بعض طوائف المسلمين عند خوارج السلفية الوهابية الذين استباحوا دماء المسلمين في كل مكان فنحروا أعناقهم واحرقوا المساجد بعد أن طارت سموم السلفية الوهابية إلى سائر بلاد المسلمين بأموال النفط التي ترجمت رسائل التكفير

إلى سائر لغات العالم وتوزيعها بالمجان في سائر الأقطار .

والتوبة عند التكفيريين كلاب النار لا تكون إلا وفقًا للمعتقد السلفي الوهـابي وهنا يعتبرون التوبة بداية لحياة إسلامية جديدة تسقط جميع الفرائض التي ضـيعها لأن المسلم المشرك ليس مطالب بأي من شرائع الإسـلام وبالتـالي تكـون الفتـرة السابقة على اعتناق الدين السلفي الوهابي فترة جاهلية لذلك فـإن المسـلم الـذي يترك صلاة واحدة كسلاً عند المجـرمين السـلفية كـافر (فتـوى ٩٤٠٧ج٢ ص٩) (فتـوى رقـم ١٧٢٨ ج٢ ص٢٣ / فتـوى ٥٧٠٣ ج٢ ص٢٦/ فتـوى ٩١٠٤ ج٢ ص٣٤) (فتوى ٦٣٩٣ ج١ ص٥٠٧) [1] ليس عليه قضاء لأي صـلاة أو صـيام أو زكاة لأنه كان كافر وغير مطالب بشرائع الإسلام !؟ لذلك فإن المسـلم المشـرك الكافر عند السلفية الخوارج يجب عليه إذا أراد التوبة واعتناق الـدين الوهـابي أن يغتسل كمن يريد الدخول في الإسلام وتلغي كل أعماله الإسلامية السابقة فيجـب عليه الحج من جديد ولا يعتد بحجة السابقة أثناء كفره وجاهليته وشركه وأن يعيد عقد قرانه على زوجته وأن يعيد الميراث الذي استحقه أثناء كفره ..وهكذا ...

شرك وكفر يسقط الفرائض ثم إيمان وهـابي جديـد .. بـل إن المسـلم يكفـر ، ويسقط عنه أداء الفرائض والشرائع الإسلامية لمجرد أنـه مسـلم غيـر تكفيـري لم يكفر جميع المسلمين سوى الوهابية ، وعليه أن يبدأ حياة إسلامية وهابيـة تكفيريـة جديدة .. وهكذا .

(١) فتاوى اللجنة الدائمة – مرجع سابق ج١، ص٢.

الفصل الثالث

أنواع فرق التكفير السلفية الوهابية

أولاً : فرقة تكفير من لم يكفر الكافر

يقول محمد بن عبد الوهاب : اعلم أن نواقض الإسلام عشرة .. الثالث « من لم يكفر المشركين أو شك فى كفرهم أو صحح مذهبهم كفر» .

ولا يخفى على أحد أن الخوارج هم الذين ابتدعوا مسألة تكفير صاحب الرّأى المخالف وذلك بزعم كفر الإمام على ومعاوية والحَكَمين وكفر من رضى بالتحكيم .. وهكذا بدأ استخدام هذه القاعدة فى تكفير المخالفين لهم فى العصر الحديث.

هؤلاء هم الغُلاة فى التكفير فلا يعذرون بالجهل والخطأ كغيرهم من سائر غلاة التكفير . ومن يعذر بالجهل فهو عندهم لم يكفّر الكافر فهو كافر ، ومن لم يكفر الذى يعذر بالجهل لم يكفر الكافر فهو عندهم كافر .. وهكذا حتى لا يبقى أحد مسلمًا سواهم.

وهكذا حتى يكون الشخص مسلمًا أن يكفر جميع الكافرين الذين ظهر له كفرهم ويتبرأ منهم ، وكذلك يتبرأ من كل لون أو نوع من أنواع الكفر وأن يتولى الله ورسوله والمؤمنين ، ولو لم يكفر هذا المرء كافرًا واحدًا ظهر له كفره حيًا كان هذا الكافر أو ميتًا ولم يتبرأ منه من غير تأويل كحال ابن عباس فى الحاكم بغير ما أنزل الله مع اعتقاد بطلان الحكم بغير ما أنزل الله وكحال الشافعى وغيره فى تارك الصلاة من غير إنكار وجوبها فهو مثله.

فالفرقة الأولى التى ذكرتموها والتى لم تكفر عامة الناس الذين ظهر كفرهم هى كافرة مثلهم لأنها غير متأولة فى ذلك .. ولا ينفى عنها الحكم بالكفر أنها تكفر الطّاغوت ووزراءه وشرطته وجيشه .. لأن التكفير يحب أن يكون لكل الكافرين.

وأما الفرقة الثانية التى لم تكفر الفرقة الأولى مبررة ذلك بأن أمرها قد خفى عليها فنقول لها بأنه لا التباس فى حال الفرقة الأولى لأنها تظهر عدم تكفيرها

للناس الذين ظهر كفرهم وهذا كما أوضحنا كفر مخرج من الملة. إذن فكفر هذه الفرقة الثانية ظاهر وهو أنها لا تكفر الفرقة الأولى التى ظهر منها الكفر . ولا يخدعنا أو يثنينا عن هذا الحكم أنها تكفر الحكام وتجاهدهم وتقول إنها تريد تحكيم شريعة الله لأن هذا كله كما بينت لا يكفى بل لابد من التكفير لكل الكافرين والبراء منهم جميعهم .. وكذلك يسقط هذا الحكم على الفرقة الثالثة والرّابعة . إلى ما لا نهاية والله تعالى أعلم[1] .

إن الخوارج كفّروا عليّا بن أبى طالب فهل كَفَّرهم الإمام على؟ الواقع أنه لم يكفرهم .

إن الإمام الشّافعى امتنع عن تكفير تارك الصّلاة تكاسلاً .. فهل كَفّره الإمام أحمد لذلك ؟ لم يحدث ، بل ما زال كلاهما يُوَقّر ويُجِل صاحبه كما علمنا عنهما (رحمهما الله) تعالى.

ثانيًا : فرقة التكفير بسبب الوظائف الحكومية

أىّ والله .. يكفرون النّاس لأنهم موظفون مهما كان مجال وظيفتهم ، وحجتهم فى ذلك أن الموظفين رضوا بالنظام الجاهلى وساندوه وساعدوا على استمراره ، ومَن كان فى نظام الملك فهو على دين الملك.

إن الحكومة التى تحارب وتتعقب وتسجن وتعدم أعضاء الجماعات الإسلامية لا شك كافرة لأنها تحارب الحكم بما أنزل الله ، وكل من ينفذ أوامرها فى ذلك عن طواعية ورضا دون إنكار فهو كافر سواء كان مخبرًا أو شرطيًا أو ضابطًا أو محققًا أو قاضيًا أو صحفيًا يؤيد إجراءات الحكومة ويشوه سمعة المسلمين ، أو غير هؤلاء ممن يؤيدها فى إجراءاتها بأى نوع من أنواع التأييد .. كذلك من انتخب مرشحًا كافرًا ولو كان يحمل بطاقة إسلامية ضد مرشح إسلامى

(١) انتهى من «إعلان التكفير» لأحمد أبو العينين.

فهو كافر.

هكذا يقول صالح سرية. ويقـول أيضًـا : كـل القـوانين المخالفـة للإسـلام فى الدّولة فهى قوانين كفر وكل من أعدها أو ساهم فى إعـدادها أو جعلهـا تشـريعات وكل من طبقها دون اعتراض عليها أو إنكار لها فهـو كـافر ، وعـلى هـذا فـإن كـل أعضاء اللجنة مـن المستشـارين الـذين وضـعوا هـذه التشـريعات وكـل أعضـاء البرلمان الذين صدقوا وكل مجلس الوزراء الذى قدمها والرّئيس الذى وقع عليها والقضاء والنّيابة ومحققو الشّرطة والمباحث الذين حققوا بموجبها إذا كانوا غيـر معترضين عليها وأخلصوا فى عملهم بموجبها كفار ، وكل فرد مـن أفـراد الشّـعب رضى بها أو لم ينكرها أو وقف موقف اللاّمبالاة منها فهو كافر لأن كـل هـؤلاء قـد فضّلوا غير شريعة الله ، وهذا كفر لأنهم اتخذوا آلهة غير الله وحكموا بغير شريعته.

ثالثًا : فرقة التكفير بالمعاصى

كفروا الناس بكل معصية ، مستدلين على باطلهم بقـولهم : إن المعصـية طاعـة للشيطان ، وطاعة الشيطان عبادة له ، ومن عبد الشيطان فهو كافر ، وبالتالى فإن كل من عصى فهو كافر.

وقالوا : إن الكفر كله بمعنـى واحـد ، وهـو مخُـرج مـن الملـة ، ولا يوجـد فى الإسلام شئ يسمى كفر النّعمة أو التفرقة بين كفر القلب والكفر العملى ، إنَّما كـل كفر ورد فى الشّريعة فهو الكفر الناقل عن الإسلام.

كما ساوى أفراد هذه الفرقة بين المعصـية والكفـر ، وقـالوا بـأن العاصـى هـو الكافر لا فرق بينهما.

يقول ماهر بكرى ، وهـو ابـن شـقيقة شـكرى مصـطفى ، ويُعَـرف بيـنهم ب« فيلسوف الجماعة» إن كلمة «عاصى» هى اسم من أسماء الكـافر وتسـاوى كلمـة

«كافر» تماماً.

ويعتقد أفراد هذه الفرقة أن لفظة «الكفر» ما جاءت فى الشريعة إلا لتدل على عكس الإيمان وانتفائه ، وهى تعبر عن حكم عام يشتمل على عدة أنواع منه ، لكل نوع منها اسم عَلّم خاص به كالفسق والظلم والخبث .. فحيثما يقول الله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾[الحجرات:٧] فإن جميع الثلاثة كفر من حيث الحكم العام مختلفين من حيث أسماء الأعلام)

فمن أتى ذنبًا واحدًا ثم مات قبل أن يتوب فهو كافر لأنه مات مُصِرًا على معصيته.

ويقول أحدهم ، موضحًا الحد الأدنى : « إن المسلم الذى يُحكم له بالإسلام زمن الرسول ﷺ هو من أعلن كُفرّه بالطاغوت وإيمانه بالله وتسليمه له وحده والشهادة بنبوّة محمد ﷺ والدخول فى طاعته ، أى مبايعته ، وإتيان الفرائض والمداومة على ذلك ولا يأتى بناقض ينقض إسلامه» .

ثم يستطرد فى قياس المسلم اليوم على المسلم أيام الرّسول ﷺ ليخلص إلى ضرورة مبايعة الأمير كبيعة الصّحابة للرسول ﷺ ..هكذا مَنْ قصَّر فى فريضة أو عصى الرّسول ﷺ أو لم يبايع الأمير فهو ليس بمسلم عندهم.

رابعًا : فرقة التوقف والتبين

« لا تستطيع أن تشهد للشخص بالإسلام حتى وإن نطق بالشّهادتين وأقام الصّلاة وصام رمضان ، كما أننا لا نحكم عليه بالكفر .. بل لابد أن نتوقف فيه حتى نتبين حقيقة أمره» .. هذا هو ما تقوله جماعات التكفير .. لكن كيف يتم التبين؟ ولماذا؟ .

يقول أحدهم : إذا اختلط شيئان واشتركا فى مظهر استحالت التفرقة بينهما على أساس هذا المظهر . يعنى إذا كان لدينا ثوبان أحدهما حرير طبيعى والآخر حرير

صناعى اختلطا فلا نعرف أيهما الطبيعى وأيهما الصّناعى ، مشتركان مثًلا فى اللّون وفى النّعومة ، استحال التفرقة بينهما على أساس اللّون والنعومة فهذه قضية لا ناقض لها وواجبة عقلاً فى العقل البشرى باتفاق.

وكذلك إذا اختلط مسلم وكافر واشتركا فى شعيرة إسلامية كالتلفظ بالشّهادة أو الصّوم أو الصّلاة – مظهر – استحالت التفرقة بينهما على أساس هذا المظهر ، وهذا الوضع هو القائم فى مجتمعاتنا فنحن نحكم بوجود كافرين يقينًا . وأيضًا وجود مسلمين.

شيئان مختلطان لا نعرف أعيانهما ويشتركان فى بعض المظاهر مثل التلفظ بالشهادتين أو الصّلاة أو الصّوم .. فاستحال عقلاً التفرقة بينهما على أساس هذه المظاهر ، وما استحال عقلاً استحال شرعًا ؛ فاستحال أنْ يكون الله قد أمرنا فى شرعه بالحكم بإسلام أو بكفر أحدهم فى مثل هذه الحالة . وما دام الحكم بالإسلام أو الكفر فى مثل هذه الحالة قد استحال أن يكون من شرع الله فقد وجب «التوقف» عن الحكم حتى «التبين» ببينّة تصلح للتفرقة.. وهى فى مجموعها أن تعرف عن المتوقَّف فيه الكفر بالطّاغوت قلبًا ويدًا ولسانًا ، فجاز لنا أن نقول ، من غير افتراء على دين الله ولا تقوُل على الله بغير علم ، إن هذه المجتمعات الجاهلية التى تسمى باسم الإسلام وراثة من التاريخ لا يكون تلبس من لا نعرفه فيها ببعض المظاهر الإسلامية كافيًا بمفرده كدليل للحكم بإسلامه ، كما أن مظاهر الكفر التى تقوم عليها هذه المجتمعات وتظهر فى عموم أفرادها ليست أيضّا كافية لسحب حكم الكفر على كل أحد فيها ، بل يجب «التوقف» عن الحكم على من لا نعرفه حتى «نتبين» كفره من إسلامه ، بالتبين الذى ذكرناه فنحكم عليه به .

إن الرّجل الذى تقاتله الجماعة المسلمة ليشهد شهادة الحق ، أى يتلفظ بها ، هو قبل أن يتلفظ بها حلال الدّم والمال . فإن قالها فهو بتلفظه بها قد أعلن قبوله

للإسلام ودخوله فيه إعلانًا وادعاءً منه لا يزيد على ذلك ، ولا يمكن أن ينقص.

ثم يكمل قائلاً : نعم ، إنّ فى طيّات شهادة الحق الإسلام كله ولكن التلفظ بها ليس هو الإسلام وإنّما هو إعلان قبوله الإسلام فإذا لمست الفرق بين المعنيين عرفت أن التلفظ بالشّهادتين حين المقاتلة عليها هو كأى دعوى لم يقم الدّليل على كذبها أو صحتها ، بل إن قائلها كافر لا تُقبل دعواه بحال. فثبت بذلك عقلاً وشرعًا أن مجرد ادعائه الدّخول فى الإسلام لا يثبت له دخولاً عندنا فيه ولا نحكم له بذلك ، فهى دعوى كأى دعوى لم تأتِ البينة لتثبت صدقها ، وعليه فلا يُحكَم بإسلامه.

إن الحكم القائم اليوم فى جميع بلاد الإسلام هو حكم كافر فلا شك فى ذلك ، والمجتمعات فى هذه البلاد كلها مجتمعات جاهلية « .. ثم جعل يعدد مظاهر الكفر فى بلاد المسلمين حتى قال : فى كل الحكومات اليوم طقوس تعيد إلى الأذهان طقوس عبادة الأصنام ، ومن هذه الطقوس:

أ- تحية العلم ، حيث يقوم أفراد الجيش أو الشّرطة أو طلاب المدارس أو الفرق الرّياضية بأداء التحية العسكرية لقطعة قماش تسمى «علم» ويصبح العلم فى هذه الحالة كأنه صنم تجرى له العبادة بهذه الكيفية.

ب- السّلام الجمهورى أو الملكى أو الأميرى حيث يكون لكل دولة فرقة موسيقية معينة إذا عزفت كان على رئيس الدّولة والمستمعين والضّباط الحاضرين والجنود أن يؤدوا التحية كلُ بأسلوب خاص.

ج- تحية قبر الجندى المجهول ولذلك طقوس معلومة تؤدى فى أوقات معلومة .. وهنالك أنواع كثيرة من هذه الطقوس تجرى فى كل الدّول وكلها أنواع مختلفة من الشّرك.

إنها الرّدة الجماعية التى يراها التكفيريون تجاه المجتمعات الإسلامية وهى

الأخطر والأولى بالمواجهة كما يقولون.

يقول صالح سرية : فى رسالة إيمانه : إن دراسة هذه الرّسالة فى نظرى ألف مرة من دراسة قضايا العقيدة التى كانت فى الماضى لأن تلك القضايا لا وجود لها اليوم ولا تشكل خطرًا كبيرًا على المسلمين وإنما الخطر ينبع من هذه الرّدة الجماعية التى لا عاصم منها إلا الله.

خامساً : فرقة تكفير جميع التيارات الدينية وغيرها

يقول أحدهم : إن حكمنا على النّاس اليوم الذين يعيشون فى دور الكفر التى كانت فيما مضى أقاليم دار الإسلام ، باستثناء أبناء جماعة المسلمين ومن سار على الإسلام مثلهم ولم ينضم إلى الجماعة ، بالكفر ليس لأنهم يعيشون فى دور كفر .. بل كفّرناهم لأنهم أظهروا لنا الكفر البواح وكانوا فى إظهاره على أصناف.

الصنف الأول: وهذا الصّنف يتكون من الطّاغوت الحاكم بغير ما أنزل الله ومَن والاه من الوزراء والنواب والمستشارين والمعاونين والقضاة والجيش والشّرطة والمخابرات والمؤازرين والمؤيدين والمحبين والمناصرين والرّافعين شعاره والمنضوين تحت رايته اختيارًا . والطاغوت لا شك فى كفره ، وكل الأصناف السّابقة التى أظهرت له الولاء كافرة كفرًا أكبر لأن الولاء للطاغوت كفر مُخرج من الملة.

الصنف الثانى : ويتكون من الجماعات الدّينية القائمة اليوم باستثناء جماعات المسلمين كحركة الإخوان المسلمين والجهاد والدعوة وغيرها ، فهذه الجماعات — قيادات وأفرادًا — حكمت للطواغيت أو بعضهم ومن تولاهم بالإسلام ، وتولتهم ، وارتبطت بهم بروابط الجاهلية ، وتعاملت معهم معاملة المسلمين ، وصلت معهم وعليهم وبهم .. وغير ذلك ، وهى — أى الجماعات — تعلن بذلك وبكل صراحة ووضوح كفرها ؛ لأنها لم تعمل بالشّطر الأول من كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فبدلاً من أن تكفُر بالطّاغوت تولته ، ومن يتولّ الطّاغوت يكفر.

الصنف الثالث : ويتكون من الذين ابتغوا غير الإسلام دينًا كاليهود والنصارى والعلمانيين الدّيمقراطيين والشيوعيين والعقلانيين وغيرهم من الكفار وهؤلاء كلهم ومَن والاهم كفار.

الصنف الرابع (والكلام له) : يتكون من عوام النّاس وهم الذين لم يظهروا تأييدًا للطاغوت ولم يدخلوا حزبه ، لا لأنهم يكفرونه فالأمر لا يعينهم أى أمر الإسلام والكفر – بل هم يعتقدون أن كل النّاس مسلمون ومن ضمنهم الطّاغون ولا كافر عندهم إلا من تشهد له وزارة الدّاخلية فى شهادة الميلاد أو البطاقة أو جواز السّفر بالإسلام.. ولم يدخلوا أحزاب أرباب الدّيانات الباطلة ولم يؤيدوها لا لأنهم يكفرونها بل لأن الأمر لا يعنيهم.

وكذلك لنفس السّبب لم يدخلوا الجماعات الدّينية الفاسدة ولم يدخلوا جماعة المسلمين ولم يؤيدوها ولم يتعلموا التوحيد ، ولم يدخلوا فيه ويعملوا واعتقدوا أن النّاس كل النّاس الذين يعيشون فى بلاد تقول إنها إسلامية مسلمون .. ومن كان هذا حاله فلا يكون إلا من عوام وجهلة الكفار.

ولا يكتفى هذا المبتدع بما قال وفعل حتى يضيف صنفًا آخر من الكفار – على حد فهمه وتعبيره – وهم المسلمون الذين يعيشون بين كفار – حسب فهمه وهو وتقسيمه للناس – فيقول فى هذه المسألة : ويدل على أنه لا يحكم بالإسلام لمن يعيش بين ظهرانى كفار ولم يظهر البراءة منهم ومن الكفر الذى كفروا به قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [النساء:٩٧].

.. ثم يتابع قائلاً : فهؤلاء المسلمون الذين كانوا مع الكافرين ولم يظهروا إسلامهم حكم عليهم المسلمون بالكفر فقتلوهم مع الكافرين ، هكذا يقول عامَله الله بما يستحقه.

يقول صالح سرية فى «رسالة الإيمان» : كل من اشترك فى حزب عقائدى فهو

كافر بلا شك فى كفره ، وهذه الأحزاب مثل الأحـزاب الشـرعية أو حـزب البعـث العربـى الاشـتراكى أو حركـة القـوميين العـرب أو الحـزب القـومى السّـورى ، وأمثالها، ذلك أن هذه الأحزاب لها عقائد ومناهج مخالفة لعقائد ومنهج الإسلام، فمن آمن بها دل ذلك على أنه يفضلها عـلى عقائـد ومـنهج الإسـلام، وهـذا كفـر ، والجهل هنا لا يفيد ، كذلك من اعتقد مبدأ سياسيًا مخالفًا للإسلام كالديمقراطيـة والرّأسمالية والاشتراكية والوطنية والقومية وغيرها.

ثم يقول فى وضوح : « لقد أصبح واضحًا الآن أن هناك حكوماتٍ وأحزابًا وجماعاتٍ كافرة وفى مقابلها جماعات تعمـل لإقامـة الدّولـة الإسـلامية .. هنـاك حزبـان، حـزب الشيطان وحـزب الله ، فكـل مـن والى الحكومـات الكـافرة والأحـزاب والجماعـات الكافرة ضد الجماعات الإسلامية فهو كافر لأنه ناصر الكفر على الإيمان ».

أرأيتم لماذا قَسّم أسامة بن لادن والظواهرى وإخوانهما النّـاس إلى معسـكرين وفسطاطين ، فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر والنفاق؟

أرأيتم لماذا أفتى بعضهم بتكفير قيادات جبهة الإنقاذ فى مصر واستحل دماءهم بزعم أنهم يحاربون الإسلام؟

أرأيتم كيف تُكفر «داعـش» تنظـيم القاعـدة ، وكيـف أن جبهـة النصـرة تكفـر «داعــش»؟ وكيــف أن جمــيعهم يكفــرون الجيــوش العربيــة والإســلامية ، بــل والمجتمعات والأفراد المساكين ؟

أرأيتم لماذا قالوها أكثـر مـن مـرة فى الجزائـر ومصـر وأفغانسـتان للمسـلمين «قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار» ؟ [1] .

(١) د/ أحمد عبد الرحمن – نظرات فى التفكير والتكفير – شركة روابط للنشر بمصر الجديـدة – الطبعـة الأولى سنة ٢٠١٦ ، ص٢٨٨.

الخاتمة

إذا كانت السلفية الوهابية قد عابت على الخوارج خروجهم وتكفيرهم وعلى المشبهة تجسيمهم ، وعلى المعتزلة اعتزالهم ، وعلى الجهمية تعطيلهم وعلى المرجئة إرجاءهم ، وعلى الأشاعرة والماتريدية (أهل السنة والجماعة) تأويليهم ، وعلى الشيعة سبهم ولعنهم ، إلى غير ذلك من الطوائف والجماعات الإسلامية ونسبوهم إلى أهل البدع والأهواء ، وأهل الغلاة والزيغ ، والفرق الضالة الهالكة .

إلا أن المتتبع لهم ولأفكارهم ، والمتصفح لكتبهم ، يتضح له بحق ، وينكشف له بصدق ويقين أنهم هم أكثر خروجًا وتكفيرًا من الخوارج ، وأكثر تشبيهًا من المجسمة ، وأكثر اعتزالا من المعتزلة ، وأكثر تعطيلاً من الجهمية ، وأكثر تأويلا من أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية) وأعظم تكفيرًا لأهل الإسلام من الشيعة الرافضة .

فالسلفية الوهابية أكثر خروجًا وتكفيرًا من الخوارج ، ويظهر ذلك جليًا في تكفير سائر المسلمين سواهم (قبلهم وبعدهم) عوامهم وعلماؤهم ، وبل وحتى بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ،بل تطاول تكفيرهم لينال بعض الأنبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، بالإضافة إلى تكفير طوائف السلفية لبعضهم البعض كالخوارج ،﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ .

بل إن السلفية قد تجاوزوا الخوارج في خروجهم وتكفيرهم وذلك لأنهم الذين قاموا بتأصيل الأصول ، وتقعيد القواعد لفكر الخوارج ، ورغم ذلك يعتقدون

وبكل بلادة وبلاهة ، ويردون بكل حمق أنهم هم وحدهم – ودون شريك من غيرهم– الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة ، لأنهم أصحاب العقيدة الصحيحة – حسب زعمهم– لذلك فإنهم الطائفة المنصورة وبالتالي كانوا وحدهم أهل الجنة وسائر من سواهم فرق ضالة هالكة وأهل بدع وأهواء ، فاستحقوا أن يكونوا حصد جهنم !

وكذلك فإن خوارج العصر السلفية أكثر تشبيهًا من المجسمة لأنهم يثبتون في كل وقت وحين ، وفي سائر مؤلفاتهم الرخيصة ، اليدين الذاتية الحقيقة لله تعالى والوجه الذاتي الحقيقي لله ، والقدم الذاتية الحقيقية لخالقنا عز وجل ، وكذلك إثبات العينين الذاتية الحقيقية والساق الحقيقية ، والكف الحقيقي الأصابع الذاتية الحقيقية ، وصورة ذاتية حقيقية وقالوا : ما سمعنا بذكر الرأس والصدر والرقبة والظهر بل قالوا ينزل سبحانه وتعالى نزولاً حقيقًا كنزول كبيرهم (ابن تيمية) على درج المنبر أثناء الخطبة وذكر الحديث القدسي كما أنه سبحانه عندهم يدني العبد من ذاته حقيقة ويتنفس حقيقة ويجوز أن يمس أو يُمس ويرضون العوام ويعززون بالجهلة بقولهم : لا كما يعقل فكل ما خطر ببالك فالله غير ذلك .

وإذا كان الخوارج السلفية يقولون بأنه سبحانه وتعالى ينزل ويتنزل نزولا حقيقيًا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر [1]، ومعلوم من حديث الإسراء والمعراج المتواتر أنه قد تم ليلاً قال تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١] ورغم ذلك فإن رسول الله ﷺ لم يجد الله عز وجل في السماء الأولى ولا في السماء الثانية وغيرها حتى السابعة بل وسدرة المنتهى ، ثم الكرسي ثم دخل ﷺ الحجب تحت العرش حيث فرضت الصلاة مباشرة . ولقد التقى ﷺ

(١) رواه البخاري في كتاب الدعوات وكتاب الصلاة وكتاب التوحيد كما أخرجه مسلم بروايات متعددة وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ، راجع الأحاديث القدسية طبعة دار الدعوة ط١ ، ص٧٣ .

بالأنبياء والملائكة الذين تئط بهم السماء وحق لها أن تئط فالسماء مقام الملائكة كما أن الأرض مقام الإنس والجن ، والله عز وجل لا يحده زمان ولا يحويه مكان لأنه سبحانه الذي خلق الزمان والمكان وهو الآن على عليه كان قبل خلق الزمان والمكان .

كما أنهم أكثر اعتزالا من المعتزلة فإذا كان وصل بن عطاء شيخ المعتزلة وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين ودعواه أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر ، وقوله أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقًا ولا كافر مطلقًا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ، بالإضافة إلى نفيهم الصفات التي أخذوها عن الجهمية لذلك أطلق عليهم مخانيث الجهمية .

وإذا رجعنا إلى الفكر السلفي الوهابي يتبين لنا أنهم قد رتبوا ذات الأحكام على مرتكب الكبائر والتي تقارب الخمسين حكمًا وفق الثابت بكتاب أحدهم «أحكام المجاهرين بالكبائر» والتي من بينها قولهم : لا تشهد لأحد منهم بجنة ولا نار وهو ذات قول المعتزلة «لا مؤمن ولا كافر بل منزلة بين المنزلتين » بل زاد عليهم السلفية الوهابية بجواز لعنهم والدعاء عليهم وعدم جواز السلام عليهم وهجرهم ولا يجوز أكل طعامهم ، وجواز إهانتهم وإذلالهم ، وعدم جواز مناكحتهم وعدم قبول شهادتهم ولا التشبه بهم ، وليس لهم ولاية عقد النكاح ولا تجوز لهو الوصية ، ولا يستحقون من الزكاة ، ولا الأوقاف الخيرية (كي يسرقون) وذنوبهم لا تكفرها الحسنات ولا النوافل (منزلة بين المنزلتين) ، وعدم إجابة دعوتهم وعدم استخدامهم في الجهاد ، وجواز إساءة الظن بهم ، وعدم مخاطبتهم أو دعوتهم للطعام ، وعدم قبول اليمين منهم ، وعدم صحة نذرهم ، ويستحب لهم الوضوء عقب المعصية (فقد يكفر الوضوء ما لا تكفره الحسنات والنوافل) [1]، وجوب

(١) ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي – أحكام المجاهرين بالكبائر – مكتبة المورد بمصر الطبعة الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ .

الإنكار عليهم ، ولا يجوز لهـم أخـذ اللقـيط ، والتفضـيل بـين الأولاد في العطيـة بسبب الكبائر ، ولا يعمل بخبرهم ، ولا تقبل روايـتهم ويجـوز غيبـتهم ، ويجـب تعزيرهم ولو بالقتل ، وكبائرهم تحبط أجر ما يقابلهـا مـن الحسـنات ، ولا يجـوز توليتهم القضاء ، والمناصب الدينية والدنيوية ، ولا تجـوز الصـلاة خلفهـم ، ولا يَقْسموا بين الناس ولا يجوز العلم مـنهم ، ولا يـدعي لهـم بعـد ممـاتهم ، وعـدم سترهم ، وإذا ماتوا لا يصلى عليهم ولي الأمر وأئمـة المسـلمين عقوبـة لهـم ، ولا يعادون إذا مرضوا هجرًا لهم ، ويبغضـون عـلى قـدر معاصـيهم ، وأنهـم مؤمنـون ناقصوا الإيمان ، داخلون تحت مشيئة الله تعالى ، ويجب الإنكار علـيهم باليـد ولا يشترط إذن السلطان أو ولي الأمر .

أيها المسلمون هذه الأحكام السلفية الوهابيـة المؤيـدة بـأقوال شـيوخهم ابـن تيمية وابن القيم وابن باز وابـن العثيمـين وغيـرهم مـن أسـاطين الفكـر الوهـابي المعتزلي –الخارجي – واترك جمـوع الأمـة وعلماءهـا الـرد عـلى هـذه التخـاريف الوهابية والتي حملت في طياتها كل فكر أهل الأهواء والبدع والضلال دونما افتتات أو تشـهير وهـذا يؤكـد بجـلاء التشـويه المعتمـد للإسـلام ، والإسـاءة لتعاليمـه السمحة، والتي يعرفها الصبية وعـوام المسـلمين ونسـاءهم ، وأن هـذه الأحكـام السلفية الوهابية ما هي إلا أحكام دين جديد لم نعرفه ، وفكر بليد لا تؤمن به مهمـا نعق به الناعقون ، وصدع به الآثمون ، والذين هم في مستنقع الخـروج والاعتـزال والجهميـة وغيرهـا مـاكثون ، وبالمرصـاد لجهلهـم قاعـدون ولتفنيـد اعتـزالهم محررون ، فإن بالله وعلى الله دائمًا أبدًا متوكلون .

وإذا نظرنـا إلى التطبيقـات العمليـة للإمـارات السـلفية الوهابيـة مثـل طالبـان باكسـتان ، والدولـة الإسـلامية بـالعراق والشـام داعـش ، وشـباب المجاهـدين بالصومال ، والقاعدة باليمن ، وبكو حرام بنيجيريا ، وفجـر ليبيـا ، وأنصـار بيـت المقصد بسيناء ، وسـلفية البربـر بـالجزائر وتـونس وشـمال مـالي ، بالإضـافة إلى الإمارة الأولى بالجزيرة العربية وغيرهـا مـن جماعـات العنـف المسـلح بباكسـتان

وسائر بلاد المسلمين في المشارق والمغارب بل والبلاد الغربية والتي وصلت إليها شاحنات وحاويات الفكر السلفي الوهابي المترجم بكل لغات العالم بحيث لم يعرف بعض من أسلم سوى هذا الفكر التفكيري المشوه وبالتالي كان أغلب المجاهدين لدى هذه الجماعات من أولئك المسلمين الجدد والمغرر بهم لا يعرفون سوى هذا الإسلام السلفي والذي حوى كل أباطيل الفرق والجماعات الضالة المنتسبة للإسلام الحنيف .

وهذه الأحكام (أحكام الكبائر) طبقتها جميع هذه الإمارات السلفية الوهابية بل إننا نراها واقعًا نعيشه يطبقه بعض من اعتنق هذا الفكر من أبناء قوى ومدن مصر الكنانة وكذلك فإن السلفية الوهابية أكثر تعطيلاً من الجهمية ، فمن المعلوم أن الجهمية نفت الكثير من صفات الله عز وجل مثل حي وعالم ومريد وشيء وقالوا : لا نصف الله بوصف يجوز إطلاقه على غيره(١) وكذلك فإن السلفية الوهابية تجاوزوا ذلك بكثير حيث استبعدوا الكثير من أسماء الله وصفاته وفق الثابت ببدعة الإلحاد في أسماء الله الحسنى من هذا الكتاب ونقلنا تعارضيهم مع بعضهم البعض ومع مشياخهم السعدي وابن القيم وغيرهم الذين أثبتوا ما نفاه ابن العثيمين والرضواني وغيرهم من أسماء وصفات الله عز وجل .

وغلاة السلفية اليوم فيهم إرجاء في الرضا التام عن السلفي ولو كان سيء العمل واتهام غير السلفي ولو كان صالحًا .. فالسلفية الوابية لا علاقة لها بالسلف الصالح ولا حتى بمذهب الحنابلة وإنما هي خليط من مجموعة مذاهب رديئة وهي الحشو والتشبيه والنصب والتكفير ومع هذا يصر هؤلاء الغلاة (والمرتزقة) على دعوة المسلمين السنة إلى السنة ، وما أغرب أن يدعوك الشخص لغير بيته

(١) الإمام عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي –الفرق بين الفرق – مكتبة دار التراث بالقاهرة سنة ٢٠٠٧ م ، ص٢٠٩ .

فكيف إذا دعاك لبيتك لا بيته [١].

وكذلك فإن السلفية بتكفيرهم لسائر الأمة سواهم وكذلك علماء المسلمين وبعض الصحابة والتابعين وبعض الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام قد جاوزوا إفك الشيعة في سبهم ولعنهم وكفرهم .

وكذلك فإن السلفية الوهابية قد جاوزوا الحد في التاويل والذي عابوه على أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية) وغيرهم من المسلمين الموحدين الثابت ببدعة نفي التأويل من هذا الكتاب .

وأختم ذلك بما قاله أحد السلفية الوهابية عن بعض شيوخ السلفية غي المؤهلين علميًا لأنهم تلقوا العلم وأخذوه عن الكتب والصحف لذلك جمعوا بين الإرجاء والتكفير والاعتزال والتأويل الأشعري وغيرها من الأخطاء والبدع الجسيمة معتقدين أن ذلك عقيدة أهل السنة والجماعة (السلفية الوهابية) [٢]. ويقصد بذلك محمد حسان وياسر برهامي والحويني وعبد المقصود وغيرهم .

وكذلك ما قاله محدث الهند : إن الألباني قد زاح الستار عن وجهه فانكشف بعض ما كان يخفيه ما مسايرته المعتزلة ومعاداته لأهل السنة [٣].

ثم يقول إن الإجماع(الذي ينكره الألباني) متصور وهو حجة قاطعة والمشهور عن النظام المعتزلى إنكاره ويحكي أيضًا عن طائفة من المرجئة وبعض المتكلمين والرافضة إنكار حجيته . فتبين بهذا أن ما ادعاه الألباني هو قول بعض المعتزلة

(١) حسن بن قرحان المالكي – داعية وليس نبيًا – قراءة نقدية لمنهج محمد بن عبد الوهاب في التكفير – دار الرازي بالأردن سنة ٢٠٠٤ م ص١٩٨ .

(٢) سامي بسيوني محمد العتربي –إرشاد ذوي العقول لما خالف فيه الشيوخ من الأصول ص٢١ .

(٣) العلامة المحدث –حبيب الرحمن الأعظمي– الألباني شذوذه وأخطاؤه – مكتبة دار العروبة بالكويت ج٢ ، ص ٦٩ .

والمرجئة والمتكلمين والرافضة [١].

وقد قال الشيخ ابن تيمية أنه يجب قتال الطائفة التي تخرج من شريعة من شرائع الإسلام ومن ذلك «إظهار البدع المخالفة للكتاب والسنة وإتباع سلف الأمة وأئمتها مثل إن يظهروا الإلحاد في أسماء الله وصفاته .. » [٢].

ومعلوم أن الإلحاد في أسماء الله سبحانه هو فعل الجهمية ومن وافقهم من السلفية الوهابية .

وكذلك فإن تكفير الشيخ ابن العثيمين لتارك الصلاة كلاً ومخالفته للإجماع في ذلك يؤكد بجلاء أنه أحد أئمة الخوارج راجع بدعة التكفير من هذا الكتاب .

وكذلك فإنه إذا كانت السلفية الوهابية قد عابوا على الصوفية غلوهم في مشايخهم فإنهم قد جاوزهم وذلك من خلال تقديسهم لآل تيمية – ابن تيمية وابن القيم و محمد بن عب الوهاب وابن باز وابن العثيمين والألباني والأساتذة الفوزان والمدخلي والحوالي وبرهامي وحسان والحويني وغيرهم من الأساتذة – والذين غلو فيهم غلوًا رفعهم إلى مرتبة التقديس فوق سائر علماء الأمة جميعًا بحيث لا يسبقهم سوى الأنبياء والمرسلين .

وإذا كان ذلك فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا» قال : قالوا : وفي نجدنا قال : «هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» .

ومن المعلوم أن نجد تقع في شرق بلاد الحجاز والمدينة المنورة وإن التصريح بها في هذه الروايات ليؤكد بجلاء على الفتن السلفية الوهابية خوارج الزمان شر

(١) العلامة المحدث – حبيب الرحمن الأعظمي – الألباني شذوذه وأخطأؤه – مكتبة دار العروبة بالكويت ج٢ ، ص٧٠ .

(٢) الإمام ابن تيمية – مجموع الفتاوي –ج ٢٨ ، ص٢٣٨ .

الخلق والخليقة الذين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان كما أخبر بذلك ﷺ .

وإذا كان السلفية الوهابية قد شنوا حربًا ضروسًا على الصوفية وأعلنوا لهم العداء بشكل مطلق مستغلين مجموعة من البدع الصوفية الهائلة مما أعطى إنطباع لدى الناس بأنهم يحاربون البدع والخرافات .

إلا أن هذا الكتاب قد بين بجلاء أن عداوتهم للعلماء أعظم من عداوتهم للصوفية كما وأن عداوتهم للأئمة أرباب المذاهب تصل إلى درجة تكفيرهم وتكفير سائر أهل الإسلام إتباع المذاهب الأربعة . وكذلك كشفت هذه الدراسة عن أن عداءهم لأهل الإسلام أشد ضراوة من عداوتهم لأهل الأوثان كما وأن عدائهم لأهل السنة والجماعة هو عداء مطلق بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان وذلك تأسيًا وتأصيلاً لدينهم السلفي الوهابي الجديد .

وفي النهاية أدعوا الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به جموع المسلمين وأن يحرم عليهم النار كما حرم الجنة على الكافرين وأن لا يكتب على مسلم سيئة كما لم يكتب لكافر حسنة وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولسائر المسلمين أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وسلم تسليمًا كثيرًا .

محمد يوسف بلال

خادم الشريعة الإسلامية

المنصورة في ليلة الاثنين

الموافق ١٢ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ ١/ ٢/ ٢٠١٧ .

المراجع

(١) أحمد إبراهيم أبو العينين – إعلان النكير على غلاه التكفيـر – طبعـة مكتبـة ابن عباس بسمنود – مصر الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية .

(٣) الإمام / أبى عبـد الله بـن أحمـد الأنصـارى القرطبـى – الجـامع لأحكـام القرآن – دار الريان للتراث.

(٤) الإمام / أبى حفص سراج الدين عمـر بـن إسـحاق الغزنـونى الهنـدى – شرح عقيدة الإمام الطحاوى – دار الإحسان بالقاهرة سنة ٢٠١٥ .

(٥) العلامة الشيخ / سليمان بن عبد الوهاب – الصواعق الإلهية فى الرد عـلى الوهابية – مكتبة القاهرة سنة ٢٠٠٨ .

(٦) الإمام محمد بن قيم الجوزية – الوابل الصـيب مـن الكلـم الطيـب – دار الريان للتراث.

(٧) محمـد بـن عبـد الوهـاب – كشـف شـبهات التوحيـد – الـوطن للنشـر والإعلان .

(٨) فتاوى اللجنة الدائمة للبحـوث العلميـة والإفتـاء - جمـع احمـد بـن عبـد الرازق الدويش سنة ١٤١٢ طبعة دار العقيدة.

(٩) د / محمد الحلفاوى – فتاوى داعش وبكـوحرام سـنة ٢٠١٤ – الطبعـة

الأولى .

(١٠) عاصم المقدسى – ملـة إبـراهيم - دار اشـبيلية للنشـر والتوزيـع سـنة ٢٠١١.

(١١) راشد بن أبى العلا الراشد – ضوابط تكفير المعين عند شيخى الإسـلام – مكتبة الراشد بالرياض – الطبعة الثالثة .

(١٢) د/ اليمانى الفخرانى – المتشابهات بين ابن تيمية الحرانى والقرضـاوى الصفطاوى – مكتبة الجامعة الأزهرية – طبعة سنة ٢٠١٤ .

(١٣) الإمام الحافظ ابن كثير – البداية والنهايـة – دار المنـار – الطبعـة الأولى سنة ٢٠٠١ .

(١٤) المستشار الدكتور محمد يوسف بـلال: عقائـد الإلحـاد والوثنيـة عنـد السلفية الوهابية – الطبعة الأولى – سنة ٢٠١٥ .

(١٥) الإمام تقى الدين السبكى - الدرة المضية فى الرد عـلى ابـن تيميـة – دار زاهد للطباعة.

(١٦) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية – الطبعة السادسة .

(١٧) صالح الفوزان – شرح نواقض الإسلام – الطبعة الخامسة.

(١٨) عبـد الله بـن سـلمان بـن منيـع – حـوار مـع المـالكى فى رد منكراتـه وضلالاته – طبع على نفقة بعض المحسنين – ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

(١٩) العلامة / السيد يوسف هاشم الرفاعى – الرد المحكم المنيع – الطبعـة

السادسة بالكويت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨ .

(٢٠) أ.د. إسماعيل منصور – شفاء الصدر بنفي عذاب القبر .

(٢١) ربيع بن هادي المدخلي – المحجة البيضاء – دار المنهاج بالقاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .

(٢٢) سامى بسيوني محمد العتربي – إرشاد ذوي العقول لما خالف فيه الشيوخ من الأصول ، طبعة دار العوالي ، بكفر الشيخ مصر – الطبعة الأولى .

(٢٣) العلامة المحدث – حبيب الرحمن الأعظمي – الألباني شذوذه وأخطاؤه – مكتبة دار العروبة بالكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

(٢٤) عبد العزيز بن ريس آل ريس – الأسس العشر العلمية – دار الإمام أحمد بالقاهرة .

(٢٥) الإمام عبد القادر بن طاهر البغدادي – الفرق بين الفرق .

(٢٦) على بن محمد زمل العطيفي – التكفير – الطبعة الأولى – سنة ١٤٣١هـ =٢٠١٠م ، مكتبة الرشد بالرياض .

(٢٧) عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري – مدارك النظر في السياية – مكتبة الفرقان بالإمارات العربية – الطبعة الرابعة – ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

(٢٨) الشيخ / أحمد النجمي – رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد – طبعة دار المنهاج – القاهرة .

(٢٩) د/ حامد ألكار – الوهابية مقالة نقدية – ترجمة د/ عباس خضير كاظم ،

منشورات الجمل بكولونيا بألمانيا – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .

(٣٠) الشيخ مصطفى العدوي / دار أهل الحديث بالرياض – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٣١) د/ أحمد عبد الرحمن – نظرات فى التفكير والتكفير – شركة روابط للنشر بمصر الجديدة – الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦.

(٣٢) المستشار الدكتور محمد يوسف بلال – بدع السلفية الوهابية في هدم الشريعة الإسلامية – مكتبة جزيرة الورد بالقاهرة – الطبعة الأولى.

الفهرس

الحَمْلَةُ الشَّرعيَّةُ في مُوَاجَهةِ طَوائِفِ السَّلَفِيَّةِ الوَهَّابيَّة

للتواصل: ٠١٠٠٤٠٠٨٧٣٦